



جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

دور لجان الزكاة في التنمية والتمكين الاقتصادي في فلسطين
" لجنة زكاة نابلس المركزية أنموذجاً "

إعداد

مدلين نويف متعب صنوبر

إشراف

د. ناصر الدين الشاعر

د. أحمد شرف

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس - فلسطين

2024

دور لجان الزكاة في التنمية والتمكين الاقتصادي في فلسطين
" لجنة زكاة نابلس المركزية أنموذجًا "

إعداد

مدلين نويف متعب صنوبر

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2024/01/10م، وأجيزت:

 التوقيع	د. أحمد أسعد شرف
 التوقيع	المشرف الرئيسي د. ناصر الدين الشاعر
 التوقيع	المشرف الثاني د. يوسف كليبي
 التوقيع	الممتحن الخارجي د. عبد الله أبو وهدان
	الممتحن الداخلي

الإهداء

إلى قديوتنا وشفيعنا الحبيب "محمد" صلى الله عليه وسلم

إلى "أمي" صديقتي التي أنارت لنا الدنيا بجهدا وكدها المتواصلين

إلى روح "والدي" حبيب قلبي، ونور دربي، الذي لطالما كان ينتظر تخرجي، وفرحتي -رحمه الله-

وغفر له

وأسكنه مع الصديقين، والنبیین، والشهداء.

إلى زوجي الذي ساندني وكان لي عوناً في كل خطوة من خطوات دراستي

إلى إخوتي وأخواتي -حفظهم الله-

إلى الأهل والأصدقاء والأحبة كلهم.

إلى من مهّدوا الطريق أمامي للوصول إلى ذروة العلم

أهدي هذا الجهد المتواضع.

الشكر والتقدير

اعترافاً مني لذوي الفضل بفضلهم، وجهدهم معي، فالشكر لله -عزوجل- موصول، ولأصحاب الهمة والفضل عليّ، ومن ساندوني وأعانوني في هذا البحث، فإنني أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لهم، وأخص بالذكر مشرفي الدكتور أحمد شرف، والدكتور ناصرالدين الشاعر حفظهما الله ورعاهما، على ما بذلوه من جهد، وكّد لما وصلت إليه.

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل.

ولا أنسى لجنة زكاة نابلس وأعضاءها ومؤسسيها، فإنني أتقدم بالشكر والتقدير لهم على ما بذلوه من جهدٍ معي، وعلى المعلومات القيّمة التي قدموها لي، وساندوني في إثراء رسالتي بهذه المعلومات.

وكل الشكر والتقدير لزوجي الغالي الذي يسّر لي السبل كلّها لكتابة هذه الرسالة.

إلى كل من ساندني وأعانني بكتابة هذه الرسالة ولو بحرف واحد.

إلى أولئك جميعاً، وإلى أهل الفضل عليّ، أقدم شكري ودعواتي، ولله الحمد من قبل ومن بعد على ما نحن عليه.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل عنوان:

دور لجان الزكاة في التنمية والتمكين الاقتصادي في فلسطين " لجنة زكاة نابلس المركزية نموذجًا "

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

مدلين نويف متعب صنوبر

اسم الطالبة:

مدلين نويف متعب صنوبر

التوقيع:

2024/01/10

التاريخ:

فهرس المحتويات

ج	الإهداء
د	الشكر والتقدير
هـ	الإقرار
و	فهرس المحتويات
ط	فهرس الجداول
ي	فهرس الملاحق
ك	الملخص
1	مقدمة الدراسة
1	مشكلة الدراسة
2	أهداف الدراسة
2	أهمية الدراسة
3	منهجية الدراسة
3	الدراسات السابقة
4	خطة الدراسة
4	تشتمل هذه الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى الفهارس.
6	الفصل الأول: (التمهيدي) التعريف بمفاهيم الدراسة والتعريف بلجنة زكاة نابلس
6	المبحث الأول: الزكاة، مفهومها، شروطها، أهميتها
6	المطلب الأول: مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحاً
7	المطلب الثاني: شروط الزكاة
10	المطلب الثالث: أهمية الزكاة
12	المبحث الثاني: التنمية الاقتصادية، مفهومها، خصائصها، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية
12	المطلب الأول: مفهوم التنمية الاقتصادية
14	المطلب الثاني: خصائص التنمية الاقتصادية في الإسلام

15	المطلب الثالث: دور الزكاة في التنمية الاقتصادية
17	المبحث الثالث: التمكين الاقتصادي، مفهومه، مراحلها، دور الزكاة في التمكين الاقتصادي
17	المطلب الأول: التمكين الاقتصادي لغة واصطلاحا
19	المطلب الثاني: مراحل التمكين الاقتصادي
20	المطلب الثالث: دور الزكاة في التمكين الاقتصادي
24	المبحث الرابع: لجنة زكاة نابلس المركزية، نشأتها، آلية عملها، صفاتها، أهدافها، والتطلعات المستقبلية لها ..
24	المطلب الأول: نشأة لجنة زكاة نابلس المركزية
27	المطلب الثاني: آلية عمل لجنة زكاة نابلس المركزية
30	المطلب الثالث: مواصفات لجنة زكاة نابلس المركزية
31	المطلب الرابع: الأهداف الإستراتيجية للجنة زكاة نابلس المركزية
32	المطلب الخامس: التطلعات المستقبلية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها لجنة زكاة نابلس المركزية
33	الفصل الثاني: دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي
33	المبحث الأول: مدرسة أكاديمية القرآن الكريم للبنين
33	المطلب الأول: نشأة أكاديمية القرآن الكريم، وخطتها، وأنشطتها
38	المطلب الثاني: دور أكاديمية القرآن الكريم في التنمية والتمكين الاقتصادي
40	المبحث الثاني: مدرسة جيل المستقبل للأيتام
40	المطلب الأول: نشأة مدرسة جيل المستقبل للأيتام وخطتها والحوافز التي تقدمها
42	المطلب الثاني: دور مدرسة جيل المستقبل للأيتام في التنمية والتمكين الاقتصادي
43	المبحث الثالث: مراكز تحفيظ القرآن
43	المطلب الأول: نشأة مراكز تحفيظ القرآن وأهدافها و لجنة إشرافها والحوافز التي تقدمها
48	المطلب الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن في التنمية والتمكين الاقتصادي
50	الفصل الثالث: دور المجال الصحي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي ..
50	المبحث الأول: مجمع نابلس الطبي الخيري، نشأته ودوره في التنمية والتمكين الاقتصادي
	المطلب الثاني: دور مجمع نابلس الطبي الخيري والمراكز الصحية التابعة للجنة الزكاة في التنمية والتمكين الاقتصادي

56.....	المبحث الثاني: مستشفى النجاح الجامعي، نشأته ودوره في التنمية والتمكين الاقتصادي
56.....	المطلب الأول: نشأة مستشفى النجاح الجامعي وأهدافه وعلاقته بلجنة الزكاة
58.....	المطلب الثاني: دور مستشفى النجاح الجامعي في التنمية والتمكين الاقتصادي
59....	المبحث الثالث: تقديم المساعدات المالية للشؤون الصحية، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي
59.....	المطلب الأول: مساعدات المرضى للعلاج
60.....	المطلب الثاني: دور المساعدات المالية للشؤون الصحية في التنمية والتمكين الاقتصادي
61.....	الفصل الرابع: دور الصدقات الجارية والحملات الخيرية في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي
61.....	المبحث الأول: نشأة مصنع الصفا للألبان وأهدافه ودوره في التنمية والتمكين الاقتصادي وفيه مطلبان:
61.....	المطلب الأول: نشأة مصنع الصفا في نابلس وأهدافه
63.....	المطلب الثاني: دور مصنع الصفا للألبان في التنمية والتمكين الاقتصادي
64.....	المبحث الثاني: نشأة تكية نابلس الخيرية ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي وفيه مطلبان
64.....	المطلب الأول: نشأة تكية نابلس الخيرية ونفقاتها وفضائلها وأشهر التكايا في فلسطين
68.....	المطلب الثاني: دور تكية نابلس الخيرية في التنمية والتمكين الاقتصادي
69....	المبحث الثالث: المشاريع الصغيرة في لجنة زكاة نابلس المركزية ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي
69.....	المطلب الأول: أهم المشاريع الصغيرة التي تقوم بها لجنة الزكاة
72.....	المبحث الرابع: أهم الحملات الخيرية للجنة زكاة نابلس، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي
72.....	المطلب الأول: أهم الحملات الخيرية التي أطلقتها لجنة الزكاة
76.....	المطلب الثاني: دور الحملات الخيرية في لجنة زكاة نابلس في التنمية والتمكين الاقتصادي
80.....	الخاتمة
81.....	التوصيات
82.....	قائمة المصادر والمراجع
90.....	الملاحق
b.....	Abstract

فهرس الجداول

- جدول (1): أعضاء لجنة زكاة نابلس المركزية 26
- جدول (2): توزيع أعضاء موظفو مجمع نابلس الطبي الخيري 55
- جدول (3): مصادر تمويل مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية 129

فهرس الملاحق

90	ملحق (1): لجنة زكاة نابلس
100	ملحق (2): مشاريع لجنة الزكاة
111	ملحق (3): الحملات الخيرية
114	ملحق (4): مشفى النجاح الجامعي
117	ملحق (5): المقابلات
129	ملحق (6): الجداول

دور لجان الزكاة في التنمية والتمكين الاقتصادي في فلسطين " لجنة زكاة نابلس المركزية أنموذجاً "

إعداد

مدلين نوييف متعب صنوبر

إشراف

د. ناصر الدين الشاعر

د. أحمد شرف

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع لجنة زكاة نابلس المركزية، لبيّن لنا أهمية هذه اللجنة ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي، فقد قسمت بحثي إلى أربعة فصول، فتحدثت في الفصل الأول عن مقدمات حول الزكاة والتنمية والتمكين الاقتصادي، ولجنة زكاة نابلس ونشأتها، والفصل الثاني تحدثت فيه عن مشاريع لجنة زكاة نابلس، حيث تناولت فيه المشروع التعليمي للجنة زكاة نابلس، ودوره في التنمية والتمكين الاقتصادي، أمّا الفصلان الثالث والرابع تحدثت فيهما عن المشروع الصحي ومشروع الصدقات الجارية ودورهما في التنمية والتمكين الاقتصادي.

وقد وضحت الدراسة مشاريع لجنة الزكاة التي عملت عليها اللجنة، وقامت بتأسيسها، وإنشائها وجهودها التي بذلتها في سبيل ذلك.

كما أظهرت الدراسة أهمية هذه المشاريع ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي؛ لإنشاء مجتمع واعٍ ومتقف.

وخلصت الدراسة إلى توضيح دور لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي، والتمييز بين التنمية والتمكين الاقتصادي حيث إن التنمية تساهم في رفع مستوى المجتمع وتطويره، بينما التمكين يعتمد على الأفراد ودعم مستوياتهم فرداً فرداً.

وبيان أهمية المشاريع التي أنشأتها لجنة زكاة نابلس المركزية، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي ومنها المشروع التعليمي الذي عمل على تشغيل الأيدي العاملة، وتمكين الطلاب اليتامى لتوفير بيئة

مناسبة لهم، ولم تتطرق الباحثة إلى بعض المسائل الفقهية المتعلقة بدور الزكاة في التنمية والتمكين الاقتصادي كإستثمار مال الزكاة؛ لأن لجنة زكاة نابلس لاتقوم بإستثماره، فرسالتني تتناول دور لجان الزكاة في التنمية والتمكين الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، التنمية، التمكين، لجنة زكاة نابلس.

مقدمة الدراسة

الحمد لله جليل التّعم، عظيم المنن، باعث الهمم، ذي الجود والكرم، علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسّلام على السّراج المني، المبعوث رحمة للعالمين، بلّغ الرّسالة، ونصح الأمّة وجاهد في الله حقّ جهاد، أمّا بعد:

فالله -جل علاه- سخر لنا السماوات والأرض، واستخلفنا في الأرض، وجعل لنا نظامًا، وأنزل لنا تشريعًا متكاملًا وأتمّ علينا نعمته، وجعل التكافل بين المسلمين أساس الحياة فإنّ تصدّع الأساس علينا أن نصلحه مرة أخرى، فالمحبة والمودة بين الناس أساس الحياة، وجعل لنا نظاما في الكون، وفرض علينا أمورًا عديدة من أهمها الزكاة على الأموال لمن بلغ النصاب، من أجل مساعدة الفقراء والمحتاجين وكفالة الأيتام، وإنشاء عديدٍ من المراكز الخاصة بهم، حتى لا يسألوا الناس إلحافًا، ولا يحتاجوا أحدًا غير الله، ولكي نصلح حال المسلمين والبشرية، ونتخلق بأخلاق الرسول الكريم.

لذلك قمت بتسليط الضوء على مبدأ الزكاة الذي أمرنا الله به في العديد من سور القرآن، وجعلها فريضة أساسية وقرنها بالصلاة لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].

في دراستي اخترت لجنة زكاة نابلس بالتحديد؛ لأنها تعد من أكبر اللجان في فلسطين وتعرفت على مشاريعها التي تساعد في التنمية والتمكين الاقتصادي، وتناولت أهدافها، ومساعدتها، وتطلعاتها المستقبلية، للأفراد في شؤون المجتمع كافة.

مشكلة الدراسة

تمحورت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس، وهو:

ما دور المشاريع التي أنشأتها لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي؟

والإجابة على هذا السؤال تقتضي الإجابة عن الأسئلة الفرعية:

- ما دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي؟
 - ما دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي؟
 - ما دور مشروع الصدقات الجارية في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي؟
- هذه بعض الأسئلة التي سأقوم بالإجابة عنها -إن شاء الله- في هذا البحث بعد استقراء المعلومات، وتتبعها من لجنة زكاة نابلس المركزية.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1. توضيح مفهوم التنمية والتمكين الاقتصادي والتميز بينهما.
2. بيان التعريف بلجنة زكاة نابلس.
3. التعرف إلى مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية، وتطلعاتها المستقبلية.
4. تتبع دور مشاريع لجنة زكاة نابلس وحملاتها الخيرية في التنمية والتمكين الاقتصادي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتحدث عن فريضة الزكاة وهي الفريضة الثانية من فرائض الإسلام وهذه الدراسة لها عدة أمور:

1. قلة الدراسات التي تحدثت عن لجان الزكاة في فلسطين تحديداً لجنة زكاة نابلس المركزية.
2. الزيادة المطردة للرأي العام في تقليل شأن لجان الزكاة وأهميتها.

منهجية الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي ويشمل المقابلات، ودراسة حالة - لجنة الزكاة نابلس-، من خلال تتبع مشاريع لجنة زكاة نابلس كافة، وتحليل دورها، وتحديد في التنمية والتمكين الاقتصادي.

الدراسات السابقة

بعد البحث في هذا الموضوع وجدت دراسات عديدة لموضوع الزكاة، لكنني لم أجد دراسات تخص لجنة زكاة نابلس ومشاريعها، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي في فلسطين، وأذكر بعضاً من هذه الدراسات:

- دور الزكاة في التنمية الاقتصادية: "ختام عارف حسن عماوي" بإشراف الدكتور "ناصر الشاعر" قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير عام 2010م.
- دور الزكاة في التمكين الاقتصادي (لجنة زكاة نابلس المركزية أنموذجاً) بحث -غير منشور- مقدم لملتقى الزكاة إعداد: الدكتور أحمد شرف، فلسطين (2023م).

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تناولت مشاريع لجنة زكاة نابلس ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي، حيث إتخذت لجنة زكاة نابلس المركزية أنموذجاً للدراسة.

خطة الدراسة

تشتمل هذه الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى الفهارس.

الفصل الأول: (التمهيدي) التعريف بمفاهيم الدراسة والتعريف بلجنة زكاة نابلس

المبحث الأول: الزكاة، مفهومها، شروطها، أهميتها.

المبحث الثاني: التنمية الاقتصادية، مفهومها، خصائصها، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية.

المبحث الثالث: التمكين الاقتصادي، مفهومه، طرقه، دور الزكاة في التمكين الاقتصادي.

المبحث الرابع: لجنة زكاة نابلس المركزية، نشأتها، آلية عملها، صفاتها، أهدافها، والتطلعات المستقبلية لها.

الفصل الثاني: دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي.

المبحث الأول: مدرسة أكاديمية القرآن الكريم للبنين.

المبحث الثاني: مدرسة جيل المستقبل للأيتام.

المبحث الثالث: مراكز تحفيظ القرآن.

الفصل الثالث: دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي.

المبحث الأول: مجمع نابلس الطبي الخيري.

المبحث الثاني: مستشفى النجاح الجامعي.

المبحث الثالث: تقديم المساعدات المالية للشؤون الصحية.

الفصل الرابع: دور مشروع الصدقات الجارية والحملات الخيرية في لجنة زكاة نابلس المركزية في

التنمية والتمكين الاقتصادي.

المبحث الأول: مصنع الصفا للألبان.

المبحث الثاني: تكية نابلس الخيرية.

المبحث الثالث: مشاريع صغيرة قامت بها لجنة زكاة نابلس الخيرية.

المبحث الرابع: حملات خيرية أطلقتها لجنة زكاة نابلس.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول

(التمهيدي) التعريف بمفاهيم الدراسة والتعريف بلجنة زكاة نابلس

المبحث الأول: الزكاة، مفهومها، شروطها، أهميتها

المطلب الأول: مفهوم الزكاة لغةً واصطلاحاً

حتى أبين مفهوم الزكاة لا بد لي من تعريفها لغة واصطلاحاً:

أولاً: الزكاة في اللغة تعني: البركة والمدح¹، والنماء والربح والزيادة²، وكلها قد استعملت في القرآن، وتتمثل

هذه المعاني في قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: 103].

وهي مصدر (زَكَو) وهي الصلاح إذ زكا الرجل أي صلح³، "وهي النماء، زكى الزرع أي نما وهي الطهارة

أيضاً وسميت الزكاة زكاة؛ لأنه يزكو بها المال ويظهر بها المرء بالمغفرة"⁴.

وهي " زكا فلان أمواله أي نماها وزكى قلبه من الحقد أي طهره"⁵.

فهي تشمل معاني عديدة: كالنماء والطهارة والصلاح والزيادة⁶.

ثانياً: الزكاة في الاصطلاح: عرف الفقهاء الزكاة من الناحية الشرعية تعريفات متعددة، لكنها لم تختلف في

المعنى، وإن اختلفت في التعبير والأسلوب.

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: 711هـ): لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1414هـ، 14/358.

² الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت: 816هـ): التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، 1/114.

³ أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: 770هـ): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، 254/1.

⁴ أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت: 537هـ): طلبية الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، 1311هـ، 1/16.

⁵ المختار، أحمد عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، 1429 هـ، 2/989.

⁶ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار): المعجم الوسيط، دار الدعوة، 398/1.

فالزكاة عند الحنفية هي: "تمليك جزء مخصوص من مال مخصوص لشخص مخصوص لله تعالى"¹.

بينما هي عند المالكية: "إخراج مال مخصوص من مال مخصوص بلغ نصاباً لمستحقه وهي ركن من

الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام"².

أما الشافعية عرفوها بأنها هي: "اسم لأخذ شيء مخصوص من مال مخصوص على أوصاف مخصوصة

لطائفة مخصوصة"³.

وقال الحنابلة عنها بأنها: "حق واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص"⁴.

هذه كلها تعريفات للفقهاء عن الزكاة في الاصطلاح: حيث إنها ما يطلق على أداء حق في أموال

مخصوصة ويعتبر في وجوبه عدة شروط من ضمنها الحول والنصاب، ولذلك هي فريضة تتعلق بالمال

يؤديها المسلم، حكمها فرض عين على كل من توافرت فيه شروط وجوبها.

المطلب الثاني: شروط الزكاة

تجب الزكاة في الأموال لكنها بشروط حيث إنه من حكمة الله تعالى أن جعل لها شروطاً وأوصافاً معينة

حتى تكون شريعتنا منضبطة:

وهذه الشروط على قسمين: شروط في من تجب في ماله الزكاة أي (صاحب المال)، وشروط في المال نفسه.

¹ الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت: 785هـ): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية 1986م.

2/5.

² القروي، محمد العربي: الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية، دار الكتب العلمية - بيروت، 160/1.

³ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (ت: 676هـ): المجموع شرح المهذب، دار الفكر، 325/5.

⁴ ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله، (ت: 620هـ): المغني، مكتبة القاهرة، 1968م، 22/9.

حيث يشترط في صاحب المال شرطان¹:

1- الحرية: فلا تجب الزكاة على العبد؛ لأنه لا يملك، والسيد مالك لما في يده، وقد قال صلى الله عليه

وسلم: « من باع عبداً له مال، فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع »².

وكما قال ابن عمر -رضي الله عنهما-: " ليس في مال المكاتب ولا العبد زكاة حتى يعتق"³.

2- الإسلام: حيث إنها تجب على كل مسلم عاقل بالغ حر، فلا زكاة على الكافر بالإجماع⁴؛ لأنها

عبادة مطهرة، والكافر لا طهارة له ما دام على كفره، وإنما نقول لا تجب في ماله زكاة، ونعني أننا لا

نلزمه بها حتى يسلم، فإنها لا تقبل منهم، فلا فائدة في إلزامهم بها، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ

تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا

وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [التوبة: 54] وتطرق الفقهاء في وجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون؛ والراجح في

رأي الجمهور في أنها تجب في مالهما مطلقاً⁵.

¹ ابو مالك، كمال السيد سالم: صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، المكتبة الوقفية، 2003م، 13/2.

² البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: الجامع المسند الصحيح المختصر صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة، 1422هـ، حديث رقم 2379، باب الرجل يكون له ممر، 115/3، ومسلم، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد

الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت، حديث رقم 1543 باب من باع نخلأ عليها ثمر، 1173/3

³ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُشْرُجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ): السنن الكبرى للبيهقي.

تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط3، 2003 م، حديث رقم 7352، باب ليس في مال المكاتب زكاة، 183/4. وابن ابي شيبه، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت: 235هـ): المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، 1409، حديث رقم 10233، باب في المكاتب من ليس عليه زكاة، 388/2.

⁴ ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز (ت: 1252هـ): رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر - بيروت، ط2، 257/2، أنظر: الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي (ت: 1241هـ): بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف، ص 587. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحفيد (ت: 595هـ): بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 6/2، دار الحديث - القاهرة، 1425هـ. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله (ت: 620هـ): المغني، ص 494.

⁵ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: 456هـ): المحلى بالآثار دار الفكر، بيروت، 9/4؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى (ت: 676هـ)، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت: 728هـ): مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ، 16/25، العوايشة، حسين بن عودة العوايشة: الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، المكتبة الإسلامية عمان و دار ابن حزم، بيروت، 1429 هـ. 21/3. المجموع شرح المهذب، دار الفكر 5/329.

وهذا هو مذهب الأئمة الشافعية¹ ومالك²، والإمام أحمد بن حنبل³، بعكس الحنفية⁴ الذين قالوا بعدم وجوبها.

أما شروط المال الذي تجب فيه الزكاة⁵:

- أن يكون المال نامياً حيث إن كل مال يكون من الأصناف التي حددها الشرع وينمو عند صاحبه ففيه زكاة، وحيث إن الأصناف التي تجب فيها الزكاة وحددها الشرع هي: الذهب والفضة وهما (النقدان)، والإبل والبقر والغنم (الماشية)، والحنطة والشعير والتمر والزبيب، وهما (الزروع والثمار).
- أن يبلغ النصاب: وهو المقدار الذي حدده الشارع لوجوب الزكاة في المال إذا بلغته، ولا تجب فيما دونه.
- الفضل عن الحوائج الأصلية: أن يكون فاضلاً عن الحاجة الأصلية لمالكه.
- الملك التام: أن يكون هذا المال مملوكاً ملكاً تاماً، لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ [المعارج: 24] لأنها تملك للمستحقين.
- حولان الحول: أن يمر على الملك عند مالكه عام هجري كامل.

وهذا يشترط في زكاة الذهب والفضة والماشية، أما الزروع والثمار فلا؛ فإن حولها عند اكتمالها واستوائها⁶.

¹ البغا، مصطفى، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ط: 4، 1992 م، 18/2.

² أبو عبدالله المالكي، محمد بن أحمد بن محمد عليش، (ت: 1299هـ): منح الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر بيروت، 152/9، 1989م.

³ ابن قدامة، المغني، 465/2.

⁴ الكاساني، علاء الدين (ت: 587هـ): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط: 2، 1406هـ، 38/2.

⁵ القرضاوي، يوسف: فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، بيروت ط5، 1401هـ، 122/1. أبو مالك، كمال السيد سالم: صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، 13/2، المكتبة الوقفية، 2003م. الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، (58/3).

⁶ ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت: 595هـ): بداية المجتهد ونهاية المقتصد، 13/2. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت: 728هـ): مجموع الفتاوى، 14/25.

المطلب الثالث: أهمية الزكاة¹

للزكاة أهمية عظيمة كونها قد تكررت في القرآن "معرفة" (30) مرة، و(27) مرة مقترنة بالصلاة في آية واحدة، حيث إن القرآن دستور الإسلام، وكما أن الزكاة جاءت بالسنة تأكيداً للقرآن، وقد فرضها الله علينا لما لها من فوائد وحكم تعود على المزكي، والمستفيد والمجتمع كله، ومن بعض هذه الفوائد:

أولاً: إن الزكاة لم تكن مجرد عمل طيب يفعله الإنسان المسلم، بل هي ركن أساس، وشعيرة إسلامية من الشعائر الكبرى فهي ثلاثة دعائم الإسلام، كما في قوله ﷺ « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة »². وقوله أيضاً: « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله »³، وهي تعد فريضة من فرائض الإسلام وركن من أركانه العظيمة، فهي ليست تطوعاً من الأغنياء على الفقراء وإنما هي فريضة شرعها الله تتمتع بأعلى درجات الإلزام الخلقي والشرعي من أموال الأغنياء للفقراء، وهي حق معلوم، قدر الشرع نصابه ومقاديره وحدوده وشروطه ووقت أدائه، وحيث إن هذا الحق الذي قدره الشارع الحكيم لم يوكل لضامائر الأفراد وحدها، وإنما حملت الدولة المسلمة مسؤولية جبايتها بالعدل وتوزيعها بالحق، وفرضت عقوبة على من امتنع من أدائها ومن تمرد عليها؛ لأنها فريضة ملزمة على كل مسلم، وتتم جبايتها من كل المسلمين لتعطى بالعدل على فقراء الدولة الإسلامية فهي ليست لرجال الدين ولا لرجال الكنيسة، وإنما هي ملك للدولة تتوكل بتوزيعها على من يستحقها بالعدل.

¹ البغا، مصطفى الخنّ علي الشّريجي: *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي*، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط4، 1992م، 1312/2. القرضاوي، يوسف: *فقه الزكاة*، 85/1. بدارين، أيمن: *الميسر الجامع في فقه الزكاة*، دار الرازي، عمان، الأردن، 2015م ص25.

² البخاري: *صحيح البخاري*، حديث رقم 8، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام، 11/1.

³ البخاري: *صحيح البخاري*، حديث رقم 25، كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة، 14/1.

ثانياً: تسمو بروح الإنسان وتعلمه البذل والعطاء والكرم من أجل ابتغاء مرضاة الله، وتقتلع من نفسه البخل والشح، وتطهيرا للمال الحلال حيث قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: « ما نقصت صدقة من مال»¹.

أي إن الصدقة والزكاة تُبارك المال، وتزيده، ولا تنقصه بل إن نَقَصَ في الدنيا يزيد في الآخرة ويدفع البلاء عن صاحبه.

ثالثاً: تقوي العلاقات بالمجتمع وتنشر المحبة بين الأفراد ويتألف الناس فيما بينهم وتزداد رابطة الأخوة والمحبة بين المسلمين ويتماسك المجتمع الإسلامي فيما بينه، حتى يصبح كالبنيان المرصوص وكالجسد الواحد.

رابعاً: تسهم الزكاة في تعديل وتقليل الفوارق الاجتماعية وتدني مستويات الفقر بالمجتمع وتعتبر الطريق الآمنة الوحيدة التي تحمي الفقراء وتحررهم من الذل، وتخفف عنهم ضغوطاتهم، وترفع مستوياتهم في المجتمع لكي لا يسألوا الناس إلحافاً.

خامساً: تقضي على كثير من عوامل البطالة وأسبابها، وتدني مستويات الفقر في المجتمع.

سادساً: تسعى الزكاة إلى تطهير نفوسنا من الأحقاد والحسد وتساهم في زيادة نشر الأمن والأمان والاطمئنان في نفوس المسلمين ونشر التعاون والرحمة والعطف بينهم.

إذ يقول تعالى: ﴿حُدِّمْنَ أَمْوَالَهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ﴾ [التوبة: 103].

سابعاً: هي مورد أساسي من الموارد المالية في الدولة الإسلامية، ولها دور في تمويل الجهاد، ومنه نشر الدعوة وحماية الأمة من الفتنة، وإعانة المجاهدين حتى تعلق كلمة الإسلام، ويظهردين محمد صلى الله عليه وسلم على الدين كله ولو كره المشركون.

¹ مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: 261هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع حديث رقم 4، 2001/2588.

هذه بعض من حِكم وفوائد وأهمية فريضة الزكاة العظيمة التي فرضها الله علينا؛ وحِكمها لاتعد ولا تحصى لشدة ضرورتها للمسلمين الأغنياء قبل الفقراء، من أجل تطهير نفوسهم وأموالهم، وتركيز قلوبنا من الأحقاد ونشر المودة بين المسلمين.

المبحث الثاني: التنمية الاقتصادية، مفهومها، خصائصها، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية

المطلب الأول: مفهوم التنمية الاقتصادية

لكي أبين مفهوم التنمية الاقتصادية لا بد لي من تعريف التنمية لغةً واصطلاحاً:

أولاً: **التنمية لغةً:** الزيادة، والنماء، والكثرة، والوفرة، والريع، والمضاعفة، حيث يقال: نمت الناقة أي سمت¹، ومصدرها نَمَى: أي نَمَى الشيء كتحويل الأراضي البور إلى صناعات جديدة مثل التنمية الاقتصادية التي تساهم في تحسين الإنتاجية²، وأيضاً: "نَمَى الشيء أو الحديث تنمية أنماه والنار أشبع وقودها"³.

ثانياً: **التنمية اصطلاحاً:** "هي الانتقال من حال إلى حال أفضل، أو انتقال المجتمع من وضعه الحالي إلى وضع أفضل، بكل المقاييس وخلال فترة زمنية محددة يحددها المجتمع"⁴.

بعد توضيح مفهوم التنمية لغةً واصطلاحاً ننتقل إلى مفهوم التنمية الاقتصادية حيث لها عدة تعريفات أذكر أهمها:

التعريف الأول: "تقدم للمجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل، وتساهم في رفع مستويات الإنتاج من خلال إنباء المهارات والطاقات البشرية، وخلق تنظيمات أفضل"⁵.

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين (ت: 711هـ): لسان العرب، 342/15.

² المختار، أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ): معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتب، ط1، 1429 هـ، 2290/3.

³ المعجم الوسيط (956/2).

⁴ علام، سعد طه: التنمية والمجتمع، مكتبة مدبولي: القاهرة، 2006 م، ص25.

⁵ عجمية، الليثي، محمد عبد العزيز عجمية محمد علي الليثي: التنمية الاقتصادية مفهومها نظرياتها سياستها، دار الجامعة، الاسكندرية، ص20.

التعريف الثاني: "بأنها هي تلك التغييرات التي تحدث في المجالات الاجتماعية والسياسية والثقافية والتكنولوجية، وكذلك التغييرات في البنى والقوة الفاعلة وينتج عنها تحقق النمو الاقتصادي للمجتمع"¹.

التعريف الثالث: "تقليل أو إزالة الفقر، وعدم المساواة أو البطالة في سياق الاقتصاد برفع شعار (إعادة التوزيع من النمو)"².

التعريف الرابع: "بأنها هي مجموعة من الإجراءات التي تتبعها الدولة وصناع القرارات والسياسات من أجل تعزيز المستوى الاقتصادي داخل الدولة، وتحسين المعيشة والصحة والتعليم، وحال المواطنين والاستفادة من التكنولوجيا والأجهزة الإلكترونية المتطورة من خلال الاستثمار في الإمكانيات والطاقات العلمية والمعرفية المتنوعة، أي وبعبارة أخرى بأنها هي التي تشمل كل شيء عن تحسين مستويات المعيشة من رفع مستويات التعليم، ومحو الأمية، ودخل العمال، والصحة العامة"³.

وبعد استعراض هذه التعريفات أرى أن التعريف المناسب للتنمية الاقتصادية هو التعريف الرابع لأنه يشمل التطوير في مجالات الحياة كافة، من أجل تحسين مستويات المعيشة كاملة، للتقليل من مستويات الفقر بين المجتمع.

¹ الجوهري، محمد الجوهري وآخرين: تنمية العالم الثالث، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية، القاهرة 1984 م، ص311.

² توادرو، ميشيل: التنمية الاقتصادية، مراجعة: د. محمود حسني و د. محمود حامد عبد الرزاق، الرياض، دار المريخ: 11443هـ، ص.52.

³ شبل، فؤاد شبل: التنمية الاقتصادية أصولها وقواعدها، تقديم ومراجعة د. رضا عبد الفتاح وكالة الصحافة العربية 2020م، ص.6.

المطلب الثاني: خصائص التنمية الاقتصادية في الإسلام

تتميز التنمية الاقتصادية في الإسلام بعدة خصائص أهمها¹:

- العفائية: فالتنمية فريضة إسلامية على الفرد والجماعة والدولة ككل، جيلاً بعد جيل، تنطلق من مبدأ الاستخلاف في الأرض.
- الشمول: فالتنمية في الإسلام تشمل على جوانب الحياة الإنسانية، المادية والمعنوية والروحية جميعها، ولا تقتصر على جانب دون الآخر، وتعتمد على توزيع الموارد الاقتصادية بين الفئات جميعها لإزالة الفوارق بينهما.
- التوازن: التنمية الإسلامية تقتضي التوازن بين كافة النواحي، والعدالة في التوزيع من أجل عدم ظهور باب للفقر يؤدي إلى سوء التوزيع والاحتكار وهذا يرفضه الإسلام، فقتضي التوازن دون أن يتم تغليب شيء على آخر فلا تنمية للصناعة على حساب الزراعة مثلاً، وهي توازن بين المصالح الفردية الخاصة والمصلحة الجماعية العامة.
- الإنسانية: التنمية الإسلامية غايتها الإنسان نفسه، حتى لا تستعبده المادة، وحتى يتحرر من العبودية لغير الله، ولكي يحقق الخلافة في الأرض، وكما قال الإمام "أبو حامد الغزالي": "ومقصود الشرع من الخلق خمسة وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم"².

¹ عبد العزيز، أحمد محمد عادل: الزكاة والتنمية في الاقتصاد المالي الإسلامي، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية 2020 م، ص162. العسل، إبراهيم: التنمية في الإسلام، مفاهيم مناهج تطبيقات المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1996م، ص71، المصليحي، نجلاء محمود: الخطاب الإسلامي والتنمية في المجتمع المصري، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة 2009م، ص28. الفنجري، محمد شوقي: المذهب الاقتصادي في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010م، ص111. محمد، أحمد عبد العظيم: اسس التنمية الشاملة في المنهج الإسلامي، مركز صالح كامل، جامعة الأزهر، القاهرة، 1997م، ص11. مشهور، نعمت عبد اللطيف: الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، ط2، مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، القاهرة، ص111.

² الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: المستصفى، المطبعة الاميرية، مصر، ط1، 1322هـ، 285/1.

- الواقعية: وهي النظر للمشكلة من جميع جوانبها، والانطلاق لحل المشكلة يكون من الحقائق إلى الواقع، وتطبيق أوامر الإسلام ستصل بالواقع إلى المثالية، وتحققت واقعية الإسلام بمعالجته لمشكلة الفقر وحلها.
- العدالة: فقد حرص الإسلام على تحقيق العدالة في شؤون المجتمع كافة، حتى لا ينتشر الظلم والفساد في المجتمع لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90].
- المسؤولية: وتتحدد في ثلاثة جوانب هي: مسؤولية الفرد تجاه نفسه، ومسؤولية المجتمع عن بعضه بعضاً، ومسؤولية الدولة عن الفرد والمجتمع.
- الكفاية: الغاية الرئيسية ليست فرض أوامر وإعطاء أموال الأغنياء للفقراء، وإنما تعني القضاء على الفقر، وإشباع حاجات أفراد المجتمع جميعهم، بأن يعيش الجميع حياة لائقة، يجدون كفايتهم، ويرفع عنهم الضيق والحر.

المطلب الثالث: دور الزكاة في التنمية الاقتصادية¹

للزكاة أثر على المجتمع حيث تساهم في تنمية المجتمع بشكل عام، وجعل الحياة فيه أفضل فلها كثير من الأهمية، كما وتساعد في التنمية الاقتصادية بشكل خاص حيث إن الزكاة تعد نوعاً من أنواع الضمان الاجتماعي، فهي تساعد الفقراء، وذوي الاحتياجات الخاصة، وأبناء السبيل؛ لأنها تعد جزءاً من نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام، كذلك الزكاة تساهم في رفع الاقتصاد في المجتمع من خلال تعويض ما تم دفعه وأخذه من رب المال لتحريك عجلة الاقتصاد في المجتمع، وأخذ الزكاة من أصحاب الأموال مثل زكاة النقود، وتعد الزكاة من المقومات الروحية للأمة حيث إنه من خلالها يتم توفير الحرية لأفراد المجتمع، ورعاية العقيدة والشريعة، وكذلك تعتبر الزكاة أحد أهم الأركان لحل مشكلة الفوارق الاجتماعية والطبقات بين فئات المجتمع والأفراد، من خلال العدل في التوزيع حيث إنها تؤخذ من الأغنياء وترد على الفقراء،

¹ القرضاوي: فقه الزكاة، 1/117. بدارين: الميسر الجامع في فقه الزكاة، ص33.

وتعد أحد أهم الحلول لمشكلات عديدة مثل تقليل التسول والتشرد للفقراء من خلال ضمان العمل والبيئة المناسبة للأفراد العاطلين عن العمل، وضمان المستوى المعيشي اللائق لكل الفقراء والمحتاجين، وكذلك الزكاة تساهم في تقليل مشكلات الخلافات وفساد ذات البين من خلال سداد الدين عن الغارمين، ما يساهم في تقليل الخصومات والخلافات بين الناس ويبث في صدورهم المودة والرحمة، وتساعد في حلول مشكلات الكوارث البيئية ؛ لأن الإسلام حرص على توفير الحياة الرغيدة للناس على حد سواء فمن حدثت له حادثة وساء حاله تساهم الزكاة في تحسين حاله، وتساهم الزكاة في التنمية من خلال حل مشكلة العزوبية لقوله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنَّ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِعُ عِلْمُهُ ۗ ﴾ [النور: 32] ووجه الدلالة فيها أن الله تعالى أمر بتزويج من لزوج له من أحرار رجالكم ونسائكم ومن أهل الصلاح من عبيدكم ومواليكم¹.

فذلك أرى أن الزكاة في كثير من الأمور جاءت لتحسين مستوى المجتمع من ناحية التنمية الاقتصادية حيث إنها تساهم في تنمية السوق والمال وتقليل مستوى البطالة في المجتمع وتحسين الوضع الاجتماعي للفقراء والمحتاجين وذوي الإحتياجات الخاصة، وتؤثر على فئات المجتمع كلها مهما كانت، وهي تعتبر حلاً جذرياً للعديد من المشكلات في المجتمع.

¹ الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر (ت: 310هـ): تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 274/17، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ.

المبحث الثالث: التمكين الاقتصادي، مفهومه، مراحلها، دور الزكاة في التمكين الاقتصادي

المطلب الأول: التمكين الاقتصادي لغة واصطلاحاً

مفهوم التمكين الاقتصادي:

حتى نفهم معنى التمكين الاقتصادي لابد لنا من تعريف التمكين لغةً واصطلاحاً:

أولاً: التمكين لغة مصدر مَكَّن مكانة وهو مَكِين، ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: 54].

أي عظيم القدر والمكانة، وتمكين المستأجر من العين المؤجرة: تخويله السلطة عليها بالإقامة فيها أو

باستغلالها. وقد تكون مكن أي قوي، وطيد، ومتين ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾﴾

[المرسلات: 20-21].

ومكن الرجل: أي ارتفع شأنه وعظم عند أهله وعارفيه، وتمكن الشخص في المكان أي استقر فيه وظفر به¹.

والتمكين إزالة الموانع، ومكَّن الله العبد أي أعطاه آلة يقدر معها على الفعل، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ

فِيمَا أَنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾² [الاحقاف: 26].

ومكنته من الشيء تمكيناً جعلت له سلطاناً وقدرة وقوة، وأمكنتني الأمر: أي سهل وتيسر³.

ثانياً: التمكين اصطلاحاً: حيث إنني لم أجد تعريفاً للعلماء القدامى للتمكين، وإنما عرفه المعاصرون

تعريفات عدّة، وهو مفهوم ظهر في الثمانينيات وأصبح مستخدماً في أغلب سياسات المنظمات الحكومية.

¹ المختار: معجم اللغة العربية المعاصرة 2115/3.

² الحميري، نشوان بن سعيد (ت: 573هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عيد الله العمري، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان، 1420هـ، 6361/9.

³ أبو العباس: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 577/2.

"هو الذي يهدف إلى خلق سياق تنموي مبني على المشاركة والتفاعل، ويعتمد على تطوير المهارات، والقدرات، وفرص التطوير الحرفي، ويعتمد أيضا على تطوير العلاقات الاجتماعية، لتحقيق مزيد من التوازن، وضرورة التمكين في المجالات الأخرى. ويؤدي إلى الاستقرار، وتثبيت علاقات النوع بدون تمييز والاهتمام الأساسي بالتمكين الاقتصادي الذي هو بداية أساسية ضروري للتمكين في كثير من المجالات الأخرى"¹.

والتمكين في مجالاته التعليمية كافة، والسياسية، والاقتصادية، والصحية، لها أهمية جوهرية في تحقيق التنمية المستدامة، وهناك عوامل ثلاثة أساسية للتمكين، وهي²:

- الموارد: وتشمل الموارد البشرية والاجتماعية التي تشكل ظروف الاختيار.
- القدرة على إحداث التغيير: وهي القدرة على وضع الأهداف، والسعي لتحقيقها، وهي أساس عملية التمكين، ويرمز لها بالقوة الداخلية، وقد تكون إيجابية أو سلبية.
- الإنجازات: هي نتائج الاختبارات.

هذه العوامل التي تسرع من عملية التمكين وتستخدم لقياس التمكين.

أما تعريف التمكين الاقتصادي فقد وجدت له تعريفان لدى البنك الدولي:

- 1- "حيث وصف التمكين بأنه عملية توسيع القدرات والإمكانات للأفراد في المشاركة، والتأثير، والتحكم، والتعامل مع المؤسسات التي تتحكم في حياتهم، إضافة إلى تملك إمكانات محاسبة هذه المؤسسات"³.

¹ شملوي، حنان عطا: واقع التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية 2020م، ص28.

² المرجع السابق، ص21.

³ المرجع السابق، ص28.

2- "التمكين هو تعزيز سلطة الناس في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، ويمكن تحقيقه عن طريق خلق فرص أكثر للناس، لامتلاك المزيد من الأصول، والقدرات، مايمكنهم من عمل الاختيارات، لنقلها إلى إجراءات أو نتائج مرجوة"¹.

نستنتج مما سبق أن طرق التمكين الاقتصادي تكون في كثير من الأمور أهمها:

- خلق فرص عمل وتأهيل وتدريب للأفراد من أجل تمكينهم في المجتمع من خلال توفير لهم العمل اللائق والعمالة المنتجة.
- تقوية قدرات الأفراد في المجتمع، ليصبحوا ذا فعالية في المجتمع.
- تساهم في جعل الأفراد ذوي قدرة على الانخراط والمشاركة والمناصرة في كل فئات المجتمع.

من هنا أستنتج الفرق بين التنمية والتمكين الاقتصادي: حيث إن التنمية الاقتصادية تكون عملية توسيع وتطوير المجالات الحياتية كافة، والاقتصادية، والاجتماعية، الثقافية، أي إنها تكون شاملة وتعود على المجتمع كاملاً وتكون بنسبة قليلة لسد الحاجات الرئيسية للفقراء والمحتاجين فهذا الذي يكون للتنمية، بينما عملية التمكين الاقتصادي تختص بالأفراد لإشباع رغبات الفرد كاملة من خلال إيجاد دخل ثابت له حتى لا يحتاج الآخرين فهذا هو التمكين للأفرادهم وتمكنهم من القيام بالأفعال أي إن عملية التمكين تنمي قدرة الفرد في المجتمع فهو يبني الأفراد ليصنع جيلاً للمستقبل.

المطلب الثاني: مراحل التمكين الاقتصادي

بداية يهدف التمكين الاقتصادي إلى إكساب الفرد قدرته على اكتشاف ذاته وما بداخلها من قدرات ومهارات فهو لا يعني التنمية فقط، بل الحصول على المزيد من التطور نحو الأفضل للاكتفاء بالذات وزيادة الخيارات في الوصول إلى فرص عمل ومساعدة الناس على السيطرة في شؤون حياتهم كافة، حيث إن

¹ شملاوي: واقع التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية، أشارت إلى البنك الدولي، World bank، 2002، ص28.

الاهتمام بعملية التمكين يساهم في زيادة ثقة الفرد وزيادة الاستقلالية، ويساعد الأفراد على رؤية أنفسهم، وإيجاد حلول ذاتية لمشاكلهم والتحكم في شؤون الحياة الشخصية، وزيادة الثقة بالنفس والقدرة على التصرف في الأمور الحياتية، وخلق سياق تنموي للمشاركة بالاستناد إلى تطوير المهارات والثقة بالنفس.

لذلك التمكين لا يمكن أن يحدث مرة واحدة، فهناك مراحل لا بد منها وهي¹:

- 1- رفع الوعي لدى الأفراد من خلال حقوقها وواجباتها، وهي ما تسمى (بالتعبئة الاجتماعية).
- 2- تحفيز فئات المجتمع من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتلبية حاجاتها.
- 3- تطوير القدرة البشرية بزيادة قدرة المستهدفين على القيام بمهام تجعلهم قادرين على مراقبة وتقييم أعمالهم، وإعادة تصميم المشاريع حسب الحاجات المستجدة.
- 4- مساهمة ومشاركة الفئة المستهدفة والأفراد، حيث تبدأ الفئة المستهدفة بتحمل مسؤولية تخطيط وإدارة وضبط وتقييم الأعمال الجماعية التي قاموا بها، يأتي بعدها المراقبة والتقييم فيتمكن الأفراد من مراقبة الأعمال الجماعية التي قاموا بها وتقييم نتائجها.

المطلب الثالث: دور الزكاة في التمكين الاقتصادي

بداية علينا أن نبين مصارف الزكاة الثمانية التي ذكرها القرآن الكريم حتى يتبين لنا دور الزكاة في التمكين الاقتصادي، فمصارف الزكاة فيها التنمية للمجتمع والتمكين لأفراده، يقول تعالى:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ فُلُوْهُنَّ فِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ [التوبة: 60].

¹ جلاب، إحسان دهش جلاب، والحسيني، كمال كاظم الحسيني: إدارة التمكين والإندماج، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013م، ص20.

من هذه الآية يتبين لنا أن مصارف الزكاة ثمانية¹ كما تم تفسيرها، وهم:

1. الفقراء المحتاجون الذين لا يجدون كفايتهم، ولا يملكون المال ليغطي حوائجهم فيغطي حوائجهم مال الأغنياء.
2. المساكين وهم أسوأ حالاً من الفقراء الذين يملكون أقل من كفايتهم فلديهم المال لكنه يقل عن حاجتهم، ولا يكفي لحوائجهم الضرورية.
3. العاملون عليها: هم الجباة والسعاة الذين يستحقون قسطاً منها، والعاملون على جباية الزكاة من أهلها الذين يرسلهم الحاكم لجمع الزكاة بتوكيلهم على ذلك، ويعطى هؤلاء أجرتهم بقدر عملهم.
4. المؤلفة قلوبهم: فمنهم من يعطى لمن دخلوا في الإسلام حديثاً ويراد استمالتهم للإسلام لتأليف قلوبهم والشد من العزيمة والاستقرار لتثبيتهم وتقوية إسلامهم، ومنهم من يعطى لدفع ضررهم عن المسلمين، ومنهم من يعطى ليُسلم.
5. الأرقاء أو العبيد المكاتبون للإنفاق في فك الرقاب الذين تعاقد معهم أسيادهم من أجل تحريرهم، أو لشراء العبيد من أجل تحريرهم وهذا أهم من الإصلاح البشري الذي يدل على رحمة الإسلام وعدله.
6. الغارمون وهم المدينون الذين تحملوا الديون وشق عليهم وفاؤها، أي عليهم ديون كبيرة ركبتم لا يستطيعون وفاءها.
7. في سبيل الله، وهو الطريق الموصل إلى مرضاة الله، وهم المجاهدون والغزاة في سبيل الله الذين لا حق لهم في ديوان الجند، يعطون ما أنفقوا لترغيبهم في الجهاد.
8. ابن السبيل وهو المسافر المحتاج الذي انقطع عن بلده ولا يستطيع تأمين حاجاته، وهو غني في بلده فقير في سفره. هؤلاء الأصناف الثمانية هم مستحقو الزكاة دون غيرهم.

¹ أبو الفضل الحنفي، عبد الله بن محمود (ت: 683هـ): الاختيار لتعليل المختار، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1356هـ، 1/118. الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة، 3/102. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط للزحيلي، دار الفكر دمشق، 1422هـ 1/877. المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ): تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي بمصر، 1365هـ 10/143.

من هنا أستنتج أن مصارف الزكاة منها ما يكون للتنمية، ومنها ما يكون للتمكين، فإذا كان بنسبة قليلة لسد الحاجات الرئيسية للفقراء والمحتاجين فهذا الذي يكون للتنمية، بينما إذا كانت لإشباع رغباته كاملة من خلال إيجاد دخل ثابت له حتى لا يحتاج الآخرين فهذا هو التمكين للأفراد.

وكذلك التمكين يكون من خلال إيجاد فرصة عمل وإيجاد دخل ثابت وهذا هو مصرف العاملين عليها، وهم من يجمعون الزكاة مقابل أجره أو راتب شهري ثابت، وهم موظفو لجان الزكاة، حيث تشغل العاطلين عن العمل، لما لها من آثار اقتصادية واجتماعية تعود على المجتمع.

ولإشباع حاجة الفقير عن طريق جعل دخل ثابت له، حتى لو كان يسيراً، هذا أيضاً هو من باب التمكين، والاهتمام بهم من خلال التأهيل والتدريب وتوفير الحرف والمهن وتشغيل عقول الفقراء والمحتاجين هو أيضاً من أهم أبواب التمكين للزكاة، حيث إنها لا تكفي فقط بإعطاء الفقير مالا قليلا لإشباع حاجاته الأساسية فقط، بل تنمية عقله وتأهيله روحياً وفكرياً، وكما أن هناك دورا مهما لمصرف الغارمين في التمكين الاقتصادي، حينما يكون المدين عليه ديون كبيرة، وعجز عن سدادها فقد يسوء مصيره أو يسجن أو يعلن إفلاسه ويصبح عاطلاً عن العمل، فإذا تم سداد دينه والتخفيف عنه ودفع الزكاة له سيحافظ على مصدر رزقه ويعود على تشغيل الأيدي العاملة. أي أنه بمصرف من مصارف الزكاة يفتح المجال لعديد من الأفراد، وتقويتهم وتمكينهم في سوق العمل أو تأهيلهم للتدريب وتنمية فكره مما يقوي عزيمتهم ويشدد من أزرهم، حيث أن الزكاة ليست فقط وسيلة لمساعدة الفقراء بل أداة فعالة لتفعيل عديد من الشرائح في المجتمع، هذه هي أهمية مصارف الزكاة للتمكين الاقتصادي حيث إن منها ما يصلح للتنمية وللمتمكين ومنها ما يصلح لكليهما وهذا ما سأفصله في مشاريع لجنة الزكاة في الفصول القادمة إن شاء الله¹.

¹ شرف، أحمد شرف: دور الزكاة في التمكين الإقتصادي (لجنة زكاة نابلس أنموذجاً)، بحث مقدم لملتقى الزكاة، فلسطين-2023م، ص7. عماوي، ختام عارف حسن: دور الزكاة في التنمية الإقتصادية، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور ناصر الدين الشاعر جامعة النجاح الوطنية، 2010م، ص103.

لذلك حث الإسلام على عدم اكتناز المال، بل تفعيله واستثماره ويؤدي إلى زيادة الطلب على الأيدي العاملة وتوفير العديد من فرص العمل لسد احتياجات الفقراء والمحتاجين، ويوفر دخلاً شهرياً ثابتاً للفقراء، حيث إن كل الآلات المنتجة ليس عليها زكاة من باب الحث على الاستثمار¹.

وحيث إن لجنة زكاة نابلس خصصت عديداً من المشاريع للتمكين الاقتصادي وإن اللجنة لا تكتفي فقط بتوزيع مبالغ قليلة على العائلات الفقيرة بل تسعى إلى تكوين مشاريع لهذه العائلات، من أجل دعمها وجعلها قوية وتمكنها من المجتمع، من خلال التبرعات التي تحصل عليها اللجنة بدلاً من أن توزعها على عدة عائلات تنشئ فيها مشروعاً ترتقي به العائلة اقتصادياً، ما يمكنها لتصبح عائلة ذات اقتصاد فعال في المجتمع وبعد موافقة المتبرع، لكي لا تحتاج الآخرين وتصبح هذه العائلة ذات دعم كامل ومستمر، ليس فقط أن يكون شهرياً أو سنوياً تعتمد على المبالغ القليلة بل تجعلها من أصحاب رؤوس الأموال، مثال ذلك: تؤسس اللجنة لشخص مطعمًا بسيطًا، يحتوي على المعدات ثم بعد ذلك هذا الشخص أصبح من أكبر المطاعم المشهورة في مدينة نابلس، من هنا أصبح ذا دخل دائم، ومن جهة أخرى أصبح يقوم بتزكية أمواله ويساعد الآخرين، وتعمل لجنة الزكاة على هذا المبدأ من خلال هذه المشاريع، مثال آخر تقوم اللجنة بتوزيع ماكنات الخياطة على النساء، ومشاريع الأبقار والأغنام، ومشاريع النحل ومشاريع المحلات والبسطات التجارية، وغيرها من المشاريع التي تعمل على تطويرها لجنة الزكاة لتمكين الأفراد²، حيث إن الزكاة تستثمر لإنشاء المشاريع الكبيرة، كالمصانع لكي يستفيد من ريعها الفقراء والعاطلين عن العمل³.

¹ الخطاب، أبو عبدالله، محمد بن محمد عبد الرحمن المغربي: مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط3 دار الفكر، 1992م، 324/2.

² مقابلة مع أمينة سر لجنة الزكاة نغم الخياط 2023/7/9م، أنظر ملحق رقم (5).

³ أنظر، عماوي: دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، ص71.

المبحث الرابع: لجنة زكاة نابلس المركزية، نشأتها، آليات عملها، صفاتها، أهدافها، والتطلعات المستقبلية لها

المطلب الأول: نشأة لجنة زكاة نابلس المركزية

تعد الزكاة من أركان الإسلام الخمسة، وهي من الأعمدة الأساسية في ديننا الحنيف التي تساعد على زيادة التعاون والمودة والتكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد كمجتمع إسلامي متماسك. وقد فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة على كل مسلم قادر على أدائها، حيث يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: ﴿خُذْ

مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: 103]

وقال أيضاً: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: 43].

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ »¹.

تأسست لجنة زكاة نابلس في عام (1977م)، وذلك بمبادرة خيرية من فضيلة الشيخ "محمد راضي الحنبلي"² وزملاء له، ثم حصلت على موافقة قاضي القضاة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في العام نفسه، وهي مسجلة لدى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية / مديرية صندوق الزكاة بموجب شهادة رقم (1) بتاريخ (1997/12/30م)، ثم أعيد تشكيلها تحت اسم "لجنة زكاة نابلس المركزية" بقرار من وزير

¹ صحيح البخاري، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام، كتاب الإيمان، حديث رقم 8، 11/1، صحيح مسلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام، كتاب الإيمان، حديث رقم 19، 45/1.

² محمد بن راضي بن طه الحنبلي الجعفري الطيار رحمة الله هو المرحوم الشيخ الشريف محمد بن راضي بن طه بن عبد الرحيم الحنبلي الجعفري الطيار من عائلة كانت فيها نقابة الأشراف في نابلس. ولد عام 1907م ودرس في مدينة نابلس وأتم تعليمه في المدرسة الصلاحية ثم قصد الأزهر وتخرج عام 1931م حاصلاً على الشهادة العلمية الغريبة) وكان ترتيبه الثاني. خلف والده في الإمامة والخطابة في المسجد الحنبلي، وعمل واعظاً عاماً للسنن ومأذوناً شرعياً منذ عام 1951م. وكان قد أسس بعد تخرجه من الأزهر الشريف مدرسة الثبات الوطنية عام 1932م. وقد أشرف على المدرسة بالإضافة إلى الشيخ محمد البسطامي وإحسان النمر وصبحي حجاب وحمد العمد وسري البسطامي ومحمود عيسى وكانت المدرسة تتألف من روضة ومدرسة ابتدائية تعلم فيها عدد من الشخصيات وأغلقت السلطات البريطانية المدرسة عام 1941م. واعتقل الشيخ راضي في عام 1936م في معتقل صرفند مع كوكبة من القادة و الزعماء الذين عرفوا بقيادة المقاومة للمشروع الصهيوني. القدومي. وهو من أسس لجنة زكاة نابلس لتكون رائدة لجان الزكاة وأقواها وأوسعها نشاطاً. موقع <https://altayyarfamily.net/index.php/rijalat> على شبكة الانترنت، بتاريخ 2023/8/17م.

الأوقاف، بتاريخ 2008/1/16م رافق ذلك تعيين لجنة لإدارتها، حيث تم تكليف رئيس وأعضاء جدد لإدارة ومتابعة أعمال اللجنة ومشاريعها¹.

كما وتتميز لجنة الزكاة بأن جميع أعضائها متطوعون يكرسون جهودهم لجمع الزكاة والصدقات، ويعملون على صرفها لأصحاب الحاجة من المستحقين الحقيقيين، امتثالاً لقول الله - عز وجل - في الآية الكريمة:

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ

اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ [التوبة: 60].

فالهدف الرئيس والأساسي لتشكيل اللجنة سعيها الدائم في تقديم العون والمساعدة، لأصحاب الحاجة، لتوفير لقمة العيش والحياة الكريمة لهم، ولعائلات محتاجة لاتستطيع الوفاء بالتزاماتها الأساسية لمرض أصاب المعيل أو شيخوخة أقعدته، بالإضافة لأسباب كثيرة لا مجال لحصرها. كما أنها تقوم بالعمل على إيجاد مشاريع تنموية للإشراف عليها بشكل كامل، ما يساعد في توفير حياة كريمة للفقراء والمحتاجين والأيتام، ومساعدة طلبة العلم بشتى المراحل، بالإضافة إلى توسيع أفق العمل الخيري، ضمن مراحل المتعددة².

بهذا تعمل اللجنة على سد حاجة الفقير، ومنع ظاهرة التسول أو الحد منها وكما توفر على المواطنين عناية البحث عن إيصال زكاة أموالهم إلى مصارفها الشرعية.

وحتى تحقق اللجنة هدفها الترموي قامت بإنشاء مشاريع خيرية، كمشروع الخياطة، حيث قامت بتوزيع آلات الخياطة للنساء في بيوتهن من أجل تمكين النساء من الإنفاق على عائلاتهن وجعلهن قادرات مقدرات، وكان هذا أول مشروع تأهيلي وتمكيني بدأت به اللجنة، وقامت أيضاً بإنشاء المرافق الصحية من مستوصفات ومستشفيات، كما أسست مشروعها التأهيلي لمنتجات الألبان، ونجحت ببناء مدرستين متميزتين في نوعيتهما وأدائهما، وهما: مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية والأساسية للبنين، ومدرسة

¹ مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي الزكاة رئيس لجنة الزكاة سابقاً، يوم الأربعاء بتاريخ 2032/7/5م.

² مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور 1. أنظر ملحق رقم (1).

جيل المستقبل (الخاصة بالأيتام)، إضافة إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث، وكل هذا ساهم في مساعدة الفقراء والمحتاجين والأيتام، وعمل على توفير فرص عمل لعدد لا يستهان به ممن أصبحوا موظفين رسميين في مرافق اللجنة جميعها. كما أنها أسست مشاريع إغاثية، كتكية نابلس الخيرية (لإطعام الأسر الفقيرة) وعديد من المشاريع الخيرية التي سأقوم بالتفصيل عنها كاملا إن شاء الله¹.

أما أعضاء لجنة زكاة نابلس المركزية² فتمت بتفصيلها على مدار السنوات كما مبين في الجدول التالي:

جدول (1)

أعضاء لجنة زكاة نابلس المركزية

#	الفترة	الأعضاء
1	2008-1996	عبد الرحيم الحنبلي/ عدلي يعيش/ إبراهيم مصلح/ عبد اللطيف طبيلة/ أبو وجيه شرف/ تيسير حلاوة
2	2013-2008	محمد حنون/ واصف معلا/ رشاد الهندي/ محمد سامح طبيلة/ بهجت فلاح/ عارف حنني/ محمد سمير اشتيه/ سمير قادري/ حسام أسعد
3	2013	الحاج محمد سامح طبيلة/ نغم الخياط/ عزام الشخشير/ مسعود الاخير/ رشاد الهندي واصف معلا/ محمد حسونة/ عبد الناصر شنيور/ أحمد الهندي/ أسامة الزلموط
4	2014 تم إضافة	أحمد شرف/ عماد لحام/ فراس المصري/ حسنين عفوري
5	2022-2019	محمد حسونة/ نغم الخياط/ عماد لحام/ أسامة الزلموط/ عمر برهم/ رشاد الهندي/ علي مصلح
6	2022	سليم الأشقر/ نغم الخياط/ محمد قمحية/ أسامة الزلموط/ رشاد الهندي/ مجدي البزرة/ عبد الكريم جاموس/ أحمد شرف
7	2023	محمد الشنار/ نغم الخياط/ أسامة الزلموط/ محمد قمحية/ زاهي عنبتاوي/ براق نابلسي/ خالد قادري/ هلال الشكعة/ فاروق المصري

¹ مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي الزكاة رئيس لجنة الزكاة سابقا، يوم الأربعاء بتاريخ 2032/7/5 الساعة مساءً 1:30.

² مقابلة مع أمينة سر لجنة الزكاة نغم الخياط 2023/7/9م.

المطلب الثاني: آلية عمل لجنة زكاة نابلس المركزية

أما آلية العمل في لجنة زكاة نابلس المركزية فتتقسم إلى قسمين، الأول يُعنى باستقبال طلبات المحتاجين، والثاني يُعنى بتوزيع أعضاء اللجنة على المشاريع والأنشطة للإشراف عليها ومتابعتها.

فلجنة الزكاة تهتم بالطلبات المقدمة إليها وتبحث بها وتكون الطلبات إما¹:

أولاً: طلبات المحتاجين: تقوم لجنة زكاة نابلس باستقبال طلبات المحتاجين بعد تعبئتهم لنموذج خاص أعدته اللجنة مسبقاً، فمكاتب اللجنة مفتوح على مدار العام لهؤلاء المحتاجين وتستقبل الطلبات كافة، فقبل تقديم المساعدات تقوم اللجنة بالبحث الاجتماعي من خلال قسم البحث الاجتماعي التابع للجنة، كما يقوم الموظفون في قسم المسح الاجتماعي بزيارات ميدانية للتأكد من حاجة المتقدم، وبعد تنسيب اسم المتقدم وثبوت حاجته، تصدر اللجنة قراراً بالموافقة على تقديم المساعدة له في جلسة رسمية لأعضاء اللجنة، ويسجل المتقدم على أثرها في قائمة المنتفعين من صندوق اللجنة، ويتم تحديث البيانات كل مدة زمنية تحددها اللجنة.

ثانياً: طلبات الأيتام: تستقبل اللجنة طلبات اليتيم المحتاج، ويقوم الموظفون في قسم المسح الاجتماعي بجمع البيانات الاجتماعية عن اليتيم كما هو الحال في طلبات المحتاجين، لكن الأولوية في المساعدات تكون لهذه الشريحة المستضعفة. وتعد لجنة زكاة نابلس المركزية من أكثر لجان الزكاة في فلسطين كفاءةً للأيتام.

أما القسم الثاني فيُعنى بتوزيع أعضاء اللجنة على مشاريعها، ويطلق عليهم باللجان الفرعية الإشرافية².

فلجنة الزكاة تتكون من عدة لجان فرعية إشرافية لتنفيذ برامجها وأنشطتها القطاعية المختلفة بكفاءة عالية، ومن أجل تلبية احتياجات فئاتها المستهدفة من الخدمات المختلفة، حيث إنها قامت بتطوير بنائها

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور 2.

² مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور ص 7، 8، 9، 10، أنظر ملحق (1).

المؤسسي، بما يضمن تحقيق الأهداف بمستويات عالية، وتتألف كل لجنة من اللجان من رئيس، ونخبة من الأعضاء، مكلفين بإدارة الشؤون المختلفة للجنة الزكاة المركزية في محافظة نابلس، وفق استراتيجية تنمية مدروسة، ومرتبطة بتحقيق أهداف تنمية متعددة الاتجاهات، وبمنظومة متكاملة من القوانين والأنظمة والإجراءات التي تحكم عملها، ويتوزع الأعضاء على عدد من اللجان الفنية المتخصصة، التي تشرف بشكل مباشر على المؤسسات والمنشآت والأنشطة ذات العلاقة، وهي على النحو التالي¹:

اللجنة التعليمية، واللجنة الصحية، واللجنة المالية، ولجنة العلاقات العامة والإعلام، ولجنة شؤون الموظفين، ولجنة الوقفيات وأملاك الزكاة، ولجنة مصنع الصفا، ولجنة الأيتام.

وتقوم لجنة الزكاة بتقديم العديد من الخدمات في المجالات التالية:

المجال الاجتماعي: ويشمل ذلك عدة أمور منها:

- المساعدات المالية الشهرية والموسمية.
- المساعدات المالية الطارئة.
- كفالة الأسر الفقيرة.
- كفالة الأيتام.
- مشروع الأضحى.

المجال المجتمعي ومنها:

- دعم الجمعيات والمؤسسات الخيرية.
- المشاركة في الأنشطة والمناسبات الدينية والوطنية والمجتمعية.
- الوصول إلى التجمعات السكانية المهمشة والعمل على تفعيلها.

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور ص 9-10 أنظر ملحق رقم (1).

- المساهمة في تشغيل الأيدي العاملة والخريجين من خلال مؤسساتها ومنشآتها.
- التفاعل مع مؤسسات المجتمع المحلي من خلال المشاركة في ورشات العمل والمؤتمرات ذات العلاقة بأهدافها وتوجهاتها.

المجال الصحي ومنها:

- تقديم الخدمات الصحية من خلال مجمع نابلس الطبي الخيري -مستوصف التضامن الإسلامي سابقا- والمستوصفات الأخرى في البلدات المحيطة بالمدينة.
- تقديم المساعدات المالية للشؤون الصحية.
- مساعدة المرضى من ذوي الدخل المتدني في الحصول على إعفاءات، ومساعدات للعلاج عن طريق التأمين الصحي.
- التنسيق مع المؤسسات الصحية العاملة في المحافظة.

المجال التعليمي: ومنها:

- الإشراف على مدارسها الثلاثة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية والأساسية للبنين، وجيل المستقبل للأيتام.
- الإشراف على مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور، والإناث.
- تقديم الخدمات لتطوير مؤسساتها التعليمية كافة.
- تقديم المساعدات المالية للشؤون التعليمية.

المجال الاقتصادي: ومنها:

- المساهمة في خلق فرص عمل لتشغيل أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل.
- المساهمة في تحريك عجلة الاقتصاد الفلسطيني.

- تشجيع الأنشطة الاقتصادية المختلفة.
- المساهمة في تغطية نفقات اللجنة لتمكينها من تقديم الخدمات المطلوبة.
- الإشراف على مشروع الزكاة التأهيلي لمنتجات الألبان (مصنع الصفا).
- الإشراف والمتابعة للوقفيات والأموال التابعة للجنة والمحافظة عليها.

المطلب الثالث: مواصفات لجنة زكاة نابلس المركزية

تمتاز لجنة زكاة نابلس المركزية بعدة ميزات أهمها¹:

1. من أكبر المؤسسات المجتمعية وأهمها في محافظة نابلس وأكثرها تقديماً للخدمات المجتمعية المتعددة، لذا فهي من المؤسسات الناشطة والفعالة في العمل المجتمعي وعلى مختلف المستويات.
2. من أوائل المؤسسات على مستوى المحافظة التي تستهدف أعداداً كبيرة من الموظفين والعاملين، من مختلف التخصصات في مؤسساتها المتعددة.
3. من أكثر المؤسسات المجتمعية ملامسة لاحتياجات الأسر الفقيرة والمهمشة.
4. أكثر المؤسسات التي ترتبط بشبكة واسعة من العلاقات مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المحلية والعربية والإسلامية والدولية.
5. أكثر المؤسسات المحلية التي تمتلك خبرات تراكمية على الصعد الإدارية والمالية والفنية كافة، والعلاقات العامة، وإدارة المشاريع.
6. من المؤسسات التي تنتهج مبادئ الشفافية والمشاركة والعدالة والمهنية في عملها مع شركائها وفئاتها المستهدفة ومجتمعها المحلي.
7. من المؤسسات التي يرتبط عملها بمفاهيم التخطيط والتقييم والمتابعة.
8. من المؤسسات التي تلتزم تجاه المجتمع بالمسؤوليات الاجتماعية والمعايير البيئية.

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، ص3، 4 أنظر ملحق (1).

9. من المؤسسات التي تملك مشاريع متعددة، ببنية تحتية متكاملة، وطواقم مؤهلة.

10. من المؤسسات التي تنطلق في عملها ضمن رؤية واضحة وفلسفة متوازنة.

المطلب الرابع: الأهداف الإستراتيجية للجنة زكاة نابلس المركزية

تسعى لجنة زكاة نابلس المركزية لتحقيق هدفين أساسيين:

أولاً: مساعدة الفقراء والمحتاجين وكل من يستحق شرعاً المساعدة من أموال الزكاة، حيث إنها تقوم بالدراسة الاجتماعية للمستحقين، والبحث عن الأسر المتعففة التي لا يفطن لها، حفاظاً على مشاعرها وكرامتها، وحتى يجد المضطر للشكوى مقراً مناسباً في الأوقات المناسبة لبث شكواه إليه.

ثانياً: إحياء ركن الزكاة في فلسطين، والنهوض بهذه الفريضة العظيمة.

وبعد أن تحقق النجاح في هذين الهدفين، سعت اللجنة إلى تحقيق العديد من الأهداف الأخرى أهمها¹:

1. كفالة الأيتام والأسر المعوزة، التي تستحق الزكاة.
2. إيجاد مشاريع تمكين للأسر الفقيرة، حتى لايسألوا الناس إحافاً.
3. إيجاد وتقوية التكافل الاجتماعي بين فئات المجتمع، وتقوية أواصر المحبة بينهم.
4. إحياء سنة حفظ القرآن الكريم وذلك بإنشاء مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، لإنشاء جيل قرآني عظيم.
5. الحفاظ على الوقف الاسلامي وحث الناس على الصدقة الجارية.
6. متابعة الأسر الفقيرة والأيتام دينياً وتعليمياً واقتصادياً وصحياً واجتماعياً.

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، بعنوان الأهداف الإستراتيجية للجنة ص 5.

المطلب الخامس: التطلعات المستقبلية والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها لجنة زكاة نابلس المركزية

تسعى لجنة زكاة نابلس المركزية دائماً للأفضل، فهي تسعى لتطوير وتنمية مشاريعها، وذلك وفق الإمكانيات المتوفرة لديها، وضمن أولويات المصلحة العامة للفقراء والمحتاجين والمستفيدين من خدماتها ومن ضمن هذه المشاريع التي تسعى اللجنة لتحقيقها¹:

1. إقامة وقف خيرى لصالح المريض الفقير، ومدرسة جيل المستقبل للأيتام، وذلك بإقامة طابقين فوق المخازن المحاذية لأكاديمية القرآن الكريم.
2. تسعى اللجنة إلى العمل على إيجاد مشاريع تنموية لتقوم اللجنة بإدارتها، والإشراف عليها بشكل كامل من أجل المساعدة في توفير حياة كريمة للفقراء والمحتاجين والأيتام، ومساعدة طلبة العلم بشتى المراحل، إضافة إلى توسيع أفق العمل الخيري ضمن مراحلها المتعددة في المنطقة.
3. إنشاء مدرسة أكاديمية القرآن الكريم للإناث.
4. إنشاء مبنى تحفيظ القرآن الكريم المكون من عدة طوابق خلف المستشفى الوطني على الأرض الموقوفة للجنة، لصالح مراكز التحفيظ.
5. العمل على تطوير أداء مصنع الصفا للألبان من خلال تطوير المنتجات كماً ونوعاً، لتضاهي المنتجات الأخرى، وتكسب ثقة المستهلك الفلسطيني، ويتم الوصول إلى مرحلة تتناسب مع احتياجات التصدير المستقبلية.
6. إيجاد مشاريع تنموية جديدة للجنة الزكاة منها: (مزارع أبقار / مزارع نخيل / مصنع خميرة).
7. استقبال عدد إضافي من الأيتام في مدرسة جيل المستقبل وفتح صفوف ومراحل أخرى.

¹ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، مشاريع مستقبلية ص 31 أنظر ملحق رقم (2) . ومقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي، ومقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط، أنظر ملحق رقم (5). مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، مشاريع لجنة زكاة نابلس 9 أنظر ملحق رقم (2).

الفصل الثاني

دور المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي

المبحث الأول: مدرسة أكاديمية القرآن الكريم للبنين

المطلب الأول: نشأة أكاديمية القرآن الكريم، وخطتها، وأنشطتها

أولاً: نشأة أكاديمية القرآن الكريم

بعدما تحدثت عن لجنة زكاة نابلس ونشأتها، سنبدأ بالحديث عن أهم المشاريع التي تتكون منها لجنة الزكاة ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي، ومن أهمها المشروع التعليمي، الذي يتكون من عدة مدارس مثل: مدرسة أكاديمية القرآن الكريم، ومدرسة جيل المستقبل، وكذلك مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

نشأت مدرسة أكاديمية القرآن في عام (2005م)، وهي مشروع قامت لجنة الزكاة بإنشائه، وبتنفيذ من عدة مؤسسات من خارج فلسطين، بالإضافة إلى كثير من المحسنين من مدينة نابلس وخارجها، وهي معلم رئيس في فلسطين بمدينة نابلس، حيث تقوم فكرتها الرئيسية على تخريج جيل قرآني مبدع، وككل مشروع هناك صعوبات وتحديات تم التغلب عليها، وتم تخريج عديد الأفواج من حفظة القرآن الكريم¹.

وتقوم فكرة الأكاديمية على الجمع بين القرآن الكريم، وتدريس مقررات وزارة التربية والتعليم، وقادت المدرسة كثيراً من المبادرات على المستوى الداخلي برعاية الطلاب وأولياءهم، وأدت كثيراً من النجاحات، وبرنامج تحفيظ القرآن من أهم البرامج الملزمة للطلاب ضمن خطة محكمة، حيث يبدأ الطالب حفظ القرآن من الصف الثاني الأساسي، حتى الصف العاشر، ضمن برنامج متميز للحصص، وأكبر دليل على نجاح الأكاديمية تخريجها عشرة أفواج من الحفظة، وقد كان عامل التحفيز الذي تستخدمه المدرسة مساعداً في حفظ كتاب الله عزوجل، وتعد فكرة المدرسة مميزة ورائعة، حيث تم نشرها في العديد من المحافظات

¹ مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي، رئيس سابق للجنة زكاة نابلس، يوم الأربعاء بتاريخ 2023/7/5م.

كالخليل وغيرها من المدارس، الذين ساروا وتتبعوا منهجيتها في مدارسهم، كما أن الأكاديمية تداوم خمسة أيام بالأسبوع كغيرها من المدارس لكن تزيد حصة واحدة في اليوم تتعلق بتحفيظ القرآن الكريم¹.

وتعد مدرسة أكاديمية القرآن الكريم من أوائل المشاريع التي افتتحتها لجنة الزكاة، وكان شعارها قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِي فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾² [العنكبوت: 49].

وهي المدرسة الأولى التي تتميز بتحفيظها لكتاب الله مع المواد المقررة من وزارة التربية والتعليم، والحائزة على عدة جوائز ومراتب محلياً وإقليمياً، حيث بلغ عدد طلابها ما يزيد على 750 طالباً من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الثاني ثانوي علمي وتتمتع المدرسة بكادر إداري وأكاديمي متميز، هدفها تخريج جيل قرآني متميز متمسك بمبادئه وقيمه وأخلاقه، وتتميز أيضاً بتقديم الحوافز والمكافآت التشجيعية لطلابها على مدار العام³.

وتضم مدرسة أكاديمية القرآن الكريم:

أ. مبنى الثانوية: افتتح عام (2005-2006م)، ويضم الصفوف (الخامس وحتى التوجيهي) عدد الطلاب ما يقارب (400) طالب.

ب. مبنى الأساسية: افتتح عام (2020-2021م)، (وهي من باب الوقف الخيري والصدقة الجارية)، ويضم الصفوف (الأول وحتى الرابع)، والهيئة التدريسية فيه معلمات، وتم تشييد هذا البناء بعد تزايد أعداد الطلبة المسجلين في الأكاديمية، حيث يضم (350) طالباً.

¹ مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م. أنظر ملحق رقم (5).

² مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور بعنوان مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية لعام 2023م ص4. أنظر ملحق رقم (2).

³ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية للبنين، ص20. أنظر ملحق رقم (2).

ثانياً: خطة أكاديمية القرآن الكريم لحفظ القرآن الكريم:

وقد أعدت إدارة أكاديمية القرآن الكريم خطة لإنجاح برنامجها لتحفيظ القرآن الكريم كاملاً وهي على النحو الآتي:

الصف الثاني: يحفظ جزأين، وهما: (عم وتبارك):

حفظ خمسة أسطر في كل حصة، ومراجعة صفحة ونصف من الحفظ السابق.

الصف الثالث: يحفظ ثلاثة أجزاء، وهي: (المجادلة والطور والأحقاف):

حفظ عشرة أسطر في كل حصة، ومراجعة صفحتين من الحفظ السابق.

الصف الرابع: يحفظ أربعة أجزاء، وهي: (الشورى وغافر والصفافات):

حفظ (13) سطراً في كل حصة، ومراجعة صفحتين ونصف من الحفظ السابق.

الصف الخامس: يحفظ أربعة أجزاء وهي (سبأ والروم والقصص):

حفظ (15) سطراً في كل حصة، ومراجعة ثلاث صفحات من الحفظ السابق.

الصف السادس: يحفظ أربعة أجزاء، وهي: (الشعراء والمؤمنون والأنبياء ومريم):

حفظ (15) سطراً في كل حصة، ومراجعة أربع صفحات من الحفظ السابق.

الصف السابع: يحفظ أربعة أجزاء، وهي: (الإسراء والحجر والرعد ويوسف):

حفظ (15) سطراً في كل حصة، ومراجعة أربع صفحات من الحفظ السابق.

الصف الثامن: يحفظ أربعة أجزاء وهي (يونس والتوبة الأنفال والأعراف):

حفظ (15) سطراً في كل حصة، ومراجعة أربع صفحات من الحفظ السابق.

مجموع الحفظ حتى الصف الثامن: (25) جزءاً.

الصف التاسع: يراجع جميع ما حفظ سابقاً، وهو (25) جزءاً:

فيراجع الطالب كل حصة خمس صفحات، وكلما ينهي مراجعة خمسة أجزاء، يتقدم فيها لامتحان.

الصف العاشر: الأجزاء الخمسة المتبقية وهي: (الأنعام والمائدة والنساء وآل عمران والبقرة):

ثم يتقدم لامتحان في الخمسة أجزاء الأخيرة، وبذلك يتم الطلاب حفظ القرآن الكريم كاملاً (30) جزءاً.

ويكون مهام لجنة التحفيظ في المدرسة عدة أمور، وهي على النحو الآتي:

1- تحفيظ القرآن الكريم كاملاً: من خلال تنفيذ خطة متكاملة وفق برامج معدة لذلك.

2- تفسير الآيات: لقوله تعالى: ﴿ كُنْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: 29]. والتفسير يساعد

على تيسير الحفظ، وربط الطالب بالمعاني التي يجب أن يتخلق ويعمل بها. ويراعى فيه المرحلة العمرية، بأسلوب مختصر وميسر، ببيان معاني الكلمات الغريبة، وسبب النزول، والوقوف على أحد الأهداف التربوية والإيمانية التي تضمنتها الآيات.

3- مراجعة الحفظ: بهدف تمكين وتثبيت الحفظ اليومي، قامت المدرسة بإدراج هذا البرنامج للمراجعة

اليومية؛ لأنه يجمع ما بين الحفظ الجديد، والحفظ القديم، بالإضافة إلى إجراء امتحان بعد الانتهاء من حفظ كل جزء، ثم المراجعة الختامية في الصفين التاسع والعاشر لتقديم الطالب إلى امتحان (إجازة الحافظ) الذي تشرف عليه وزارة الأوقاف.

4- إتقان التجويد: لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [البقرة: 146]، فالحافظ حتى

يكون متقناً لتلاوته وحفظه، لا بد له من إتقانه لأحكام التلاوة.

5- التخلق بأخلاق القرآن: بامتثال ما جاء في كتاب الله من أحكام، واقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها فقالت: « كان خلقه القرآن »¹. فحافظ القرآن لا يقبل منه أي خلق ذميم.

تندرج حصص تحفيظ القرآن ضمن الحصص المدرسية، والبرنامج اليومي والأسبوعي، جنباً إلى جنب مع المواد التدريسية المقررة من وزارة التربية والتعليم.

عدد حصص التحفيظ: (ثمانى حصص أسبوعية) موزعة على أربعة أيام دوام، بواقع حصتين في كل منها، وهاتان الحصتان اليوميّتان موزعتان على النحو التالي²:

(أ) حصة القراءة: يتلو فيها المدرس الآيات المطلوبة، مع تفسير مختصر، ثم يتم تكرار تلاوة الآيات من الطلاب لمحاولة حفظها في الصف.

(ب) حصة التسميع: وتشتمل على واجبي الحفظ والمراجعة (حفظ الموضوع الأخير، ومراجعة بعض ما سبق وفق البرنامج)³.

حيث تمنح إجازة الحافظ للقرآن الكريم بعد أن يتقدم الطالب لامتحان وزارة الأوقاف في جميع أجزاء القرآن الكريم، وذلك عند انتهاء حفظه من الصف العاشر، ويسبق ذلك التزام الطالب ببرنامج المراجعة والامتحانات التي تعدها المدرسة.

¹ رواه مسلم حديث رقم 139 كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل، 512/1.

² مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية للبنين، ص6 أنظر ملحق (2).

³ مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م. و مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية للبنين، ص4. أنظر ملحق رقم (5)، وملحق رقم (2).

ثالثاً: الأنشطة والحوافز التي تقوم بها أكاديمية القرآن الكريم

تقوم المدرسة بعدد الأنشطة التي تساعد الطلبة على تطوير قدراتهم في التعليم والحفظ والتثبيت، ومن أهمها¹:

1. أنشطة منهجية وغير منهجية متعددة كالرحلات الترفيهية داخل الوطن، وزيارات ميدانية وعلمية واجتماعية، ومباريات رياضية.

2. مسابقات ثقافية، وألعاب ترفيهية، ووجبات غذائية، وتوزيع جوائز تشجيعية، وغير ذلك من الأنشطة والمحفزات التي تخدم رسالة المدرسة ومشروعها المبارك، وبما يعزز محبة الطلاب لمدرستهم لتكون بيتهم الثاني.

ولكون البشرية مجبولة على الارتقاء بالتحفيز فالمدرسة تستمر على تشجيع الطلبة وتحفيزهم لمواصلة حفظ القرآن ومن أهم هذه الحوافز التي قامت الأكاديمية بتوفيرها:

1. تسيير رحلة عمرة سنويا للطلاب الحاصلين على الإجازة.

2. إعفاء الطلبة من القسط المدرسي لمدة عام دراسي كامل لمن يحصل على إجازة حافظ لكتاب الله.

3. إقامة حفل سنوي (تاج الوقار) لتكريم وتخرج الطلاب الحفظة مع ذويهم.

المطلب الثاني: دور أكاديمية القرآن الكريم في التنمية والتمكين الاقتصادي

تسهم مدرسة أكاديمية القرآن الكريم في التنمية والتمكين الاقتصادي، وتشغيل الأيدي العاملة، بحيث يوجد بداخلها ما يقارب تسعون موظفاً في المنشآت التعليمية، يتقاضون كلهم رواتباً من هذه المدرسة، منهم المدرس، والمشرف، والسائق، وكذلك لها دور أساسي في تمكين الطلاب وتدريبهم، وتقوية قدراتهم ليصبحوا ذا فعالية، وإنتاج نخبة مميزة منهم في المجتمع، ولهم القدرة على أن يمثلوا جزءاً مهماً في المجتمع،

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية لعام 2023م، ص5، مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م. أنظر ملحق رقم (5)، وملحق رقم (2).

لإعطائهم الخبرات اللازمة لكي يتمكنوا من إدارة أنفسهم وبناء شخصياتهم ليصبحوا جيلاً واعياً، ومتقفاً في المجتمع، بتعليمهم القرآن وتمكينهم في المجتمع¹.

وتتشكل المدرسة من عدة أقسام أهمها:

1- قسم الإدارة: ويضم (6) إداريين.

2- القسم الأكاديمي: ويضم (50) مدرساً ومدرسة و(16) محفظاً ومحفظة، (وهذا العدد يزداد بزيادة الشعب الصفية). وتعمل المعلمات في المبنى الجديد الذي يضم طلاب الصفوف (من الأول وحتى الرابع).

3- قسم الخدمات: يضم (18) موظفاً تنتوع مهامهم من سائقين، ومشرفات، وعاملي تنظيف، والحراسة وغيرهم².

تعتمد عشرات العوائل على رواتب هذه المدرسة التي تعتاش منها، فهم ليسوا فقط مجرد أشخاص، وإنما عائلات جمة تعتمد على راتب المدرسة، وأيضاً من خلال تزويد الطلبة بالخصائص اللازمة فيصبح الطالب حافظاً لكتاب الله، وحاملاً لشهادة التجويد، ما تؤهله للعمل في مجالات عديدة في المستقبل، كوزارة الأوقاف ويصبح إمام مسجد وغيرها من الوظائف التمكينية للأفراد.

¹ مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م. أنظر ملحق رقم (5).

² مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان بروشور تحفيظ القرآن للعمرة عام 2023م، ص4، و مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م. أنظر ملحق رقم (5)، وملحق رقم (2).

المبحث الثاني: مدرسة جيل المستقبل للأيتام

المطلب الأول: نشأة مدرسة جيل المستقبل للأيتام وخططها والحوافز التي تقدمها

أولاً: نشأة مدرسة جيل المستقبل للأيتام

مدرسة جيل المستقبل هي فكرة مرادفة لمدرسة الأكاديمية أنشأت عام (2012م)، بُنيت على نفقة رجل الأعمال "أمير أبو غزالة"¹ لرعاية الأيتام، وتستقبل المدرسة الطلاب الأيتام من الصف الأول إلى الصف العاشر، ثم ينقل الطالب للصف الحادي عشر لمدرسة الأكاديمية لمتابعة تعليمه بالمجان².

وتضم هذه المدرسة (118) طالباً من الصف الأول حتى الصف العاشر من الطلاب اليتامى من محافظة نابلس حيث إنها تهتم برعاية الأيتام خاصة، وتوفر لهم كل ما يحتاجونه، علماً أن الخطة التعليمية في المدرسة مماثلة لمدرسة أكاديمية القرآن الكريم تقوم بالبدء في تحفيظ الطالب القرآن الكريم من الصف الثاني الأساسي مع مواد الأكاديمية إضافة إلى أنها تحتوي على (10) صفوف من الصف الأول وحتى العاشر، وتقوم الهيئة التدريسية بتحفيظ القرآن الكريم للطلاب الأيتام بالإضافة إلى تدريس المواد المقررة في وزارة التربية والتعليم، لتكتمل رعاية هؤلاء الأيتام تربوياً وتعليمياً على أكمل وجه، حيث إن لجنة الزكاة هي التي تهتم وتقوم بالإشراف الكامل على هذه المدرسة، تسعى لإيجاد كفالة تعليمية سنوية ثابتة من أهل الخير بقيمة (1200) دينار للطالب الواحد³.

¹ أمير أحمد محمد أبو غزالة: هو رجل أعمال فلسطيني يقيم في دبي، له إسهامات في عمل الخير تبرع ببناء مساجد، وقام على فكرة بناء مدرسة خاصة بالأيتام هو وعائلته قاموا بتجهيز هذه المدرسة بكافة احتياجاتها، وقام بدعم الأيتام في شتى المجالات. مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط، يوم الاثنين بتاريخ 2023/8/21م.

² مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م، مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي رئيس لجنة الزكاة سابقاً بتاريخ 2032/7/5م. أنظر ملحق رقم (5).

³ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، 18-19، و مقابلة مع الأستاذ ضياء الدين البسطامي مدير مدرسة جيل المستقبل للأيتام بتاريخ 2023/9/12م. أنظر ملحق (2).

ثانياً: خطة مدرسة جيل المستقبل للأيتام لحفظ القرآن الكريم

خطة مدرسة جيل المستقبل هي خطة مشابهة تماماً لمدرسة الأكاديمية¹.

ثالثاً: الأنشطة والحوافز التي تقوم بها مدرسة جيل المستقبل للأيتام

تهتم المدرسة بالأنشطة الهادفة التي تعمل على صقل وتقوية شخصية الطالب وفق رسالة المدرسة السامية، وبما ينمي من شخصية الطالب اليتيم، ويعوضه بعضاً مما فقده، ليجد في مدرسته بيتاً آمناً.

ومن أهم الأنشطة التي تهتم المدرسة بها:

الأنشطة المنهجية والعلمية، والثقافية، والرياضية والترفيهية، والنوادي الصيفية والإفطارات الرمضانية، والزيارات الميدانية وغيرها من الأنشطة.

وتطمح اللجنة بعد هذه الأنشطة إلى استمرار مسيرة التعليم الخيرة والوفيرة في هذه المدرسة حتى تستوعب الطلاب اليتامى كافة، لتبقى هذه المدرسة الملجأ الآمن والحضن الدافئ لهم في مراحلهم الدراسية كلها.

كما يسعى القائمون على هذه المدرسة إلى ضرورة الإسراع في تلبية الحاجات الملحة الضرورية للمدرسة مثل توفير كفالة تعليمية سنوية لكل طالب، وتزويد المدرسة بالحافلات، وبناء غرف صفية أخرى لاستيعاب الطلاب جميعهم بقاعات مخصصة للدراسة².

تهتم المدرسة بالجانب التحفيزي المراحل كافة حتى يبقى الطلاب مهتمين بتعليمهم وحفظهم لكتاب الله، لذلك تقوم المدرسة بتوفير عديد الخدمات المجانية المادية والمعنوية لهم، من أهمها:

- التعليم المدرسي وتحفيظ القرآن الكريم.

¹ مقابلة مع الأستاذ ضياء الدين البسطامي مدير مدرسة جيل المستقبل للأيتام بتاريخ 2023/9/12م.

² مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية لعام 2023، ص2، ومقابلة مع الأستاذ ماهر الرطوط مدير مدارس لجنة الزكاة، بتاريخ 2023/7/5م. أنظر ملحق (2).

- المواصلات ذهاباً وإياباً من وإلى المدرسة.
- الزي المدرسي الموحد.
- وجبة إفطار يوميا.
- تنظم رحلة عمرة سنويا للطلاب الأوائل من الصف السادس وحتى العاشر. بالإضافة إلى تقديم الجوائز والهدايا لطلبتها المتميزين تربويا وأكاديميا.
- التحفيز المعنوي مستمر بوسائله المتعددة، ليبقى الطلاب في عطاء دائم، وجد واجتهاد وتعد مدرسة جيل المستقبل هدفاً لأنشطة العديد من المؤسسات التي تسعى لإضفاء الفرحة والبسمة على وجوه أطفال المدرسة¹.

المطلب الثاني: دور مدرسة جيل المستقبل للأيتام في التنمية والتمكين الاقتصادي

لمدرسة جيل الأيتام دور عظيم في تمكين الطلاب اليتامى، حيث إنها تضم الأطفال اليتامى الذين لا يجدون معيلاً لهم، وعملهم غير مناسب لقدراتهم أو لأعمارهم، وهم أطفال يستخدمهم المجتمع في عمر الزهور، لذلك جاءت هذه المدرسة لتحتويهم وتضمهم وتعلمهم وتربيههم مجاناً حتى يشتد عودهم، ويصبحوا من نخبة المجتمع؛ فالطالب مهما كان يعاني من الفقر يصبح متعلماً ليؤسس بيئته وأسرته، ويسعى لتوفير ما هو مناسب لهم ويصبح دخله مناسباً له.

عدا عن دورها الأساسي في التمكين الاقتصادي، وتوظيف كثيراً من الاختصاصات حيث يصل عدد الموظفين (22) موظفاً، يتفرعون إلى مشرفين، ومشرفات، ومحفظين، ومحفظات، ومعلمين، ومعلمات، وموظفي الخدمات الذين يعتاشون من هذه الرواتب، حالها كحال الأكاديمية فهي توظف عدداً محدوداً من الموظفين².

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية لعام 2023، ص3 أنظر ملحق (2)، ومقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م أنظر ملحق (5).

² مقابلة مع الأستاذ ماهر الرطروط مدير مدارس لجنة الزكاة بتاريخ 2023/7/5م، مقابلة مع الأستاذ ضياء الدين البسطامي مدير مدرسة جيل المستقبل للأيتام بتاريخ 2023/9/12م.

المبحث الثالث: مراكز تحفيظ القرآن

المطلب الأول: نشأة مراكز تحفيظ القرآن وأهدافها و لجنة إشرافها والحوافز التي تقدمها

أولاً: نشأة مراكز تحفيظ القرآن الكريم¹

تعد مراكز تحفيظ القرآن من أهم المشاريع التي انتشرت انتشاراً واسعاً في مدينة نابلس وهي من أوائل مشاريع لجنة الزكاة، حيث تم افتتاح أول مركزين للذكور في عام (1407هـ/1987م) في مسجد الروضة ومسجد الحاج معزوز المصري في نابلس، ثم ازدادت وتوالت المراكز بعد ذلك.

فقد قامت لجنة الزكاة بافتتاح مراكز أخرى بسبب إقبال الطلبة عليها، ويضم المركز الواحد من (15-30) طالباً، ومع قلة عدد المراكز ازداد عدد الطلاب في المركز الواحد بحيث أصبح عددهم في كل مركز جديد يفوق الـ(40-60) طالباً. وبما أن حفظ القرآن يساعد على إنشاء جيل قرآني عظيم متسلح بكتاب الله اتخذت لجنة التحفيظ طابعاً شمولياً ليس فقط للتحفيظ، بل لتعليم أحكام التلاوة والتفسير والترتيل كافة، ومتخلقاً بأداب القرآن وبصفاته، وقامت اللجنة بوضع برامج عديدة لجميع مستويات الحفظ، وتراعي قدرات الطلبة في الحفظ والمراجعة، ولصقل الأداء التربوي وإحكام العمل على إنضاج شخصية طلاب المراكز قامت اللجنة بإعداد منهاج تربوي يتناسب مع سن الطالب ومقدرته على الحفظ.

وبعد ذلك تم تأسيس لجنة تحفيظ القرآن الكريم فرع الإناث عام (1990م/1410هـ)، حيث تم افتتاح (15) مركزاً كل مركز يضم (30-40) طالبة، وعدد الطالبات اللواتي تخرجن بحفظ متفاوت يقل عن (20) جزءاً (2160) طالبة، وعدد الطالبات اللواتي تخرجن بحفظ أكثر من (15) جزءاً، حوالي (600) طالبة تقريبا، بينما عدد الطالبات اللواتي أنهين حفظ القرآن الكريم كاملاً (420) حافظة.

¹ مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 7/13/ 2023 م، أنظر ملحق رقم (5).

وقد بلغ عدد المراكز لهذا العام (2023) على النحو التالي¹:

أ. مراكز الذكور (20) مركزاً تحتوي على (1360) طالباً.

ب. مراكز الإناث (25) حلقة تحتوي على (350) طالبة.

من هنا نستنتج أن المراكز تزداد بازدياد عدد الطلبة، فهي في تقدم مستمر من حيث الكم والنوع، وأفضل بكثير عما كانت عليه من قبل، والسبب في ذلك نمو الوعي لأهمية حفظ كتاب الله، وأن القرآن الكريم هو العامل الأساسي في رفع وتقدم الدراسة لدى الطلبة.

وهذه المراكز منتشرة في مساجد محافظة نابلس، وقرأها ومخيماتها من أجل إنشاء جيل قرآني يتسم بالأخلاق العالية.

وتعمل لجنة تحفيظ القرآن الكريم على تطوير العملية التربوية في مراكز تحفيظ القرآن التابعة لها عبر اللقاءات الشهرية وإقامة ورشات العمل التي تنظمها للمدرسين لتبادل الأفكار، واعتماد التوصيات المناسبة من أجل تطوير العمل وحسن الأداء في المراكز، وبهدف تثبيت الحفظ تقوم اللجنة بعقد امتحان للطلاب كلما أنهوا حفظ جزء جديد بالإضافة إلى مراجعة الحفظ السابق².

ثالثاً: لجنة الإشراف على مراكز تحفيظ القرآن الكريم

تحتوي لجنة الحافظات على (8) مشرفات للإناث، وتحتوي على (65) محفظة ومساعدتها.

ويقسم الإشراف على مراكز الإناث إلى قسمين:

1. إشراف عام للمراكز: تقوم المشرفة من خلاله بمتابعة وضع المراكز من ناحية الحفظ والمراجعة

والدوام والسلوك وذلك من خلال زيارات دائمة للمراكز ومناقشة التقرير الشهري الذي تقدمه المدرسات

عن المراكز وإعطائهن المكافآت والجوائز الشهرية.

¹ مقابلة مع الشيخ مصطفى الكوني مدير مراكز التحفيظ للذكور بتاريخ 2023/9/12م. أنظر ملحق رقم (5).

² مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/ 7/13 م، أنظر ملحق رقم (5).

2. إشراف الامتحانات: تقوم المشرفة من خلاله بمتابعة امتحان الطالبات بعد الانتهاء من حفظ كل جزء، وذلك بتحضير مواضع الامتحانات وأجزاء الامتحان، وتوزيع الجوائز وتقييم المركز¹، بينما مراكز الذكور تحتوي على (5) مشرفين².

ثانياً: أهداف مراكز تحفيظ القرآن

من المعلوم أن حفظ القرآن هو من أرقى النعم التي ينعمها الله على عبده ليكون ذخراً لأخرته قبل دنياه، لذلك هدف لجنة تحفيظ القرآن الكريم هو حفظ القرآن الكريم كاملاً تجويداً وتفسيراً وتخلقاً بأخلاقه الكريمة. ولتحقيق هذا الهدف دأبت اللجنة على بذل الجهود ووضع الخطط اللازمة لذلك، ولكون حفظ القرآن الكريم ليس بالأمر الهين، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: 5]، ولكنّه سهل ميسور على من يسره الله عليه، وأخذ بالأسباب وأعد خطته، لذلك كان لابد من تشجيع الطلبة، وتحفيزهم بما أنهم مقبلون على الحفظ ورفع همتهم، واستثارة نشاطهم لبلوغهم أعظم الأهداف وهو حفظ القرآن كاملاً ليلبسوا والديهم تاج الوقار³.

رابعاً: المحفزات والأنشطة التي تسعى لها المراكز والتحديات التي تواجهها

ولكي تبقى قلوب الحفاظ يقظة، وهمتهم نشطة مهياً للاستيعاب تعمل اللجنة على إحياء الفعاليات الترويحية، والتنقيفية، والتنشيطية من خلال إقامة النوادي الترويحية، والرحلات، واللقاءات الرياضية، ومسابقات الحفظ، وهذه كلها جوانب مرافقة لعملية الحفظ، ولصقل شخصية الطالب روحياً، وثقافياً، واجتماعياً، ورياضياً، وفي إطار فعاليتها لتشجيع الطلبة على الحفظ تقدم اللجنة رحلة عمرة مجانية خلال مسيرة تحفيظ القرآن الكريم.

¹ مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإنثاء، بتاريخ 2023/7/13م.

² مقابلة مع الحاج مصطفى الكوني مدير مراكز التحفيظ للذكور بتاريخ 2023/9/12م.

³ مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم للإنثاء بتاريخ: 2023/7/13م.

لذلك حتى يتم تحفيز الطلبة على الحفظ تقوم اللجنة بعدة نشاطات مصاحبة لحفظ القرآن الكريم، وتقسم إلى قسمين:

أ. **النشاطات الداخلية، وتتضمن:**

1. نشاط الربيع: يتم في فصل الربيع كالترحلات الترويحية والتثقيفية.
2. النادي الصيفي: كالرياضة والمباريات والسباحة والحاسوب.
3. الإمامة والمساجد: حيث يتم توزيع الطلاب الحفظة على مساجد نابلس للمشاركة في أداء صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، وذلك بالتنسيق مع مديرية أوقاف نابلس.
4. المشاركة في قيام العشر الأواخر، وليلة القدر في شهر رمضان المبارك.
5. توزيع جوائز عينية ورمزية للطلاب الصغار عند امتحان كل جزء من أجزاء القرآن الكريم، وحسب البرنامج المعد من قبل اللجنة.

ب. **النشاطات الخارجية وتتضمن:**

1. رحلة عمرة: يتم تسيير رحلة عمرة للطلاب الحفظة في إجازة نصف الفصل الدراسي لما لها من أثر طيب في نفوس الطلاب، وترويح عن النفس، وطاعة لله.
2. مشاركة الطلاب الحفظة في المسابقات الدولية حيث يتم ترشيحهم عن طريق وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الفلسطينية.

وهذه النشاطات شكّلت حافزاً كبيراً لطلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم على المضي في حفظه، والعناية به، واستغلال أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالخير وإعدادهم ليكونوا أفراداً صالحين ونافعين لوطنهم وأمتهم¹.

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس، بعنوان لجنة زكاة نابلس/ مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث، ص21، مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/7/13م.

وتقدم المراكز جوائز شهرية للطالبات على شكل جوائز بسيطة لكل طالبة لتحفيزهن على مواصلة الحفظ، كما يتم توزيع الجوائز على الطالبات الأوائل، وتوزيع جائزة عينية لكل طالبة متفوقة بعد أداء الامتحان¹.

يكون كل هذا الاهتمام لإنشاء جيل قرآني مبدع يكون ثمرة وقوة صالحة للأجيال القادمة انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الاعراف: 170] وقوله صلى الله عليه وسلم: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »²، علماً أن هذا المشروع على نفقة لجنة الزكاة ومتبرعيها.

كما وتعمل اللجنة المشرفة على منح الطلاب حوافز عينية عند كل امتحان، وفق إمكانياتها، وفي بعض المناسبات كالأعياد وبدء العام الدراسي، لما لذلك من أثر عظيم في نفوس الطلبة لمواصلة المسيرة وتحقيق الهدف العظيم، وهو حفظ القرآن الكريم كاملاً³.

وعلى الرغم من كل الإنجازات التي تم ذكرها إلا أن لجنة الزكاة تواجه بعض التحديات من أهمها: شح مصادر الدخل والدعم لمراكز التحفيظ، وهذا يؤدي إلى تقليل الحوافز التي تشجع الطالب، وترغب في الحفظ، مما شكّل على اللجنة والمدرّس تحدياً كبيراً للنهوض بهذا المشروع العظيم، وتتمنى لجنة المراكز استمرار هذا المشروع الذي يحظى بدعم لجنة الزكاة وجهودها؛ لأنها تعد بذرة خير تعود بالنفع على الفرد والمجتمع⁴.

¹ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان مشاريع لجنة زكاة نابلس لعام 2023م ص22، مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/7/13م.

² البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم 5027، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، 6/192.

³ مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/7/13م.

⁴ مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/7/13م، أنظر ملحق رقم (5).

المطلب الثاني: دور مراكز تحفيظ القرآن في التنمية والتمكين الاقتصادي

تسعى لجنة التحفيظ إلى بذل جهودها في التنمية الاقتصادية فهناك ما يقارب تسعة عشر فوجاً مازالوا مستمرين في الحفظ في مراكز الإناث، وتم تخريج خمسة عشر فوجاً من الحافظات لكتاب الله، فعدد المشرفين والمشرفات ذكوراً وإناثاً ما يقارب (13) مشرفاً ومشرفة كلهم يتقاضون رواتب من الإدارة، بينما المحفظات ومساعدتهن يحصلن على مكافآت رمزية¹.

ومن أهم إنجازات اللجنة أن:

أ. عدد الطلاب الذين تخرّجوا بحفظ متفاوت، أقل من (20) جزءاً هم (1480) طالباً.

ب. عدد الطلاب الذين تخرّجوا بحفظ متفاوت أكثر من (20) جزءاً هم (620) طالباً.

ج. عدد من أنهى حفظ القرآن الكريم كاملاً هم (258) حافظاً.

د. شارك عدد من الطلاب الحفظة في المسابقات الدولية، وحققوا نتائج متقدمة².

ولا يقتصر اهتمام اللجنة بالتحفيظ على تقديم الحوافز والمكافآت للطلاب، بل تقدم أيضاً مكافآت رمزية للمحفظين، مصدرها الأساس لجنة الزكاة، وما يتم جمعه من أهل الخير، حيث يُعطى مدرس التحفيظ (55) ديناراً وللمساعد (25) ديناراً شهرياً، وتسعى اللجنة لمضاعفة هذه المكافآت³، أما بالنسبة لرواتب المشرفات والمشرفين فإنهم يحصلون على (240) ديناراً، بينما المحفظات ومساعدتهن فإنها تعتبر مكافآت رمزية⁴.

¹ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان مراكز التحفيظ، ص23. مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/7/13م، ومقابلة مع الحاج مصطفى الكوني مدير مراكز التحفيظ للذكور بتاريخ 2023/9/12م، أنظر ملحق رقم (5).

² مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان مراكز التحفيظ، ص24. مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/7/13م، أنظر ملحق رقم (5).

³ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس، بعنوان لجنة زكاة نابلس/ مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث، ص22، ومقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/9/13م، ومقابلة مع الشيخ مصطفى الكوني مدير مراكز التحفيظ للذكور بتاريخ 2023/9/12م، أنظر ملحق رقم (5).

⁴ مقابلة مع الحاجة خولة يعيش مديرة مركز تحفيظ القرآن الكريم للإناث، بتاريخ 2023/7/13م، ومقابلة مع الحاج مصطفى الكوني مدير مراكز التحفيظ للذكور بتاريخ 2023/9/12م، أنظر ملحق رقم (5).

بينما دور المراكز في التمكين الاقتصادي هو حصول الطالب على شهادة حافظ تؤهله إلى وظيفة إمام مسجد في وزارة الأوقاف، كما أنها تؤهله للتدريس في مدارس أكاديمية القرآن الكريم بوظيفة محفظ، ما يمكن الطالب من حصوله على وظيفة تناسبه فضلاً من أن يكون بلا وظيفة وتناسب مستواه العلمي والأكاديمي¹.

¹ شرف، أحمد شرف: دور الزكاة في التمكين الاقتصادي (لجنة زكاة نابلس أنموذجاً)، بحث مقدم لملتقى الزكاة، فلسطين-2023م، ص7.

الفصل الثالث

دور المجال الصحي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي

المبحث الأول: مجمع نابلس الطبي الخيري، نشأته ودوره في التنمية والتمكين الاقتصادي

أولاً: نشأة المجمع الطبي

يعد المجال الصحي ومؤسساته التي أنشأتها لجنة الزكاة من أهم المشاريع التي ساعدت الفقراء والمحتاجين، كونه لا يقل أهمية عن المؤسسات التعليمية، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي، حيث قامت لجنة زكاة نابلس بتأسيس صرح طبي خيري رائد في خدمة المجتمع عام (1985م)، تحت مسمى مستوصف التضامن الإسلامي الذي تبرعت به دولة الكويت وكثير من أهل الخير من داخل الوطن وخارجه، وكان المستوصف يتضمن عيادات متعددة الاختصاص من الطب العام، والعيون، والأسنان، والنسائية، والأنف، والأذن، والحنجرة، ونفثت الحصى، مع توفير المختبر والصيدلية.

إلا أن اعتداءات الاحتلال المتكررة أدت إلى إحداث العديد من حالات الخراب والتدمير، ففي عام (2002) اعتدت قوات الاحتلال على مؤسسات اللجنة، ومنها مستوصف التضامن، وأدت الى خراب واسع، وتدمير عديد من المعدات وإخراجها من الخدمة.

وعلى الرغم من كل التخريب والدمار الذي حل بالمستوصف، قامت اللجنة ببث روح الحيوية في المستوصف، وترميم الدمار والخراب، ليعود المستوصف كما كان سابقاً، إضافة للخدمات الطبية، فقامت اللجنة بإعادة إصلاحه، ثم قامت بتزويده بالأجهزة الطبية اللازمة، وأطلقت على المستوصف اسم (مجمع نابلس الطبي الخيري)، وتأمل لجنة الزكاة بتطوير المجمع الطبي، وتزويده باللوازم من المعدات والأدوات الحديثة، حتى يتمكن المجمع من تقديم أفضل الخدمات لصالح المواطنين¹.

¹ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان لجنة زكاة نابلس في سطور، ص 23. أُنظر ملحق رقم (2).

وقد مر المجمع الطبي بالعديد من المراحل وهي كالآتي¹:

- **المرحلة الأولى:** البدء بإصلاح المجمع عام (2013م) وتم الانتهاء من الإصلاحات والأعمال الإنشائية والتي استغرقت ثلاث سنوات من (2013م-2016م)، وتم افتتاحه في عام 2016م.
- **المرحلة الثانية:** تزويد المجمع بالأجهزة الطبية الحديثة والبدء بتعيين الكوادر الطبية والإدارية والمالية.
- **المرحلة الثالثة:** إدخال خدمات طبية متنوعة وأجهزة حديثة لمختلف الأقسام، مثل المختبر والأسنان والعيون والأشعة والعيادات التخصصية.
- **المرحلة الرابعة:** تزويد المجمع بالأجهزة الحيوية والمهمة مثل MRI² و CT³ (هذه المرحلة قيد التنفيذ).

ثانياً: أهداف المجمع الطبي

يسعى المجمع الطبي الخيري لتقديم أفضل الخدمات الصحية للمواطنين عن طريق العديد من المستوصفات الطبية المنتشرة في المدينة والريف والمخيمات (بيتا/ عقربا/ سبسطية/ برقة/ طلوزة، وغيرها)، حيث يقوم المجمع بتقديم الخدمات الطبية، بالإضافة إلى شراء أجهزة طبية حديثة تخدم المرضى، فالمراكز الطبية التابعة للجنة تشتمل على عيادات طبية متعددة التخصصات، بالإضافة إلى المختبرات والصيدلة⁴.
ويقوم المجمع الطبي بتخفيف الأعباء المالية عن الأسر الفقيرة والمهمشة من خلال الأمور التالية:

1. إعفاء كلي أو جزئي للأسر الفقيرة والأيتام المسجلين لدى لجنة الزكاة من تكاليف العلاج والرعاية الصحية.
2. إعفاء جزئي لبعض المؤسسات والجمعيات الخيرية⁵.

¹ مقابلة مع الدكتور أحمد الهندي الرئيس الأسبق للمجمع الطبي، بتاريخ 2023/7/5م.

² MRI: هو جهاز الرنين المغناطيسي من موقع <https://www.mayoclinic.org/ar>

³ CT: هو جهاز التصوير المقطعي المحوسب من موقع <https://www.msmanuals.com/ar/home>

⁴ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية لعام 2023م ص7.

⁵ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس المركزية بعنوان مستوصف التضامن الإسلامي التابع للجنة زكاة نابلس المركزية ص10.

وأما رؤية وأهداف ورسالة المجمع هي كالآتي¹:

1. توفير الخدمات الصحية الأساسية والتخصصية.
2. توفير التمريض المنزلي للمرضى الكهول والمعاقين.
3. توفير مركز تنظير هضمي بأحدث الآلات والأساليب.
4. توفير جهاز رنين مغناطيسي متطور.
5. إنشاء مركز خاص بالسمعيات لذوي الاحتياجات الخاصة.
6. تطوير مركز العيون والتواصل مع المؤسسات الصحية خارج الوطن، للوصول الى التشخيص الكامل ووضع العلاج المناسب، وهذه الخدمة موجودة وملتصدة مع دولة الكويت، ومن ثم الولايات المتحدة الأمريكية.
7. الارتقاء بالخدمات الصحية.
8. التواصل والتنسيق مع المؤسسات الصحية في داخل وخارج الوطن؛ للارتقاء في المستوى الصحي.
9. توفير فرص عمل لكثير من الخريجين من جامعات ومعاهد الوطن.
10. توفير فرص لتدريب الطلبة.
11. تأمين فرص لإعطاء الخبرات العلمية للتخصصات الطبية، مثل: التحاليل الطبية، والصيدلية، والأسنان، والتمريض، والمالية، والإدارة الصحية.
12. تأمين الإمكانيات اللازمة للبحث العلمي.
13. إيجاد عيادة تخصصية شاملة للتخصصات كافة مع أطباء أكفاء من داخل الوطن وخارجه².

¹ مقابلة مع الدكتور أحمد الهندي الرئيس الأسبق للمجمع الطبي، بتاريخ 2023/7/5م، أنظر ملحق رقم (5)، وهي مطوية صادرة من المجمع الطبي، ص3.

² مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس المركزية بعنوان مستوصف التضامن الإسلامي التابع للجنة زكاة نابلس المركزية، ص10.

المطلب الثاني: دور مجمع نابلس الطبي الخيري والمراكز الصحية التابعة للجنة الزكاة في التنمية والتمكن الاقتصادي

للجنة زكاة نابلس المركزية العديد من المستوصفات في الريف الفلسطيني أهمها: مستوصف عقربا الخيري، ومستوصف برقة، ومستوصف الحكمة التخصصي في قرية بيتا، حيث إن هذه المستوصفات لها دور في التنمية والتمكين الاقتصادي إما من خلال ايجاد فرص عمل للخريجين، أو من خلال المساهمة في علاج الفقراء والمحتاجين، ولهذه المستوصفات دور كبير في التنمية والتمكين الاقتصادي من خلال المساهمة في علاج المرضى الفقراء، وتوظيف وتدريب الطلاب الخريجين، فعلى سبيل المثال، يوجد في مستوصف عقربا (10) موظفين متفرغين، و(8) غير متفرغين، وفي مستوصف الحكمة التخصصي (6) موظفين متفرغين، و(7) غير متفرغين، وفي مستوصف برقة (7) موظفين.

فعلى سبيل المثال يعد مستوصف عقربا الخيري أكبر مستوصف في ريف محافظة نابلس حيث تأسس عام 1998م، ويقدم خدمات نوعية لأهالي عقربا والمناطق المجاورة، ويحتوي على عدد من الأقسام والعيادات التخصصية. تبلغ مساحته نحو (1200) مترا، ويشتمل على عيادة للأمومة والطفولة، ومختبر، وطوارئ وعيادة نسائية وتوليد وهو بحاجة ماسة إلى إعادة تأهيله وتطويره وتزويده بالمعدات والأجهزة الطبية بما يمكنه من خدمة أهالي خمس قرى مجاورة، والتي تتعرض لاعتداءات إسرائيلية واستيطانية متواصلة، ويزيد عدد سكانها عن (40) ألف نسمة. وتم مؤخرا تحديث عدة أقسام فيه، منها المختبر بقيمة (17) ألف دولار، وقسم الأشعة بقيمة (130) ألف شيكل، وتوفير جهاز تحميص بقيمة (32) ألف دولار¹.

وتكون علاقة المجمع الطبي بالمؤسسات الصحية علاقة وثيقة، وتقوم على أساس التعاون وتبادل الخبرات والتشاور في القضايا الصحية بما يخدم المواطن بالدرجة الأساسية².

¹ شرف، أحمد، دور الزكاة في التمكين الاقتصادي، ص23.

² مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس المركزية بعنوان مستوصف التضامن الإسلامي التابع للجنة زكاة نابلس المركزية.

من هنا تظهر لنا أهمية المجمع الطبي ودوره في التنمية الاقتصادية من حيث إنه يقوم بالآتي:

1. علاج العائلات الفقيرة والمهمشة وأصحاب الدخل المحدود.
2. توفير خدمات طبية متميزة.
3. وسائل تشخيصية حديثة دقيقة.
4. توفير الإمكانيات لتقديم الندوات والمحاضرات الطبية والعلمية.
5. تأمين الفرص المناسبة لعمل أبحاث علمية لخريجي الجامعات.
6. ريع المشروع الطبي سيكون له فائدة في تطوير أعمال المجمع وتقديم دعم مادي للعائلات فقيره.

بينما دوره في التمكين الاقتصادي يقوم بتوفير فرص عمل، وتوفير فرص تدريبية للأطباء، وخريجي كليات الصيدلة وطب الأسنان والتحاليل الطبية والتمريض¹.

فعدد العاملين في المجمع الطبي (54) موظفا (موظف بدوام كامل وموظف بدوام جزئي) من حملة الشهادات المختلفة في التخصصات الإدارية (محاسبة، إدارة، سكرتارية، ...) والتخصصات الفنية (فني مختبر، فني أشعة، وفني الأسنان، بالإضافة إلى الصيدلانية والأطباء التخصصات جميعها). ويتوزع موظفو المجمع على الأقسام التالية²، كما هو مبين في جدول (2).

¹ مقابلة مع الدكتور أحمد الهندي الرئيس الأسبق للمجمع الطبي، يوم الأربعاء بتاريخ 2023/7/5م.

² مطوية صادرة من المجمع الطبي بتاريخ 2023/7/9م بعنوان رؤية وأهداف المجمع الطبي، ص3.

جدول (2)

توزيع أعضاء موظفو مجمع نابلس الطبي الخيري

العدد	القسم
1	السكرتارية
1	شؤون الموظفين
2	المالية والمحاسبة
2	التأمينات وتكنولوجيا المعلومات
4	التسجيل
4	الصيدلية
4	المختبر
5	التمريض
2	طبيب عام
3	الأشعة
3	المراسلين
3	طبيب عيون
5	طبيب أسنان
2	طبيب عظام
2	طبيب بوليه ومسالك
2	طبيب هضم
1	طبيب أعصاب
2	طبيب نسائية
1	أخصائي أشعة
1	أخصائي إيكو
2	طبيب أطفال

المبحث الثاني: مستشفى النجاح الجامعي، نشأته ودوره في التنمية والتمكين الاقتصادي

المطلب الأول: نشأة مستشفى النجاح الجامعي وأهدافه وعلاقته بلجنة الزكاة

أولاً: نشأة مستشفى النجاح الجامعي وأهدافه

يعد مستشفى النجاح من المنشآت الطبية التي عملت على تأسيسها لجنة زكاة نابلس، وتم إنشاؤه عام (2014م)، ويعتبر وقفاً للجنة زكاة نابلس المركزية، حيث تم بناؤه على أرض أوقفها الحاج "برهان يعيش"¹ - رحمه الله- فأوقف قطعة أرض من أجل بناء مسجد، ومدرسة، ومستشفى وغيرها من الأعمال الخيرية التي تخدم المواطنين، واشترط في وقفه أن يكون مجلس لإدارة الوقف مؤلفاً من أربعة عشر رجلاً ثقة معظمهم من لجنة الزكاة، واشترط في حالة عدم أهلية هؤلاء الأعضاء أن يتم ترشيح آخرين بموافقة قاضي محكمة نابلس الشرعية، حرصاً على إبقاء الوقف نامياً، وتحقيقاً لرغبة الواقف.

وأثناء الانتفاضة الأولى للشعب الفلسطيني سنة (1987م) قامت دول الخليج بمساعدة لجنة الزكاة بشكل خاص، وتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني بشكل عام، وتم الاتفاق مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية² أن يتم إنشاء مركز (الإسراء الإشعاعي) لمعالجة السرطان بالاتفاق مع الجمعية الكويتية لمكافحة السرطان والتدخين³، وكذلك تم الاتفاق مع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي على إنشاء مستشفى للعيون شريطة أن يسمى باسم "سلامة بنت بطي الخيري للعيون"⁴، حيث تم إنشاء الصرح الأول للمستشفى الجامعي، بتبرع من الهلال الأحمر باسم "سلامة بنت بطي"، ثم قامت اللجنة بالذهاب للكويت إلى مشفى

¹ برهان يعيش هو من شخصيات محافظة نابلس ومن أهل الخير حيث تبرع بقطعة أرض كبيرة لصالح لجنة زكاة نابلس تم إنشاء عدة مشاريع عليها وأهمها: مدرسة الأكاديمية ومستشفى النجاح.

² هي واحدة من كبريات المؤسسات العاملة في الحقل الإنساني على مستوى العالم الإسلامي، وهي هيئة خيرية مستقلة ومتعددة الأنشطة. من موقع <https://www.iico.org/en>.

³ الجمعية الكويتية لمنع التدخين والسرطان (KSSCP) وتعمل تعزيز الوعي بمخاطر تدخين التبغ لحماية المواطنين، وخاصة الأطفال وكبار السن من التعرض لهذا الوباء الخطير. وإلى جانب هذا الجهد الحكومي وجهود الشعب تلعب دوراً كبيراً في مكافحة التدخين من موقع <https://arab.org/ar>.

⁴ وهي أم المرحوم الشيخ زايد رحمه الله رئيس دولة الإمارات.

مكافحة التدخين الكويتية وقاموا بالاقتراح عليهم بإنشاء مركز الإسراء الإشعاعي للسرطان، وتم بناء هذين المبنيين بالموقع الذي حدده الحاج "برهان يعيش".

وكان ذلك في عهد لجنة زكاة نابلس السابقة التي كانت برئاسة الدكتور "عبد الرحيم الحنبلي"¹ وإخوانه، وقدمت العديد من الدول المساعدات مثل دولة الكويت والإمارات لتأسيس المستشفى.

وبعد ذلك تم الاتفاق مع جامعة النجاح الوطنية لاستلام هذا البناء لمعالجة الفلسطينيين، فتعهدت الجامعة أن تكمل رسالة الحاج "برهان يعيش" وتم توقيع عقد استئجار ما بين الجامعة، ولجنة الوقف الخيرية التي حددها المرحوم الحاج "برهان يعيش"، وكان الاتفاق على أن تدفع الجامعة أجرة للجنة الوقف (100) ألف دولار سنوياً، وذلك من أجل تطوير البناء وفتح المزيد من التخصصات الطبية، ودفع (7000) دولار شهرياً من أجل معالجة المرضى الفقراء، وبذلك يتم تنفيذ الاتفاقية لمدة (99) عاماً، وبعدها يعود هذا المبنى كاملاً للجنة الزكاة ويكون وقفاً خيرياً عاماً، ومن شروط الاتفاق أيضاً أن تشارك لجنة الوقف بإدارته، وقامت جامعة النجاح بتشكيل لجنة إشراف تسمى "مجلس أمناء مستشفى الجامعي" لكي يقوم بالإشراف والإدارة على المستشفى تحت مظلة مجلس أمناء جامعة النجاح الوطنية وإدارتها، ومن مجلس أمناء المستشفى الدكتور "عبد الرحيم الحنبلي"، الذي ساعد في تطوير المستشفى وجلب المساعدات له، ويحوي المستشفى على صندوق المريض الفقير، حيث تقوم إدارة المستشفى بتخفيف نفقات العلاج على المريض الفقير بالشراكة مع لجنة الوقف الخيري، وكان الهدف من هذا الاتفاق هو الحرص على الوقف والاستمرار بعمل الخير، ولا سيما أن مستشفى النجاح هو مستشفى يخدم جميع الأهالي في فلسطين، ولا زالت لجنة الوقف تسعى لتطوير أعمال هذا المستشفى ولها البصمات المضيئة في تنمية هذا المشفى².

¹ عبد الرحيم الحنبلي: ولد في مدينة نابلس عام 1940 وهو رئيس لجنة الزكاة سابقاً حيث قام والده الشيخ راضي الحنبلي بتأسيس لجنة الزكاة عام 1977م، وهو مدير مصنع الصفا للألبان وعضو في لجنة الأوقاف الإسلامية، ونقيب الأطباء البيطريين لمدة ثلاث سنوات متتالية، <http://www.insanonline.net> تاريخ الزيارة: السبت الموافق 2023/8/5م.

² مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي الرئيس الأسبق للجنة الزكاة بتاريخ 2032/7/5م، ومقابلة له أيضاً على اليوتيوب مع الاستاذ علي دراغمة ببرنامج صالون البيت 20 من موقع فضائية النجاح An-Najah Nbc.

والسبب من هذا الاتفاق أن لجنة الزكاة ليس بمقدورها إدارة المستشفى؛ لأنه ليس ضمن تخصصاتها، فاقترحت أن تديره جامعة النجاح؛ بسبب وجود العديد من الكليات المختصة فيها كالطب، والتمريض، والصيدلة، فاتفقوا على عمل إدارة مشتركة للمستشفى بين لجنة الزكاة، وجامعة النجاح، ووزارة الصحة، ثم حل لجنة الزكاة، وانسحبت وزارة الصحة من إدارته، وأبقت الجامعة على العقد الذي بينها وبين اللجنة، وتحولت لجنة الزكاة للجنة الوقف الخيري¹.

وقد تم عمل اتفاقية شراكة طبية بين مجمع نابلس الطبي ومستشفى النجاح الجامعي، وتم توقيعه من قبل الأطراف المسؤولة ولكن لم يتم تنفيذه إلى الآن؛ نتيجة تغير النظام وتشكيل لجان جديدة للزكاة².

ومن أسمى أهداف المستشفى أن إنشائه كان لخدمة المرضى من المناطق كافة، لكي يعمل على توفير احتياجات المرضى والخدمات العلاجية وعلاج الأمراض الكلى، وجراحة القلب، والأورام السرطانية، والأمراض الباطنية، وغيرها من الجراحات العامة والتخصصية وقسم الطوارئ³.

المطلب الثاني: دور مستشفى النجاح الجامعي في التنمية والتمكين الاقتصادي

يسهم مستشفى النجاح في التنمية الاقتصادية من خلال قسم المسح الاجتماعي التابع لإدارة المستشفى، حيث يتم المساهمة في نفقات العلاج من صندوق المريض الفقير (التكافلي)⁴ وهو صندوق لمساعدة المريض الفقير إيراده من الأجرة الشهرية التي تدفعها إدارة جامعة النجاح والبالغة (7000) دولار، ويشرف على الصندوق سبعة أعضاء، ويتم المساعدة بناءً على المسح الاجتماعي⁵، ويتم مساعدة المريض الفقير بموجب هذا الصندوق من خلال عرض الطلبات، والبحث في وضعهم الاجتماعي، وتحديد نسبة حاجتهم

¹ مقابلة مع المهندس عدلي يعيش عضو في لجنة الوقف الخيرية ومجلس أمناء مستشفى النجاح الجامعي بتاريخ 2023/7/9م.

² مقابلة الدكتور أحمد الهندي يوم الأربعاء بتاريخ 2023/7/5م.

³ موقع مستشفى النجاح الوطني الجامعي على شبكة الانترنت <https://nnuh.org/ar>، مقابلة للدكتور عبد الرحيم الحنبلي على اليوتيوب مع الأستاذ علي دراغمة ببرنامج صالون البيت 20 من موقع فضائية النجاح An-Najah Nbc.

⁴ مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي الرئيس الأسبق للجنة زكاة نابلس بتاريخ 2032/7/5م، ومقابلة له أيضا على اليوتيوب مع الاستاذ علي دراغمة ببرنامج صالون البيت 20 من موقع فضائية النجاح An-Najah Nbc.

⁵ مقابلة مع المهندس عدلي يعيش عضو في لجنة الوقف الخيرية ومجلس أمناء مستشفى النجاح الجامعي بتاريخ 2023/7/9م.

للمساعدة، ووضع خصم بمبلغ معين حيث يتم توزيع الخصم على لجنة الوقف وإدارة الجامعة ليساهموا في مساعدة المريض الفقير، حيث يتم مساعدة ما يقارب (95-119) مريضاً شهرياً¹، وخصم (20%-50%) من المبلغ المطلوب منهم من أجل تسهيل مهمة العلاج للفقراء، ولا يقتصر الأمر على مساعدة المريض الفقير بل له دور في التمكين الاقتصادي فهناك مئات الموظفين الذين يعملون داخل المشفى فهو مشفى جامعي يؤهل فرص عمل للعديد من الطلاب من أجل العمل في المستشفيات والمراكز الصحية، ويوجد بداخله أقسام طبية توفر على المواطنين نفقات العلاج في الخارج.

وكما أن أجرة المبنى تنقسم قسمين مائة ألف دولار سنوياً تعود على تطوير المبنى هذا من باب التنمية الاقتصادية، وأجرة شهرية (700) دولار تعود على صنوق المريض، وهذا يعد تمكينا اقتصاديا.

المبحث الثالث: تقديم المساعدات المالية للشؤون الصحية، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي

المطلب الأول: مساعدات المرضى للعلاج

تقوم اللجنة بتقديم كثير من المساعدات في الشؤون الصحية وأهمها: مستوصف التضامن الإسلامي سابقاً، وهو مايسمى (بالمجمع الطبي) ومستشفى النجاح، والمستوصفات المنتشرة في ريف محافظة نابلس، حيث يتم المساهمة في نفقات علاج، وكما عملت اللجنة أيضاً على إبرام اتفاقيات مع وزارة الصحة، ووزارة التنمية الاجتماعية؛ لوضع تأمين صحي للمريض الفقير يحصل بموجبه على خصم من رسوم التأمين، ووضع اتفاقيات مع الكثير من المستشفيات الخاصة، حيث يتم خصم (25%) من نفقات علاج المريض الفقير، وأيضاً عملت اللجنة اتفاقيات مع الصيدليات تقوم بخصم (10%) من أثمان الأدوية للمريض الفقير، كما أن لجنة الزكاة تساهم في رسوم التأمين الصحي، ونفقات العلاج من أجور السفر والمبيت وغيرها².

¹ أنظر ملحق رقم 4.

² مقابلة مع المهندس عدلي يعيش عضو في لجنة الوقف الخيرية ومجلس أمناء مستشفى النجاح الجامعي بتاريخ 2023/7/9م.

المطلب الثاني: دور المساعدات المالية للشؤون الصحية في التنمية والتمكين الاقتصادي

تسهم المساعدات المالية للشؤون الصحية في التنمية الاقتصادية من خلال تحسين مستوى العلاج للفقراء، وتمكينهم من التداوي وجعل معيشتهم أفضل، مما يعمل على تحسين مستواهم المعيشي، وجعل بيئة العلاج والتداوي أفضل لهم، وما زالت لجنة الزكاة مستمرة حتى الآن بالاتفاقيات بخصوص الأمور الصحية، وبالأخص الاتفاقية المتعلقة بوزارة الصحة من خلال التأمينات الصحية، وخفض تكلفة التداوي.

كما أن اللجنة تضع عدة صناديق؛ لجمع التبرعات في المحلات التجارية؛ لأسباب عدة منها للعلاج مما يعمل على تحسين الإيرادات التي تساهم في علاج الأفراد غير القادرين على تحمل نفقات التداوي، ولها دور في التمكين الاقتصادي حيث تقوم لجنة الزكاة بجانب علاج المرضى ومساعدتهم بدور كبير في المساهمة في تأهيل بعض المعاقين كمرضى التوحد، من خلال تقديم المساعدات المالية للجمعيات التي تُعنى بذلك¹.

¹ مقابلة مع الدكتور أحمد شرف نائب رئيس لجنة زكاة نابلس المركزية سابقاً، بتاريخ 2023/8/14.

الفصل الرابع

دور الصدقات الجارية والحملات الخيرية في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكن الاقتصادي

المبحث الأول: نشأة مصنع الصفا للألبان وأهدافه ودوره في التنمية والتمكن الاقتصادي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة مصنع الصفا في نابلس وأهدافه¹

يعتبر مصنع الصفا ضمن مشاريع لجنة زكاة نابلس، وهو من المشاريع التأهيلية للألبان الذي نجح في خلق فرص عمل للعديد من الأيدي العاملة، وتسعى اللجنة لدعمه من أجل أن تجعله مصدر دخل ثابت ومستمر للفقراء والأيتام وطلبة العلم.

نشأ مصنع الصفا بتاريخ (2000/1/1م)، ويعد من مشاريع الصدقة الجارية وذلك بتأهيل العائلات الفقيرة القادرة على تربية الأبقار والأغنام، فكان المصنع ملاذاً لتسويق حليب الأبقار والأغنام لتلك العائلات، بالإضافة إلى تجار الأنعام، قامت اللجنة بشراء قطعة أرض في منطقة عسكر، وتم تزويد المزارعين ذوي الاختصاص بقروض ميسرة دون فوائد؛ لإنشاء مزارع وتربية عدد أكبر من الأبقار ليتم جمع الحليب وتسويقه، خاصة أن الأسواق بحاجة إلى حليب معقم؛ لأنه كان تواجهه قليلاً لدى المصانع الفلسطينية، والذي تنتجه فقط شركة تنوفا الإسرائيلية²، ويبقى هذا الحليب في حالة صحية كاملة لمدة ستة شهور، لذلك تم الاتفاق مع شركة (تترا باك السويدية)³ لشراء عبوات الحليب التي وتعقمها تحت درجة (130) درجة مئوية لمدة أربع ثوان، حيث يحفظ دون ثلاجات لمدة ستة شهور، فأصبح منتج مصنع الصفا بديلاً عن المنتج الإسرائيلي.

¹ أنظر ملحق (2).

² هي شركة إسرائيلية. تأسست في 1926. تعتبر من اضخم الشركات الإسرائيلية لمنتجات الألبان والحليب، من موقع على شبكة الانترنت: <https://www.marefa.org/>.

³ تترا باك : بالسويدية (Tetra Pak) : هي شركة تغليف وصناعة معلبات سويدية ومقرها سويسرا وتصدر منتجاتها لأغلب دول العالم وتتواجد تتراباك. من موقع على شبكة الانترنت : <https://areq.net/html>.

وقامت العديد من المؤسسات في داخل الوطن وخارجه وأهمها مؤسسة البنك الإسلامي في جدة بمساعدة اللجنة لإنشاء هذا المصنع الذي لاقى إقبالاً كبيراً، لمساهمته في تقليل استيراد المنتج الإسرائيلي، كما أن مصنع الصفا عمل على تفعيل العديد من المصانع الفلسطينية أهمها: مصانع الكرتون ومصانع الأعلاف ومزارع الأبقار، وأطلقت لجنة الزكاة حملة وطنية بعنوان (تبرع بكوب حليب لكل طفل فلسطيني)، وكانوا يوزعون الحليب في المدارس الابتدائية لكل الأطفال، بموجب هذه الحملة تبرعت الحكومة الكويتية والبنك الإسلامي في جدة بالمال لإنجاح المشروع، حيث زاد إنتاج المصنع من (20) طناً إلى (30) طناً في اليوم، وازدادت مزارع الأبقار، وتم تنشيط الاقتصاد في فلسطين، وكانت اللجنة تتفق مع العائلات المستورة على إعطاء قروض مقابل إنشاء مزرعة أبقار، ومن خلال الحليب الذي تنتجه المزرعة تسد العائلات ديونها في مدة أقصاها ستة أشهر.

وقد تم تضمين المصنع اليوم لشركة خاصة بأجرة سنوية لأول سنتين بمبلغ (800) ألف شيقل، والسنة الثالثة وما بعدها بأجرة مليون شيقل، ومن المتوقع أن يتم تشغيله من قبل المتضمن في سنة (2024م)¹. يعتبر مصنع الصفا للألبان مشروعاً تأهلياً ناجحاً، وهو من المشاريع التنموية والتمكينية الذي خفف من نسبة الفقر في فلسطين، وهو ما كان يسمى بـ(مشروع الزكاة التأهيلي لإنتاج الحليب)، ما أدى إلى زيادة المزارع ومساعدة العائلات الفقيرة التي تورد الحليب للمصنع، وتطور المصنع وأصبح من المشاريع التنموية النشطة².

وكان يهدف لمساعدة العائلات الفقيرة من خلال إيجاد مشروع تنموي لهم، سواء بشراء رؤوس أغانم للعائلات الفقيرة، أو باعطاء العائلات الأخرى قروضاً حسنة لشراء مزارع صغيرة لتربية المواشي، بالإضافة

¹ مقابلة مع الأستاذ محمد الشنار رئيس لجنة الزكاة حالياً بتاريخ 2023/7/9م، ومقابلة مع الدكتور أحمد شرف نائب رئيس لجنة زكاة نابلس المركزية سابقاً، بتاريخ 2023/8/14.

² مقابلة مع المهندس عدلي يعيش عضو في لجنة الوقف الخيرية ومجلس أمناء مستشفى النجاح الجامعي بتاريخ 2023/7/9م.

إلى أن اللجنة ساهمت من خلال المصنع بتسويق الحليب لعشرات تجار مزارع للأغنام والأبقار وبهذا استطاعت اللجنة تقوية الاقتصاد الفلسطيني¹.

المطلب الثاني: دور مصنع الصفا للألبان في التنمية والتمكين الاقتصادي

يعد مشروع مصنع الصفا من أهم المشاريع الاستراتيجية؛ لأنه قام بتنشيط عجلة الاقتصاد في فلسطين وله دور كبير في التمكين الاقتصادي، حيث يضم المصنع (75) موظفاً، وشغل أكبر عدد من الفنيين والأطباء البيطريين والمهندسين الزراعيين، وقام بتمكين العائلات الفقيرة وتقديم القروض الميسرة للمزارعين ومربي الأبقار، بينما دوره في التنمية الاقتصادية كان منافساً لشركة تنوفا الإسرائيلية التي يزيد عمرها عن (50) عاماً، كما حافظ على إنتاج المزارع من الحليب، وعمل على الحفاظ على الغذاء الصحي للأطفال من خلال تقديم الحليب لهم مجاناً، وساهم في دعم وزيادة إنتاج العديد من المصانع مثل مصانع الأعلاف ومصانع الكرتون ومصانع إنتاج اللحوم ومصانع الأدوية البيطرية، فكان ينتج ما يقارب (60) طناً من الحليب يوميا على ثلاثة أدوار، وله أيضاً دور آخر في التنمية الاقتصادية، من خلال تقديم المساعدات الإنسانية، حيث وزع الحليب المجاني على طلاب المدارس من رفح جنوباً وحتى جنين شمالاً².

وأما دوره حالياً في التنمية والتمكين الاقتصادي حيث أن أجرته السنوية تعود بالنفع على مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية كافة.

¹ مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي الرئيس الأسبق للجنة الزكاة بتاريخ 2032/7/5م. أنظر ملحق (5)

² مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي الرئيس الأسبق للجنة الزكاة بتاريخ 2032/7/5م. أنظر ملحق (5)

المبحث الثاني: نشأة تكية نابلس الخيرية ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي وفيه مطلبان

المطلب الأول: نشأة تكية نابلس الخيرية ونفقاتها وفضائلها وأشهر التكايا في فلسطين

قبل الحديث عن تكية نابلس الخيرية لا بد لي من الحديث عن معنى "التكية" ونشأتها وفضائلها وأشهر التكايا في فلسطين.

أولاً: معنى التكية ونشأتها

تعد التكايا من العماير الدينية المهمة التي ترجع نشأتها إلى العصر العثماني، ومفردتها "تكية" والتكية بشكل عام: بفتح التاء وتشديد الياء وهي تعد مكان يعدّ لإيواء فقراء المسافرين، وتجمع على تكايا: (وهي رباط يأوي إليه فقراء المسافرين أو أشخاص يوصي بهم يستضافون بها مجاناً)¹ وقد تسمى مأوى، ملجأ². وأن أصل تلك الكلمة ما زال غامضاً وفيها اجتهادات، فبعضها يرجعها إلى الفعل العربي وكأ واتكأ، بمعنى: استند أو اعتمد، والتكية أصبحت في المعنى الأكثر شيوعاً منشأة لتقديم الوجبات الشعبية المجانية للفقراء والمجاورين للمسجد، ولمن يقومون على خدمة المساجد³، وأنشئت خاصة لإقامة المنقطعين للعبادة من المتصوفة ومساعدة عابري السبيل، وهي ترمز إلى مكان يقدم الطعام للفقراء وخاصة في شهر رمضان المبارك⁴، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به »⁵.

¹ المختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 297/1، عالم الكتب، 2008

² بيتر، رينهارت بيتر أن دُوزي (ت: 1300هـ)، تكملة المعجم العربية، 55/2، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الأولى 2000م.

³ مطوية صادرة عن لجنة زكاة نابلس بعنوان التكايا ص2.

⁴ موقع الموسوعة العربية على شبكة الانترنت sy.arab-ency.com.

⁵ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، المعجم الكبير، باب في من يشبع وجاره جائع حديث رقم 13554، 167/8.

ثانياً: فضائل التكايا وإطعام الطعام

للتكايا فضائل على المسلمين فهي تساعد الفقراء والمحتاجين، وتقوم على إطعامهم حتى لا يبيتوا جائعين،

فليس من أخلاق المسلم أن ينام وجاره محتاج، ومن أهم فضائل التكايا¹:

أ. النجاة من أهوال القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْهٍ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۗ ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ۗ ﴿١٠﴾ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ سُرَّةَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ۗ ﴿١١﴾ ﴾ [الانسان: 8-10].

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اتقوا النار ولو بشق تمرة »².

ب. إطعام الطعام خير الأعمال:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه

وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: « تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف »³.

ت. وفي إطعام الطعام أجر جزيل مدخر عند الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَجَل يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا بَنَ آدَمَ مَرِضْتَ فَلَمْ تُعْذِنِي. قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟

قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تُعْذِهِ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عَدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا بَنَ آدَمَ!

اسْتَطَعْتِكَ فَلَمْ تُطْعَمْنِي، قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَطْعَمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ

اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانَ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ »⁴.

¹ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان فضائل التكايا ص4.

² أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار حديث رقم، 1417، 109/2، ومسلم في صحيحه، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة، حديث رقم 1016، 703/2.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب اطعام الطعام حديث رقم 12، 12/1، ومسلم في صحيحه، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، حديث رقم 63، 65/1.

⁴ أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، حديث رقم 2569، 1990/4.

من هنا ندرك أهمية وفضل التكايا؛ لأن فضلها يعم المجتمع ويعود على صاحبها بالنفع، فالإسلام حث على الصدقة وزكاة الأموال، لأنها من الوسائل التي وفرها الله لنا من أجل زيادة روابط المودة والمحبة بين المسلمين؛ لأنه ليست من أخلاق المسلم أن ينام شبعاً، وجاره بجواره جائع؛ لذلك ديننا يحث على الصدقة، وزكاة الأموال لننفقها في سبيل الله.

ثالثاً: نشأة تكية نابلس الخيرية

هي امتداد لما كان يطلق عليه سابقاً موائد الرحمن، وتعتبر مدينة نابلس مشتهرة بإطعام الفقراء والمحتاجين، وتأسست في عام (2012م)، وكانت بإشراف لجنة التكافل المجتمعي، ومن ثم انتقل الإشراف عليها بالكامل للجنة زكاة نابلس، ومازالت تواصل عملها الخيري لإطعام الآلاف من الصائمين المستورين، ومن تقطعت بهم السبل، ويتم التركيز على عمل التكية خلال شهر رمضان المبارك، وهي إحدى مشاريع لجنة زكاة نابلس التي تقوم بطهي الطعام يومياً، حيث تقوم بتوزيع ما يقارب (5000) وجبة غذائية خلال الشهر الفضيل على العائلات المستورة من خلال كادر بشري كبير.

ويبلغ قيمة ما يتم توزيعه من الوجبات (150000) دينار أردني في الشهر الفضيل، وتقوم أيضا التكية بتوزيع ما يقارب (500) علبه من معمول العيد على الأسر المحتاجة لإدخال الفرحة إلى أسرهم خلال موسم الأعياد.

وتقوم التكايا بعمل موائد إفطار جماعي في شهر رمضان للأيتام، والعائلات المحتاجة لإدخال البهجة والسرور إلى نفوسهم، يشمل ما يقارب (300) يتيماً مع عوائلهم¹.

¹ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان تكية نابلس الخيرية ص2. أنظر ملحق (2).

رابعاً: العاملون في تكية نابلس الخيرية ونفقاتها

ينقسم موظفو تكية نابلس الخيرية إلى ثلاثة أقسام:

1. الطباخ: الذي يعد الطعام.
 2. مساعد الطباخ: يساعد الطباخ في تجهيز الطعام ويحصل على راتب شهري من اللجنة.
 3. المتطوعون من أفراد الشرطة، والأمن الوطني ليقوموا بتوزيع كافة الوجبات على العوائل المحتاجة، ولا يتقاضون أي مكافأة.
 4. الموظفين في لجنة الزكاة: الذين يعملون ساعات إضافية بالتكية، وتقوم اللجنة بتخصيص مكافآت لهم على ساعات العمل الإضافية¹.
- وتستمد تكية نابلس مواد تموينها من أهل الخير، والمتبرعين، وتشهد أبواب التكية توافد الفقراء والمحتاجين ويكثر زوارها في شهر رمضان للحصول على وجبة إفطارهم².

خامساً: أشهر التكايا في فلسطين

بالإضافة إلى تكية نابلس الخيرية هناك تكايا منشرة في فلسطين أهمها³:

- **تكية "خاصكي سلطان"⁴**: تقع في القدس في عقبة التكية المعروفة باسم عقبة "المفتي" شرقي دار الأيتام الإسلامية، أنشأتها "خاصكي سلطان" زوجة السلطان سليمان القانوني⁵ سنة (959هـ)، وظلت التكية تقدم الطعام للفقراء حتى ستينات القرن العشرين.

¹ مقابلة مع الدكتور أحمد شرف نائب رئيس لجنة زكاة نابلس المركزية سابقاً بتاريخ 2023/8/14.

² مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان تكية نابلس الخيرية ص2.

³ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان تكية نابلس الخيرية ص3.

⁴ شيوخ، ولاء حلمي حسن شيوخ، القدس خلال الحرب العالمية الأولى، بإشراف الدكتور عبد القادر جبارين، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ، ص86.

⁵ هو السلطان سليم شاه، ويلقبه ياووز سليم أي سليم القاطع، هو تاسع سلاطين آل عثمان ولد في 6 نوفمبر 1494 بطرابزون، وتوفي 7 سبتمبر 1566 بسيكتوار. من موقع على شبكة الإنترنت <https://www.bbc.com/arabic/world>.

- تكية سيدنا الخليل¹: أنشأها السلطان قلاوون الصالحي في زمن صلاح الدين الأيوبي. بينما يذكر أهالي الخليل أن تاريخ التكية (الزاوية) يعود نشأتها إلى عهد النبي "إبراهيم" الذي وُصف بأنه "أبو الضيفان" حيث كان لا يأكل إلا مع ضيف، كما كان يقدم الطعام لعابري السبيل.
- تكايا الأحياء الصغيرة في نابلس²: مثل تكية حوش العطعوط في حارة الياسمين تقوم لجنة الزكاة بطهي الطعام في شهر رمضان للإفطار وتوزيعه للفقراء، وتكية مبرة الخير التابعة لجمعية المركز الاجتماعي تقع في نابلس حارة الياسمنة تقوم بتوزيع ما يقارب (500) وجبة للعائلات الفقيرة بحسب عدد أفراد الأسرة، وهناك أيضاً تكية في منطقة خلة العمود عملها محدود تساعد (100) أسرة تقريباً.

المطلب الثاني: دور تكية نابلس الخيرية في التنمية والتمكين الاقتصادي

تعتمد تكية نابلس الخيرية على المتبرعين، وأهل الخير ولها دور في التنمية الاقتصادية، من خلال تقديم المعونات الغذائية وإطعام الطعام، فهي تقوم بتوفير الغذاء مرتين بالأسبوع، وبرنامجاً يومياً عن طريق متبرعين من الناس يقدمون الطعام، والوجبات للعائلات الفقيرة، وتقدم تكية نابلس ما يقارب (1500) وجبة لـ (500-700) عائلة³ هدفها رفع الحاجة عن الناس في أوقات معينة وبالأخص في رمضان، حتى لا ينظر الفقراء لغيرهم من الناس أو يحصلوا على حاجتهم بطرق غير مشروعة، ويظهر دور تكية نابلس في التمكين الاقتصادي أنها تساهم في إيجاد فرص عمل للعديد من العاطلين عن العمل الذين يتقاضون راتباً أسبوعياً أو شهرياً من التكية.

¹ البشتاوي، عماد رفعت محمد، تكية سيدنا إبراهيم عليه السلام" الخليل - فلسطين" مجلة جامعة الخليل للبحوث الإسلامية 2014م.

² مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي رئيس لجنة الزكاة سابقاً بتاريخ 2032/7/5م.

³ مقابلة مع الأستاذ محمد الشنار رئيس لجنة الزكاة حالياً بتاريخ 2023/7/9م. ترأس اللجنة عام 2023م.

المبحث الثالث: المشاريع الصغيرة في لجنة زكاة نابلس المركزية ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي

المطلب الأول: أهم المشاريع الصغيرة التي تقوم بها لجنة الزكاة¹

أولاً: مشروع إفطار الصائم

تعمل اللجنة على إقامة موائد الإفطار الجماعي في المساجد والمدارس ودور الأيتام والعجزة (كبار السن) كما تحضر الوجبات السريعة الساخنة، وترسلها للعائلات الفقيرة والمستورة في بيوتها، كما تقوم اللجنة بعمل إفطارات جماعية للأيتام وعائلاتهم.

ثانياً: مشروع صدقة الفطر

تقوم اللجنة بجمع صدقة الفطر في شهر رمضان المبارك، وتوزعها في النصف الثاني من الشهر الفضيل على العائلات الفقيرة والمحتاجة، لإدخال الفرح والسرور على هذه العائلات خلال أيام العيد، كي تغنيهم عن السؤال يوم العيد.

ثالثاً: مشروع معونة الشتاء

أطلقت لجنة الزكاة هذا المشروع في فصل الشتاء لتستفيد منه مئات الأسر الفقيرة، والأيتام لتوفر لهم ملابس الشتاء، والمدافئ.

رابعاً: مشروع كسوة العيد

تقدم اللجنة الملابس للفقراء والمحتاجين، وخاصة الأيتام منهم، بمناسبة عيد الفطر السعيد، وعيد الأضحى المبارك، وذلك بتبرع من أهل الخير سواء من داخل الوطن، أو من خارجه.

¹ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان مشاريع لجنة الزكاة ص5. ومقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي رئيس لجنة الزكاة سابقاً يوم الأربعاء بتاريخ 2032/7/5م. أنظر ملحق (2).

خامساً: مشروع دعم الطالب المحتاج

تقوم لجنة زكاة نابلس بمساعدة بعض طلبة الجامعة غير القادرين على دفع الأقساط الجامعية، ومساعدتهم في جزء منها، في مختلف التخصصات، وكذلك دفع القسط المدرسي عن الطالب الفقير، فاللجنة تساعد ما يقارب (5000) طالب مدرسي بالأقساط، وبالزبي المدرسي، بينما تساعد (300) طالب جامعي بحسب وضعهم الاجتماعي وتخصصهم في الجامعة.

وتسعى اللجنة لتدريب خريجي الثانوية العامة، وعديد من الأشخاص على مهنة وحرفة معينة كي يستطيع أن يمكن نفسه، ويصبح فرداً فاعلاً بالمجتمع، ويستطيع أن يتميز بحرفته وصنعتة، وقد تواصلت اللجنة مع وزارة التربية والتعليم لتساعدها على إنشاء مركز للتدريب في حال حصولهم على المعدّات كافة حتى تجد فرصاً للعاطلين عن العمل¹.

ومن جهود لجنة الزكاة أنها تواصلت مع جمعيات خيرية من خارج الوطن، في تركيا وغيرها، وحصلت منهم على تبرعات وبعثات لطلبة الجامعة؛ من أجل تدريسهم، والحصول على شهادات بكالوريوس من الجامعات التركية².

سادساً: مشروع الأضاحي

يعد مشروع الأضاحي من أهم مشاريع اللجنة الذي تنفذه في عيد الأضحى المبارك، حيث تقوم اللجنة بالتواصل مع من يرغبون بالقيام بهذه الشعيرة على أن يتم الذبح في مسلخ نابلس، ويتم توزيع اللحوم حسب رغبة المضحي للفقراء والمحتاجين، وتم التواصل مع المؤسسات الخيرية في كل أنحاء العالم، في لندن وإيطاليا وفرنسا والكويت لإنجاح هذا المشروع، حيث يتم جمع الأضاحي وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين كافة، ويعد موسم الأضاحي موسماً عظيماً؛ لتشجيع المضحين على القيام بهذا النسك بالوجه الشرعي

¹ مقابلة مع الأستاذ محمد الشنار رئيس لجنة الزكاة حالياً بتاريخ 2023/7/9م. أنظر ملحق (5).

² مقابلة للدكتور أحمد شرف نائب رئيس لجنة زكاة نابلس سابقاً، 2023/8/14م. أنظر ملحق (2).

الكامل، ويعتبر من المشاريع الناجحة؛ حيث يستفيد منه عديداً من الفئات، سواء مربوبي المواشي، او العائلات الفقيرة والمحتاجين، حيث يتم توزيع لحوم الاضاحي بناء على الكشوفات الموجودة في قسم المسح الاجتماعي التابع للجنة الزكاة بحسب عدد أفراد العائلة ووضعها المادي¹.

ومن أسمى أهداف اللجنة احياء هذه الشعيرة ومساعدة الفقراء والمحتاجين، ومرضاة رب العالمين، ليتذوق المسلم لذة إقامة هذه الشعيرة، ومن أجل إدخال البهجة والسرور على الأسر الفقيرة من خلال هذا المشروع، حيث بلغ عدد الأضاحي في أحد السنوات السابقة مايقارب (300) خروفاً، و(55) عجلاً، وتسعى اللجنة دوماً لزيادة الأضاحي كي يستفيد منها أكبر عدد ممكن من الناس².

المطلب الثاني: دور المشاريع الصغيرة في لجنة زكاة نابلس في التنمية والتمكين الاقتصادي

بالرغم من أن هذه المشاريع تعد صغيرة، لكن أثرها كبير على الفرد والمجتمع، فلها دور في التمكين الاقتصادي، فاللجنة تقوم بكفالة (7500) أسرة فقيرة، من خلال تقديم المساعدات المالية والعينية، وفقاً لما يتوفر لديها من إمكانات مادية وبقدر حاجة الفقراء مما يمكنهم اقتصادياً، ويساعد في تنمية المجتمع.

وكذلك تقدم المساعدات المالية السنوية والطارئة من باب التنمية الاقتصادية، فهي تقدم مساعدات ثابتة بالإضافة إلى مساعدات في المواسم والظروف الاقتصادية الصعبة، كشهر رمضان المبارك، والعيدين، ومعونة الشتاء، وبداية العام الدراسي، ومشروع الأضاحي وغيرها من المشاريع التي تجدي نفعاً للفقراء.

وكذلك أيضاً تقوم اللجنة بكفالة ما يزيد على (3500) يتيم ضمن مشروعها الخاص (مشروع كفالة اليتيم) وذلك بمساعدة كثير من الهيئات والجمعيات الخيرية في البلاد العربية والإسلامية، بالإضافة إلى الكفالات من المجتمع المحلي³.

¹ مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي رئيس لجنة الزكاة سابقاً بتاريخ 2032/7/5م. أنظر ملحق (5).

² مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان مشاريع اللجنة ص 21. أنظر ملحق (4).

³ مطوية صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان مشاريع لجنة الزكاة ص 2، مقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي رئيس لجنة الزكاة سابقاً بتاريخ 2032/7/5م، ومقابلة مع الأستاذ محمد الشنار رئيس لجنة الزكاة حالياً بتاريخ 2023/7/9م.

ولهذه المشاريع دور في التنمية والتمكين الاقتصادي مثل مشروع صدقة الفطر، وكسوة العيد، وإفطار الصائم، فلها دور في التنمية الاقتصادية في التخفيف عن العائلات المحتاجة في أوقات يكونون في أشد الحاجة لمثل هذه المشاريع، حيث إنها مشاريع موسمية محددة بأوقات يكون الفقراء بحاجة إلى تلك المساعدات، فتسعى اللجنة بتوفيرها لهم والتخفيف عنهم ما يساهم في التنمية الاقتصادية للمجتمع، بينما مشروع الأضاحي لوحده مشروع كبير، وله دور في التمكين الاقتصادي حيث يقوم فيه فريق عمل كامل من الموظفين يتقاضون رواتبهم من اللجنة، وكذلك يتواجد فيه عدة طواقم: الطاقم الإداري، والخدماتي، ما يمكنهم من الحصول على دخل يساعدهم على توفير حاجاتهم والتيسير عليهم.

وكذلك أيضا مشروع مساعدة طلبة الجامعة له دور كبير في التنمية الاقتصادية، ولا يقتصر على المساهمة ببعض الأقساط بل تسعى اللجنة إلى تأهيل الطلاب وتمكينهم وتدريبهم وزيادة خبراتهم وتقوية مؤهلاتهم، لكي يستطيعوا من خلال الخبرات والمهارات التي اكتسبوها أن يشقوا طريقهم ليجدوا فرص عمل كثيرة¹.

المبحث الرابع: أهم الحملات الخيرية للجنة زكاة نابلس، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي

المطلب الأول: أهم الحملات الخيرية التي أطلقتها لجنة الزكاة²

أولاً: حملة شارك معنا في مسح دمعة يتيم

أطلقت لجنة الزكاة حملات خيرية كثيرة، الهدف منها جمع التبرعات لصالح العائلات الفقيرة والأيتام، ومن أهمها حملة "شارك معنا في مسح دمعة يتيم" كانت في مطلع شهر نيسان (2014م)، واستمرت لمدة شهر، انطلاقاً من حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم: « ارحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من

¹ مقابلة للدكتور أحمد شرف نائب رئيس لجنة زكاة نابلس سابقاً، بتاريخ 2023/8/14.

² مطويات صادرة عن لجنة الزكاة بعنوان حملات خيرية ص 25، 26، 27، 28، ومقابلة مع الدكتور عبد الرحيم الحنبلي رئيس لجنة الزكاة سابقاً بتاريخ 2032/7/5م. أنظر ملحق (3).

طعامك يلى قلبك وتذكر حاجتك»¹، وكان هدف هذه الحملة إيجاد كفالات لـ (357) يتيماً مسجلين لدى اللجنة، بمبلغ شهري لا يقل عن (30) ديناراً أردنياً، علماً أن عدد الأيتام المكفولين لدى اللجنة (3500) يتيم بتبرع من المؤسسات الخيرية، وانطلقت هذه الحملة من غرفة تجارة وصناعة نابلس ولاقت الحملة قبولاً كبيراً، وانتشرت انتشاراً واسعاً لكفالة الأيتام، وقد تم زيارة العديد من المؤسسات داخل محافظة نابلس لشرح هدف الحملة، وتوضيح المعاناة التي يعيشها الأيتام، بالإضافة إلى التعريف بمدرسة جيل المستقبل (للأيتام) التابعة للجنة زكاة نابلس، وبالرغم من أن اللجنة تسعى إلى كفالة الأيتام فهي في الوقت نفسه ترعى الأيتام علمياً وأكاديمياً وسلوكياً من خلال طاقم أكاديمي تابع لمدرسة جيل المستقبل، يتابع عن كثب تحصيل اليتيم العلمي ويوجهه دينياً، وقد شارك في الحملة طلاب من مدرسة أكاديمية القرآن الكريم التابعة للجنة زكاة نابلس، إذ قاموا بجمع تبرعات من زملائهم بلغت (22500) شيقل، على أن يقوم كل ثلاثة طلاب بكفالة يتيم، وقد تم تسجيل أيتام جدد أثناء الحملة ليصبح عدد الكفالات (450) كفالة.

ومن اللافت للانتباه أن من ضمن الأيتام المسجلين الجدد أيتاماً لعائلة مسيحية حضرت والدتهم لتسجيلهم ضمن أيتام الحملة، لذلك فإن اللجنة لا تنظر إلى ديانة اليتيم، وإنما تهتم بحاجة الشخص الذي يلجأ إليها، كما أنّ اللجنة تقوم بتزويد الكافل بالمعلومات الشخصية عن اليتيم وعنوانه لإمكانية التواصل معه لمن يريد من الكفلاء، وقد أقامت اللجنة محطات ترفيهية لأيتام مدرسة جيل المستقبل، كان أولها حفلاً مركزياً بمناسبة يوم اليتيم الفلسطيني حضره أولياء أمور طلاب المدرسة، بالإضافة إلى رؤساء المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والشخصيات الدينية والوطنية من داخل وخارج محافظة نابلس، وزعت خلاله جوائز عديدة على الطلبة.

¹ أخرجه الطبراني، كما في الترغيب والترهيب، كتاب البر والصلة، حديث رقم 3844، 237/3، حسن لغيره.

ثانياً: حملة فاستبقوا الخيرات

أطلقت لجنة زكاة نابلس هذه الحملة مع مطلع شهر رمضان المبارك في عام (2015م) لإيجاد مساعدات مالية للأسر الفقيرة والمعوزة، ودعم مشاريع وحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وإطعام الفقراء والمحتاجين وأسر الأيتام من خلال تكية نابلس الخيرية، بالإضافة إلى توفير الكفالات التعليمية لطلبة جيل المستقبل، حيث قامت اللجنة بتشكيل فريق كامل من المتطوعين من طلبة المدارس التابعة للجنة والموظفين وقسم تحفيظ القرآن الكريم، لإنجاز هذه الحملة التي تم الإعلان عنها يوم الأحد الموافق (14/6/2015) من خلال مؤتمر صحفي، وتم بيع تذاكر، يذهب ريعها لصالح الحملة (فاستبقوا الخيرات) بقيم مختلفة (10، 20، 30) شيقلاً. كذلك تم العمل على توفير سلة غذائية للأسر الفقيرة والمستورة تكلفتها (60) دولاراً، كما شملت الحملة توزيع الطعام من خلال تكية نابلس الخيرية على الأسر المعوزة بتكلفة اليوم الواحد (5000) دولار، علماً أنه تم توزيع (45000) وجبة مع نهاية شهر رمضان المبارك (2015م)، وتوزيع صناديق لجمع التبرعات للحملة على المطاعم والمساجد وغيرها من الأماكن المركزية.

ثالثاً: حملة لنصنع فرحتهم في العيد

تقوم لجنة الزكاة في مواسم الخير بإطلاق حملات هدفها إحياء العديد من الشعائر الدينية ومساعدة الفقراء والمحتاجين ومن هذه الحملات حملة (لنصنع فرحتهم في العيد)، حيث تقوم اللجنة من خلالها بجمع التبرعات من أهل الخير لكسوة العائلات المستورة وأسر الأيتام وتوزيع الحلوى عليهم من خلال بطاقات تسوق، وتقوم الأسر المحتاجة بشراء مستلزمات العيد، وذلك بهدف إدخال السرور والفرحة إلى قلوبهم في العيد.

رابعاً: حملة كاسة زيت من كل بيت

هذه الحملة تطلقها اللجنة في موسم الزيتون وهدفها جمع زكاة الزيتون من أصحاب المزارع أو المعاصر، سواء أكان زيتاً أو زيتوناً، ومن ثم تعبئتها وتوزيعها على المستحقين.

خامساً: حملة الراحمون يرحمهم الله

أطلقت لجنة الزكاة حملة لكفالة الأسر الفقيرة مع مطلع شهر رمضان المبارك (2014م) تحت عنوان "الراحمون يرحمهم الله" انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الانسان: 8] وقول النبي صلى الله عليه وسلم: « الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله »¹ وقوله أيضاً: « ما آمن من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم به »²، وكان هدف الحملة تغطية نفقات لأكثر من (7500) أسرة فقيرة ومحتاجة مسجلة لدى اللجنة داخل محافظة نابلس، وقد تم توزيع استمارة طلب كفالة أسرة فقيرة بمساعدة بعض الجمعيات الإنسانية على المنازل والمحلات موضعاً فيها تفاصيل الحملة والمعلومات الشخصية عن الكافل لتكون كفالة الأسرة يوماً عشرة دنانير، فكما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل"³، وقد لاقت الحملة تجاوباً كبيراً من أهل الخير داخل الوطن وخارجه.

سادساً: حملة جئناكم بالخير

حملة موسمية تطلقها اللجنة الزكاة كل عام في شهر رمضان المبارك وهدفها توفير احتياجات الأسر الفقيرة في الشهر الفضيل، ومساعدة المحتاجين ومدّ يد العون لهم لتخفيف عبء مستلزمات شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد، بالإضافة إلى دعم مشاريع اللجنة الخيرية خلال شهر رمضان المبارك. وفي إطار الحملة نفذت اللجنة العديد من المشاريع الرمضانية والصرفيات النقدية والعينية في شهر الخير، وتعد المساعدات المقدمة من اللجنة متنوعة، ولكن الغاية المنشودة مساعدة من هم بحاجة للعون

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل النفقة على الأهل، حديث رقم 5353/62/7 ومسلم في صحيحه، صحيح مسلم، كتاب الزهد في الرقائق، باب الإحسان على الأرملة، حديث رقم 2982، 2286/4.

² أخرجه الطبراني في الترغيب والترهيب، باب كتاب البر والصلة، حديث رقم 3874، 243/3 والبزار بإسناد حسن في مجمع الزوائد للهيتمي، باب فيمن يشبع وجاره جائع، حديث رقم 13554، 167/8، حديث حسن.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، حديث رقم 6464، 98/8.

والمساعدة، فبلغ مجموع ما تم توزيعه على العائلات المستورة والمحتاجة (6000) طرد غذائي، وقد وصل سعر الطرد الواحد (170) شيكلا.

وتم افتتاح مركز لتوزيع الطرود الغذائية في مقر لجنة زكاة نابلس بتجهيز مستودعات كبيرة لتلائم الأعداد الكبيرة من المراجعين.

المطلب الثاني: دور الحملات الخيرية في لجنة زكاة نابلس في التنمية والتمكين الاقتصادي

لهذه الحملات دور كبير وفعال في التنمية والتمكين الاقتصادية، فبالرغم من كونها موسمية في فترات معينة إلا أنها تساعد في تحسين الدخل لدى الأفراد ذوي الدخل المحدود، وتحسن مستواهم المعيشي، وتجعل منهم أفراداً قادرين على تأسيس حياتهم؛ كي لا ينتظروا الصدقات؛ لأن اللجنة هدفها تمكين الفرد في بيئته وجعله قادراً على أن يشق طريقه ويصبح من أصحاب الدخل الثابت ليقوم هو بدفع زكاة أمواله للجنة -بإذن الله- وهذا ما تطمح إليه اللجنة.

وحتى يتضح لنا دور لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية والتمكين الاقتصادي أرفق لكم كشفاً يبين قيمة المساعدات النقدية والعينية التي قدمتها اللجنة في عام (2022م) والتي بلغت (8.4) مليون شيقل¹.

يتبين لنا من خلال هذا الجدول حجم المساعدات الكبيرة التي تقدمها لجنة زكاة نابلس كل عام مما يساهم في التنمية والتمكين الاقتصادي.

وحيث إن مشاريع الحملات الخيرية هي مشاريع إغاثية بسيطة، لذلك يستوجب على لجنة الزكاة أن تجد موارد ثابتة للفقير تلبي حاجاته المختلفة لكفايته، وهذا يتطلب مني أن نبين رأي الفقهاء في مسألة ما يعطاه الفقير من أموال الزكاة، فقد تعددت أقوال الفقهاء في هذه المسألة وهي على النحو التالي:

الرأي الأول: وهو أن يعطى الفقير ما يكفيه ويغنيه من أموال الزكاة دون النصاب على أن لا يزيد عن مائتي درهم، وأجازوا إعطاء الفقير بقدر النصاب أو ما يزيد عنه لكن مع الكراهة وهذا هو رأي فقهاء

¹ أنظر ملحق رقم (4).

الحنفية¹. وإستدلوا على رأيهم بأن هذا يعد نصاب مكتمل؛ لأنه يجعل الفقير غنياً وقادراً على أن يسد حاجاته الأساسية، فإذا أصبح الفقير غنياً فهو ليس بحاجة للزكاة².

الرأي الثاني: وهو أن يعطى الفقير من أموال الزكاة ما يغنيه ويكفيه عن الحاجة لمدة سنة كاملة. وهذا ما ذهب إليه المالكية³ والحنابلة⁴، وقول للشافعية⁵.

واستدل المالكية على أنها تعطى لكفاية عام كامل لأنها تدفع مرة واحدة في السنة، فإنه يُعطى من كل مرة يُدفع فيها الزكاة حتى تبلغ للمرة الأخرى⁶.

بينما استدل الحنابلة على رأيهم بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال " إذا أعطيتم فأغنوا"⁷. ووجه الإستدلال من هذا الحديث أن الإغناء هو من كفاية الفقير ولأن الزكاة حولية تتكرر في كل عام، فيجب أن يعطى من الزكاة ما يكفيه لمدة عام فتتحقق بكفاية سنة عندهم⁸.

وأن الكفاية تختلف باختلاف أحوال الناس، من أجل ذلك يعطى كل شخص بحسب حاجاته وما تتم به كفايته⁹. وأن حد الكفاية السنوي غير محدد للفقير بل يعطى ما يكفيه مهما بلغت كفايته¹⁰.

¹ السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت: 483هـ): المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1993م، 13/3.

² الخرشي، محمد بن عبدالله (ت: 1690م): شرح مختصر خليل الخرشي، ط2، الطبعة الكبرى الأميرية بمصر، (215/2).

³ الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت: 1230هـ): حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر، 494/1.

⁴ ابن قدامة، المغني، 488/6.

⁵ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن نقي الدين (ت: 771هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ، 101/4.

⁶ الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، 494/1.

⁷ ابو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله (ت: 224): كتاب الأموال، تحقيق خليل هراس، دار الفكر بيروت ص676 حديث رقم 1778.

⁸ البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح (ت: 1051هـ): كشف القناع على متن الإقناع، دار الكتب العلمية، 272/2.

⁹ الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي (ت: 474): المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة، 1332هـ، (155/2).

¹⁰ القرضاوي، فقه الزكاة، 583.

الرأي الثالث: إتفقوا على إعطاء الفقير ما يكفيه ويغنيه من أموال الزكاة لمدة العمر الغالب الذي حدده بـستين سنة للفقير، وهذا قول عند بعض الشافعية¹، وقول عند بعض الحنابلة².

ومن أخذوا بهذا الرأي ميزوا بين الفقير الذي له صناعة، والفقير ليس بيده صناعة أو حرفة، فإن كان له صناعة تقوم الزكاة بتوفير له أدوات صنعه، وإن لم يكن له صناعة يعطى من الزكاة مدى العمر الغالب، واستدل أصحاب هذا الرأي على عدة أمور أهمها:

حديث قبيصة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل، تحمل حمالة، فحلت له المسألة حتى يصيبها، ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً يأكلها صاحبها سحتاً"³.

ووجه الدلالة من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح للفقير أن يسأل الناس ويطلب حاجته منهم حتى يلبي هذا الفقير حاجته، فدل على إعطائه مدى كفايته على الدوام، ولا تتحقق الكفاية إلا بمدى العمر الغالب،⁴ كما أن الفقير عندما يحصل على الزكاة يكون فقيراً ولا يُعلم متى يصبح غنياً فلا تتحقق الكفاية إلا بمدى العمر الغالب.⁵

¹ الشريبي، محمد بن أحمد الخطيب (ت: 977هـ): مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ط1، 1994م، 108/3.

² المرادوي، أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي (ت: 885): الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط2، دار إحياء التراث العربي، (238/3).

³ مسلم صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب لا تحل المسألة إلا لثلاثة، حديث رقم 1044، (722/2).

⁴ ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المكتبة التجارية بمصر، 1983م، (164/7).

⁵ الحطاب، أبو عبدالله محمد الطرابلسي (ت: 954): مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، 1992م، (348/2).

الترجيح:

وبعد ما تناولت آراء الفقهاء فإنني أرجح الرأي الثاني من جمهور الفقهاء الذي ذهب إليه من فقهاء المالكية والحنابلة وبعض الشافعية؛ لأن الزكاة تُخرَج مرة في كل عام فهي سنوية وحولية، فيجب أن يأخذ الفقير ما يكفيه إلى مثلها، وأن الكفاية تختلف باختلاف إحتياجات الناس، لذلك هي متجددة، وأنها من الأصل أن تعطى لهم بمقدار كفايتهم عام كامل.

وبناءً على ذلك فإن على لجنة زكاة نابلس المركزية أن تؤمن للعائلات الفقيرة والأيتام ما يكفيها من النفقات، وهذا على الأقل أن تجد موارد متعددة بحيث أن تؤمن للفقير ما يكفيه ويغنيه من النفقات لمدة عام كامل على الأقل، وليست فقط أن تعطيه أموالاً قليلة تغنيه لفترة مؤقتة.

بناءً على ما ذكرته من مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية، والتفصيل لمصارف الزكاة الثمانية التي بينها في الفصل الأول، فإنه لا يحق لأي لجنة زكاة أن تتفق أموال الزكاة لغير المصارف الثمانية التي ذكرها القرآن الكريم، لذلك أبين في جدول (3) انظر ملحق (6) مصدر التمويل لمشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية.

كما أنصح لجنة زكاة نابلس المركزية أن يكون من بين أعضائها عالم بالشريعة الإسلامية يرجعون إليه في المسائل الفقهية المتعلقة بالزكاة ومصارفها. كما على لجنة الزكاة مراعاة المساواة والشفافية عند صرف الزكاة، وعدم صرفها في غير مصارفها الشرعية.

الخاتمة

وفي الختام فإنني أشكر الله الذي وفقني على إتمام هذه الرسالة، وأسأله -جلّ جلاله- أن يتقبلها مني

خالصة لوجهه الكريم، ثم لا بد لي من الإشارة لأبرز النتائج التي توصلت إليها في هذه الرسالة:

1. التمييز بين التنمية والتمكين الاقتصادي حيث إن التنمية تساهم في رفع مستوى المجتمع وتطويره،

بينما التمكين يعتمد على الأفراد ودعم مستوياتهم فرداً فرداً.

2. أهمية المشاريع التي أنشأتها لجنة زكاة نابلس المركزية، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي ومن

أهمها:

أ. المشروع التعليمي في لجنة زكاة نابلس المركزية، ودوره في التنمية الاقتصادية بتشغيل الأيدي

العاملة وتوظيفهم في هذا المجال، ودوره في التمكين الاقتصادي بتمكين الطلاب اليتامى

وتدريبهم لإنتاج نخبة مميزة منهم.

ب. أهمية و دور المشروع الصحي في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية الاقتصادية من خلال

علاج العائلات الفقيرة وتوفير الخدمات والإمكانيات لهم من أجل التداوي بسهولة، ودوره في

التمكين الاقتصادي من خلال توفير فرص عمل وفرص تدريبية للأطباء .

ت. أهمية ودور مشروع الصدقات الجارية في لجنة زكاة نابلس المركزية في التنمية الاقتصادية

كمشروع الصفا الذي قام بتنشيط عجلة الإقتصاد في فلسطين، وقام بتمكين العائلات الفقيرة

والمحتاجة وتقديم العون لهم من خلال القروض الميسرة لمساعدتهم مادياً.

التوصيات

1. ضرورة التركيز على الجانب العملي للجنة زكاة نابلس المركزية.
2. أوصي لجنة زكاة نابلس المركزية بإيجاد موارد إضافية لدعم الأسر الفقيرة والمحتاجة وتلبية حاجاتها طيلة السنة كاملة، وإيجاد مشاريع تنموية صغيرة .
3. البحث في مشاريع أخرى قامت بها لجان الزكاة في محافظات أخرى ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي.
4. كما أنصح لجنة زكاة نابلس المركزية أن يكون من بين أعضائها عالم بالشريعة الإسلامية يرجعون إليه في المسائل الفقهية المتعلقة بالزكاة ومصارفها. كما على لجنة الزكاة مراعاة المساواة والشفافية عند صرف الزكاة، وعدم صرفها في غير مصارفها الشرعية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن ابي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (1409هـ): *المصنف في الأحاديث والآثار*، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (1416هـ): *مجموع الفتاوى*، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي (1983): *تحفة المحتاج في شرح المنهاج*، المكتبة التجارية بمصر.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد: *المحلى بالآثار*، دار الفكر، بيروت.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحفيد (1425هـ): *بداية المجتهد ونهاية المقتصد*، دار الحديث - القاهرة.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز: *رد المختار على الدر المختار*، دار الفكر - بيروت، ط2.
ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله (1968): *المغني*، مكتبة القاهرة.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1414هـ): *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.

أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلمية، بيروت.

أبو الفضل الحنفي، عبد الله بن محمود (1356هـ): *الاختيار لتعليق المختار*، مطبعة الحلبي، القاهرة.

أبو حفص، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل (1311هـ): *طلبة الطلبة*، المطبعة العامرة، مكتبة المثني، بغداد.

أبو عبدالله المالكي، محمد بن أحمد بن محمد عيش (1989): *منح الجليل شرح مختصر خليل*، دار الفكر بيروت.

أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبدالله: *كتاب الأموال*، تحقيق خليل هراس، دار الفكر، بيروت.

أبو مالك، كمال السيد سالم (2003): *صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة*، المكتبة الوقفية.

الألباني، محمد ناصر الدين: *صحيح الترغيب والترهيب*، محمد ناصر الدين، مكتبة المعارف - الرياض، ط5.

الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي (1332هـ): *المنتقى شرح الموطأ*، مطبعة السعادة،

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (1422هـ): *الجامع المسند الصحيح المختصر صحيح البخاري*، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة.

بدارين، الدكتور أيمن بدارين (2015): *الميسر الجامع في فقه الزكاة*، دار الرازي، عمان، الاردن.

برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، (ت: 884هـ): *المبدع شرح المقنع*، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418هـ.

البشتاوي، عماد رفعت محمد (2014): *تكية سيدنا إبراهيم عليه السلام* الخليل - فلسطين "مجلة جامعة الخليل للبحوث الإسلامية".

البغا، مصطفى الخن علي الشرجي (1992): *الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي*، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط4.

البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح: *كشف القناع على متن الإقناع*، دار الكتب العلمية.

بيتر، رينهارت بيتر آن دوزي (2000): *تكملة المعاجم العربية*، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الأولى.

البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني (2003): *شعب الإيمان*، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، ط1.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني (2003): *السنن الكبرى للبيهقي*، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط3.

توادرو، ميشيل (1443هـ): *التنمية الاقتصادية*، مراجعة: د. محمود حسني و د. محمود حامد عبد الرزاق، الرياض، دار المريخ.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (1403هـ): *التعريفات*، دار الكتب العلمية، بيروت.

جلاب، إحسان دهش جلاب، والحسيني، كمال كاظم الحسيني (2013): *إدارة التمكين والإندماج*، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

الجوهري، محمد الجوهري واخرين (1984): *تنمية العالم الثالث، الابعاد الاجتماعية والاقتصادية*، القاهرة.

الخطاب، أبو عبدالله محمد الطرابلسي (1992): *مواهب الجليل في شرح مختصر خليل*، دار الفكر.

الخطاب، أبو عبدالله، محمد بن محمد عبد الرحمن المغربي (1992): مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط3 دار الفكر.

الحميري، نشوان بن سعيد (1420هـ): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د. حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان.

الخرشي، محمد بن عبدالله: شرح مختصر خليل الخرشي، ط2، الطبعة الكبرى الأميرية بمصر.

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت: 1230هـ): حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى (1422هـ): التفسير الوسيط، دار الفكر دمشق.

الزيات، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار): مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

شبل، فؤاد شبل (2020): التنمية الاقتصادية أصولها وقواعدها، تقديم ومراجعة د. رضا عبد الفتاح وكالة الصحافة العربية.

الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (1994): مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار الكتب العلمية، ط1.

شرف، أحمد شرف (2023): دور الزكاة في التمكين الاقتصادي (لجنة زكاة نابلس أنموذجاً)، بحث مقدم لملتقى الزكاة، فلسطين.

شملاوي، حنان عطا (2020): واقع التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الادارية جامعة الدول العربية.

شيوخى، ولاء حلمى حسن شيوخى (2016): *القدس خلال الحرب العالمية الأولى*، بإشراف الدكتور عبد القادر جبارين، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ.

الصاوى، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوٲى: *بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوى على الشرح الصغير*، دار المعارف.

الطبرى، محمد بن جرير أبو جعفر (1422هـ): *تفسير الطبرى جامع البيان عن تأويل آى القرآن*، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

عبد العزيز، أحمد محمد عادل (2020): *الزكاة والتنمية فى الإقتصاد المالى الإسلامى*، دار التعليم الجامعى، الإسكندرية.

عجمية، الليثى، محمد عبد العزيز عجمية محمد على الليثى: *التنمية الإقتصادية مفهومها نظرياتها سياستها*، دار الجامعية، الإسكندرية.

العسل، إبراهيم (1996): *التنمية فى الإسلام*، مفاهيم مناهج تطبيقات المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

علام، سعد طه (2006): *التنمية والمجتمع*، مكتبة مدبولى: القاهرة.

عماوى، ختام عارف حسن (2021): *دور الزكاة فى التنمية الإقتصادية*، رسالة ماجستير، بإشراف: الدكتور ناصر الدين الشاعر جامعة النجاح الوطنية.

العوايشة، حسين بن عودة العوايشة (1429هـ): *الموسوعة الفقهية الميسرة فى فقه الكتاب والسنة المطهرة*، المكتبة الإسلامية عمان و دار ابن حزم، بيروت.

الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد (1322هـ): *المستصفى*، المطبعة الاميرية، مصر، ط1.

الفنجري، محمد شوقي (2010): *المذهب الاقتصادي في الاسلام*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

القرضاوي، يوسف (1401هـ): *فقه الزكاة*، مؤسسة الرسالة، بيروت ط5.

القروي، محمد العربي: *الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية*، دار الكتب العلمية - بيروت.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (1986): *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، ط2، بيروت، دار

الكتب العلمية.

محمد، أحمد عبد العظيم (1997): *اسس التنمية الشاملة في المنهج الاسلامي*، مركز صالح كامل،

جامعة الازهر، القاهرة.

المختار، أحمد عبد الحميد عمر (1429هـ): *معجم اللغة العربية المعاصرة*، عالم الكتب.

المراغي، أحمد بن مصطفى (1365هـ): *تفسير المراغي*، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي بمصر.

المرداوي، أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي: *الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف*، ط2، دار إحياء

التراث العربي.

مسلم، مسلم بن الحجاج: *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه*

وسلم، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

مشهور، نعمت عبد اللطيف: *الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي*، ط2، مركز صالح كامل

للاقتصاد الاسلامي، جامعة الازهر، القاهرة.

المصليحي، نجلاء محمود (2009): *الخطاب الإسلامي والتنمية في المجتمع المصري*، مركز الدراسات

السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف: *المجموع شرح المهذب*، دار الفكر.

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (1414هـ): *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*، تح:

حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة.

المراجع الإلكترونية:

العربية، تمت المشاهدة بتاريخ 2023/7/1م، arab-ency.com

موقع الدليل <https://www.msmanuals.com/ar/home>

الإرشادي، تمت المشاهدة بتاريخ 2024/1/21م.

موقع رجالات <https://altayyarfamily.net/index.php/rijalat>

الأسرة تمت المشاهدة بتاريخ 2024/1/21م.

موقع انسان، تمت المشاهدة بتاريخ <http://www.insanonline.net>

2024/1/15م.

موقع مستشفى النجاح الوطني الجامعي، تمت <https://nnuh.org/ar>

المشاهدة بتاريخ 2023/7/10م.

موقع فضائية النجاح، تمت المشاهدة بتاريخ An-Najah Nbc

2023/7/10م.

موقع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية <https://www.iico.org/en>

تمت المشاهدة بتاريخ 2024/1/21م.

العرب، تمت المشاهدة بتاريخ <https://arab.org/ar>، 2023/7/1م،

موقع انسان تمت المشاهدة بتاريخ <http://www.insanonline.net>، 2023/7/11م.

موقع عريق تمت المشاهدة بتاريخ 2024/1/17م. <https://areq.net/m>

المعرفة تمت المشاهدة بتاريخ 2024/1/15م. <https://www.marefa.org>

موقع صفحة عربي نيوز، تمت المشاهدة بتاريخ 2024/1/10م

<https://www.bbc.com/arabic/world>

الملاحق

ملحق (1)

لجنة زكاة نابلس



لجنة زكاة نابلس في سطور

الزكاة من أركان الإسلام الخمسة ، وهي من الأعمدة الإسلامية الأساسية التي تساعد على زيادة التعاون والتكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع الواحد . وقد فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة على كل مسلم قادر على أدائها، حيث يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وقال أيضا : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ) كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بَنِيَّ الْإِسْلَامِ عَلَيَّ خَمْسٌ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْبَيْتِ).

إن الهدف الرئيس من تشكيل اللجنة سعيها الدائم في تقديم العون والمساعدة ، لأصحاب الحاجة من فقراء الأيتام والعائلات المحتاجة، لتوفير لقمة العيش والحياة الكريمة لأطفال فقدوا معيولهم ، ولعائلات تعثرت لعدم قدرة معيولها على الوفاء بحاجاتها، لمرض أصابه أو شيخوخة أقعدته ناهيك عن أسباب كثيرة لا مجال لحصرها. كما انها تقوم بالعمل على إيجاد مشاريع تنموية للإشراف عليها بشكل كامل ، مما يساعد في توفير حياة كريمة للفقراء والمحتاجين والأيتام، ومساعدة طلبة العلم بشئته المراحل، بالإضافة إلى توسيع أفق العمل الخيري ، ضمن مراحلها المتعددة في المنطقة .



لجنة زكاة نابلس المركزية

لجنة زكاة نابلس في سطور

علماً أن باب اللجنة مفتوحٌ علمه مدار العام للمحتاجين، حيث تقوم اللجنة باستقبالهم وتعبئة الإستثمارات المعدة خصيصاً لذلك، وبعد استكمال البحث الإجتماعي الكامل، والذي يتضمن البحث الميداني أيضاً، وعند ثبوت حاجة مقدّم الطلب، يصدر قرار الموافقة في جلسة رسمية، يسجل علمه أثرها في قائمة المنتفعين من صندوق اللجنة. كذلك تستقبل اللجنة طلبات كفالة الأيتام المحتاجين، ويعمل علمه كفالتهم بالسرعة الممكنة. وتعد لجنة زكاة نابلس المركزية من أنشط وأقومه لجان الزكاة في الأرض الفلسطينية المحتلة. حيث تأسست لجنة زكاة نابلس في عام ١٩٧٧ وذلك بمبادرة طيبة من المغفور له بإذن الله فضيلة الشيخ محمد راضي الحنبلية وزملاء له، واضعين نصب أعينهم هدفين رئيسيين، أولهما: مساعدة الفقراء والمحتاجين وكل من يستحق شرعاً المساعدة من أموال الزكاة، وثانيهما: إحياء ركن الزكاة في فلسطين، وقد تحقق النجاح في هذين الهدفين بمشيئة الله سبحانه وتعالى، ثم انتقلت نشاطات اللجنة إلى تحقيق أهدافها الأخرى التي تمثلت بإنشاء المؤسسات الخيرية الأخرى التي تدرج تحت لوائها، فعملت علمه إنشاء المرافق الصحية من مستوصفات ومستشفيات، كما أسست مشروعها التأهيلي لمنتجات الألبان، ونجحت ببناء مدرستين متميزتين في نوعيتهما وأدائهما، وهما: مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية للبنين، ومدرسة جيل المستقبل (الخاصة للأيتام) وهي اليوم تفتح مدرسة ثالثة أكاديمية القرآن الكريم للبنات إضافة إلى مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث، وكل هذا ساهم في مساعدة الفقراء والمحتاجين والأيتام، وعمل علمه توفير فرص عمل لعدد لا يستهان به ممن أصبحوا موظفين رسميين في جميع مرافق اللجنة. ولا ننسى تكية نابلس الخيرية (لإطعام الأسر الفقيرة) والعديد من المشاريع الخيرية.



لجنة زكاة المجلس المركزية

لجنة زكاة نابلس في سطور

تعتبر اللجنة:

١. من أكبر المؤسسات المجتمعية وأهمها في محافظة نابلس وأكثرها تقديمًا للخدمات المجتمعية المتعددة، لذا فهي من المؤسسات الناشطة والفاعلة في العمل المجتمعي وعلماً مختلف المستويات .
٢. من أوائل المؤسسات المشغلة علمياً مستوياً المحافظة، والتي تستهدف أعداداً كبيرة من الموظفين والعاملين، من مختلف التخصصات في مؤسساتها المتعددة.
٣. من أكثر المؤسسات المجتمعية ملائمة لاحتياجات الأسر الفقيرة والمهمشة.
٤. أكثر المؤسسات التي ترتبط بشبكة واسعة من العلاقات مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المحلية والعربية والإسلامية والدولية.
٥. أكثر المؤسسات المحلية التي تمتلك خبرات تراكمية علمياً كافة الصعد الإدارية والمالية والفنية والعلاقات العامة وإدارة المشاريع.
٦. من المؤسسات التي تنتهج مبادئ الشفافية والمشاركة والعدالة والمهنية في عملها مع شركائها وفئاتها المستهدفة ومجتمعها المحلي.
٧. من المؤسسات التي يرتبط عملها بمفاهيم التخطيط والتقييم والمتابعة.



لجنة زكاة نابلس في سطور

٨. من المؤسسات التي تلتزم تجاه المجتمع بالمسؤوليات الاجتماعية والمعايير البيئية .
٩. من المؤسسات التي تملك مشاريع متعددة، بنية تحتية متكاملة ، وطواقم مؤهلة .
١٠. من المؤسسات التي تنطلق في عملها ضمن رؤية واضحة وفلسفة متوازنة .





لجنة زكاة نابلس في سطور

الأهداف الإستراتيجية للجنة :

١. النهوض بفريضة الزكاة.
٢. البحث عن الأسر المتعففة التي لا يفطن لها، وإيجاد مركز يتجه إليه المنكوب في الأحوال الطارئة.
٣. إيجاد التكافل الإجتماعي وتقويته بين فئات المجتمع.
٤. إحياء سنة حفظ القرآن الكريم وذلك بإنشاء مدارس ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم.
٥. متابعة الأسر الفقيرة والأيتام دينياً وتعليمياً واقتصادياً وصحياً واجتماعياً.
٦. السعي نحو مؤسسة العمل في اللجنة، علمه أسس مهنية واضحة ، وشفافية عالية المستوى.



لجنة زكاة نفلس المركزية

لجنة زكاة نابلس في سطور

لجان الزكاة الإشرافية:

حتى تتمكن لجنة زكاة نابلس المركزية من تنفيذ برامجها وأنشطتها القطاعية المختلفة بكفاءة عالية، وتلبية احتياجات فئاتها المستهدفة من الخدمات المختلفة، قامت بتطوير بنائها المؤسسي، بما يضمن تحقيق المخرجات النوعية بمستويات مرضية، حيث تتألف اللجنة من رئيس ونخبة من الأعضاء، مكلفين بإدارة الشؤون المختلفة للجنة الزكاة المركزية في محافظة نابلس، وفق استراتيجية تنموية مدروسة، ومرتبطة بتحقيق أهداف تنموية متعددة الاتجاهات، وبمنظومة متكاملة من القوانين والأنظمة والإجراءات التي تحكم عملها، ويتوزع الأعضاء على عدد من اللجان الفنية المتخصصة، التي تشرف بشكل مباشر على المؤسسات والمنشآت والأنشطة ذات العلاقة، وهي على النحو التالي:





لجنة زكاة نابلس في سطور

اللجان الإشرافية

اللجنة الصحية

اللجنة التعليمية

لجنة المشاريع

اللجنة المالية

لجنة شؤون الموظفين

لجنة العلاقات
العامة والإعلام.

لجنة مصنع الصفا

لجنة الوقفيات
وأماكن الزكاة

لجنة الأيتام



لجنة زكاة نابلس في سطور

تقدم لجنة زكاة نابلس المركزية العديد من الخدمات في المجالات التالية:

المجال الاجتماعي ويشمل ذلك عدة أمور منها :

المساعدات المالية الشهرية والموسمية.

المساعدات المالية الطارئة.

المساعدات العينية والمواد التموينية.

كفالة الأسر الفقيرة.

كفالة الأيتام.

مشروع الأضاحي.

المجال الخيري الديني : منها :

جمع الزكاة والصدقات والتبرعات والندور .

تحفيظ القرآن الكريم.

المشاركة في الأنشطة والمناسبات الدينية على مستوى المحافظة.



لجنة زكاة المجلس المركزي

لجنة زكاة نابلس في سطور

المجال المجتمعي ومنها :

دعم الجمعيات والمؤسسات الخيرية.

المشاركة في الأنشطة والمناسبات الوطنية والمجتمعية.

الوصول إلى التجمعات السكانية المهمشة والعمل على تفعيلها.

المساهمة في تشغيل الأيدي العاملة والخريجين من خلال مؤسساتها ومنشأتها.

التفاعل مع مؤسسات المجتمع المحلي من خلال المشاركة في ورشات العمل والمؤتمرات ذات العلاقة بأهدافها وتوجهاتها.

المجال الصحي ومنها :

تقديم الخدمات الصحية من خلال مجمع نابلس الطبي الخيري -مستوصف التضامن الإسلامي سابقا- والمستوصفات الأخرى في البلديات المحيطة بالمدينة.

تقديم المساعدات المالية للشؤون الصحية.

مساعدة المرضى من ذوي الدخل المتدني في الحصول على إعفاءات ومساعدات للعلاج عن طريق التأمين الصحي.

التنسيق مع المؤسسات الصحية العاملة في المحافظة،



لجنة زكاة نابلس المركزية

لجنة زكاة نابلس في سطور

المجال التعليمي: ومنها :

الإشراف على مدارسها الثلاثة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية للبنين وأكاديمية القرآن الكريم الأساسية للبنات وجيل المستقبل للأيتام.

الإشراف على مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث .

تقديم كافة الخدمات لتطوير مؤسساتها التعليمية .

تقديم المساعدات المالية للشؤون التعليمية.

المجال الاقتصادي: ومنها :

المساهمة في خلق فرص عمل لتشغيل أكبر عدد ممكن من العاطلين عن العمل.

المساهمة في تحريك عجلة الاقتصاد الفلسطيني.

تشجيع الأنشطة الاقتصادية المختلفة.

المساهمة في تغطية نفقات اللجنة لتمكينها من تقديم الخدمات المطلوبة.

الإشراف على مشروع الزكاة التأهيلي لمنتجات الألبان (مصنع الصفا).

الإشراف والمتابعة للوقفات والأموال التابعة للجنة والمحافظة عليها.

ملحق (2)

مشاريع لجنة الزكاة



لجنة زكاة نابلس فيه سطور

إن لجنة زكاة نابلس المركزية مؤسسة خيرية، وجميع أعضائها متطوعين يكرسون جهودهم لجمع الزكاة والصدقات، ويعملون على صرفها لأصحاب الحاجة من المستحقين الحقيقيين، امثالاً لقول الله عز وجل في الآية الكريمة: { إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)/التوبة} .

وبهذا فإن لجنة زكاة نابلس تعمل على سد حاجة الفقير، والحد من ظاهرة التسول ومنعه قدر الإمكان، كما توفر على المواطنين عناء البحث عن إيصال زكاة أموالهم إلى مصارفها الشرعية. وقد عملت هذه اللجنة على النهوض بفريضة الزكاة في النواحي التي يعجز الفرد عنها، كالدراسة الاجتماعية للمستحقين، والبحث عن الأسر المتعففة التي لا يفطن لها، حفاظاً على مشاعرها وكرامتها، وإيجاد مركز يتجه إليه المنكوب في الأحوال الطارئة دون أن يذهب ماء وجهها بالسؤال، حيث تعتمد اللجنة أولاً وأخيراً على الله عز وجل ثم على أهل الخير.





لجنة زكاة نابلس المركزية

مشاريع لجنة زكاة نابلس

12



لجنة زكاة نابلس في سطور

جمع الزكاة والصدقات :

تتفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى في قوله: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) تقوم اللجنة بجمع الزكاة والصدقات بهدف توزيعها على مستحقيها حسب النصوص الشرعية لتمكينهم من سد احتياجاتهم مما ساعد في حل كثير من الحالات الصعبة في أحلك الظروف والأوقات وهم الذين وصفهم الله في قوله: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم).

مشاريع الصدقة الجارية والوقف الخيري :

تقوم اللجنة بإدارة العديد من الصدقات الجارية ومشاريع الوقف الخيري التي تعود بالفائدة على المنتفعين منها، وتعمل اللجنة بكل جهد للمحافظة عليها وتطويرها بما يتلاءم والأهداف التي خصت لها. مصداقا لقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)، واللجنة تحرص على إيجاد مثل هذه المشاريع الوقفية.



لجنة زكاة نابلس في سطور

كفالة الأسر الفقيرة والمعوزة :

تقوم اللجنة بكفالة ما يزيد على (٧٥٠٠) أسرة فقيرة، وذلك بتقديم مساعدات مالية وعينية وفقاً لما يتوفر لديها امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل "

المساعدات المالية الطارئة :

تقدم اللجنة مساعدات مالية طارئة لمختلف مناحي الحياة، كما تعمل اللجنة على تقديم المساعدات المالية ضمن برامجها السنوية، في شهر رمضان المبارك، والعيدين، وحملة معونة الشتاء، وبداية العام الدراسي.

كفالة الأيتام :

تقوم اللجنة بكفالة ما يزيد على (٣٥٠٠) يتيماً ضمن مشروعها الخاص " مشروع كفالة اليتيم " وذلك بمساعدة الكثير من الهيئات والجمعيات الخيرية في البلاد العربية والإسلامية، بالإضافة إلى الكفالات من المجتمع المحلي جزاهم الله كل خير . قال صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما). رواه البخاري. ونسعى الآن لإيجاد كفالات لمجموعة من الأيتام عددها (٥٠٠) يتيم والعمل أيضاً على رفع قيمة الكفالة الشهرية لليتيم .



لجنة زكاة نابلس في سطور

المساعدات العينية والمواد التموينية :

تقدم اللجنة المعونات العينية على شكل مواد غذائية (سلة غذائية) أو ملابس وأحذية واحتياجات بيتية على مدار العام، وذلك حسب توافرها من أهل الخير والمحسنين، فرادى كانوا أم هيئات وجمعيات خيرية.

المساعدات المالية للشؤون الصحية :

تقوم اللجنة بتقديم الخدمات الصحية كلياً أو جزئياً لجميع منتفعي اللجنة، وذلك عبر الوسائل التالية: المستوصفات الطبية التابعة للجنة (مجمع نابلس الطبي - مستوصف التضامن الإسلامي سابقاً - ، مستوصف بيتا ، مستوصف عقربا ، مستوصف سبسطية ، مستوصف برقة) ، عدا عن المساهمة في تكاليف الأطراف الصناعية والأجهزة الطبية المساعدة ، وأجور المواصلات لكي يتمكن المريض من الوصول إلى مكان المعالجة في الحالات التي تتطلب حالته العلاج خارج المدينة، وكذلك المساهمة في دفع رسوم التأمين الصحي الحكومي... ، حيث تعتبر اللجنة هذا القطاع حيويًا وتقوم على تقديم الخدمات الصحية الأولية للمجتمع المحلي.



لجنة زكاة نابلس في سطور

تكية نابلس الخيرية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) . تكية نابلس الخيرية هي امتداد لما كان يطلق عليه سابقا موائد الرحمن ، حيث إن مدينة نابلس مشتهرة بإطعام الفقراء والمحتاجين ، وتكية نابلس الخيرية تأسست في عام ٢٠١٢م وكانت بإشراف لجنة التكافل المجتمعي ، ومن ثم انتقل الإشراف عليها بالكامل للجنة زكاة نابلس، وهي تواصل عملها الخيري لإطعام الآلاف من الصائمين المستورين، ومن تقطعت بهم السبل، وتقوم خلال شهر رمضان المبارك بتوزيع (١٥٠٠) وجبة يوميا، عدا عن تشغيلها يومين اثنين خلال كل أسبوع عدا الشهر الفضيل. وكل ذلك على حساب أهل الخير والإحسان. وتتميز الخدمة فيها بتوصيل الوجبات إلى البيوت ، كما نستقبل يوميا من يلجأ إليها ولا يتم رد أحد

مشروع إفطارات الصائم في شهر رمضان المبارك :

تقوم اللجنة بإقامة موائد الرحمن في المساجد والمدارس ودور الأيتام ودور العجزة وكبار السن ، كما تقوم بتحضير الوجبات السريعة الساخنة ثم ترسلها للعائلات الفقيرة والمستورة في بيوتها ، كما تقوم اللجنة بعمل إفطارات جماعية للأيتام وعائلاتهم.

مشروع صدقة الفطر :

تقوم اللجنة بجباية صدقة الفطر في شهر رمضان المبارك، ثم تقوم بتوزيعها في النصف الثاني من الشهر الفضيل على العائلات الفقيرة والمحتاجة والمعوزة، لإدخال الفرحة والسرور على هذه العائلات خلال أيام العيد.



لجنة زكاة نابلس في سطور

مشروع كسوة العيد :

تقدم اللجنة الملابس للإخوة الفقراء والمحتاجين وخاصة الأيتام منهم، بمناسبة عيد الفطر السعيد وعيد الأضحى المبارك ، وذلك بتبرع كريم مشكور من التجار الأفاضل وأهل الخير والإحسان في الداخل والخارج سواء عينا أو ماليا .

مدرسة جيل المستقبل (للأيتام) :

تقوم اللجنة بالإشراف الكامل على مدرسة الأيتام المسماة (مدرسة جيل المستقبل) علماً أن العملية التدريسية بدأت بمشيئة الله بعد أن تم الانتهاء من بنائها وتشطيبها وتأثيثها على نفقة المحسن الكريم وعائلته الأخ أمير أبو غزالة ، وذلك مع مطلع العام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ ، وتحتوي الآن في هذا العام ٢٠١٥/٢٠١٦ على (١١٧) طالباً ، حيث تقدم لهم الخدمة التعليمية، والملبس، ووجبة إفطار يومية، ولوازم الدراسة، والاعتناء الصحي والنفسي مجاناً، بالإضافة إلى مواصلاته بشكل كامل - مع العلم أن الخطة التعليمية في المدرسة مماثلة لمدرسة أكاديمية القرآن الكريم تقوم بالبداية في تحفيظ الطالب القرآن الكريم من الصف الثاني الأساسي إضافة للمواد الأكاديمية - إضافة إلى أنها تحتوي في هذا العام ٢٠١٥/٢٠١٦ على عدد من الصفوف وهي: الصف الأول وحتى السادس وسيتم افتتاح الصف السابع في مطلع العام القادم ٢٠١٦/٢٠١٧ .



لجنة زكاة نابلس في سطور

مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الثانوية للبنين

(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِيهِ صُورُ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ): تقوم اللجنة بالإشراف على هذه المدرسة التي تتميز في تحفيظها لكتاب الله تعالى كاملا بالإضافة للمواد المقررة من وزارة التربية والتعليم ، فهي الأولى في فلسطين بأكملها ، والحائزة على عدة جوائز ومراتب محليا وإقليميا، حيث بلغ عدد طلابها ما يزيد على ٦٥٠ طالبا من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الثاني ثانوي علمي ، تتمتع المدرسة بكادر إداري وأكاديمي متميز ، هدفها تخريج جيل قرآني متميز متمسكا بمبادئه وقيمه وأخلاقه، حيث تم تخريج حته نهاية هذا العام ٢٠١٦/٢٠١٥ ستة أفواج من حفظة كتاب الله تعالى وتخرج أربعة أفواج من طلبة الثانوية العامة - التوجيهي - ونكون بذلك قد حققنا عملا عظيما بتخريج الطبيب والمهندس والقانوني وجميع التخصصات من الحافظين لكتاب الله تعالى . وتتميز الأكاديمية أيضا بتقديم الحوافز والمكافآت التشجيعية لطلبتها على مدار العام، وأولى أولويات هذه الحوافز رحلة العمرة السنوية التي تعطى مجانا للطلاب الحفظة .

مدرسة أكاديمية القرآن الكريم الأساسية للبنات :

تنوي اللجنة افتتاحها مطلع العام الدراسي القادم ٢٠١٦/٢٠١٧ بإذن الله تعالى للصفين الأول والثاني الأساسي كباكورة عمل في هذا المشروع الجديد المبارك ، ومن ثم يتم افتتاح صف جديد في كل عام ، وخطتها كما هي خطة أكاديمية القرآن الكريم للبنين.



لجنة زكاة نابلس في سطور

مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث :

انطلاقاً من قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَمَسُّونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَأُنْضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، تقوم اللجنة برعاية مراكز ودور تحفيظ القرآن الكريم للذكور والإناث عبر سلسلة من الدورات واللقاءات، حيث يتخرج الطالب بعدها حافظاً لكتاب الله تعالى كاملاً مع التجويد والتفسير، فينشأ جيل قرآني مبدع يكون ثمرة وقدوة حسنة لكافة الأجيال القادمة. وقد بلغ العدد لهذه الحلقات هذا العام ٢٠١٦م / ١٤٣٧هـ علمه النحو التالي:

أ. حلقات الذكور (٥٢) حلقة تحتوي علمه (٩٠٠) طالب.

ب. حلقات الإناث (٢٥) حلقة تحتوي علمه (٣٥٠) طالبة.

علماً أن هذا المشروع بأكمله قائم علمه نفقة أهل العطاء والخير والإحسان.

مشروع الأضاحي (فرحة عيد) - (لنصنع فرحتهم) :

تقوم لجنة زكاة نابلس بالإشراف سنويا علمه مشروع الأضاحي فرحة للمحتاجين ومرضاة لرب العالمين، المقدم من أهلنا الأفاضل في الداخل والخارج، بالإضافة إلى عدة مؤسسات وجمعيات خارجية من أجل إدخال البهجة والسرور علمه الأسر الفقيرة من خلال هذا المشروع، حيث بلغ عدد الأضاحي في العام المنصرم ٢٠١٥، (٣٠٠) خروفاً و(٥٥) عجلاً. ونطمح دوماً لزيادة عدد الأضاحي ليتم زيادة عدد الأسر المستفيدة.





لجنة زكاة نابلس في سطور

مصنع الصفا للألبان :

ضمن مشاريع لجنة زكاة نابلس المشروع التأهيلي لصناعة الألبان الذي نجح فيه خلق فرص عمل للعديد من الأيدي العاملة ، والمنظور له مستقبلا أن يكون داعما في مساعدة الفقراء والمحتاجين والأيتام وطلبة العلم .





لجنة زكاة المجلس المركزية

لجنة زكاة نابلس في سطور

مجمع نابلس الطبي الخيري:

قامت لجنة زكاة نابلس بتأسيس صرح طبي خيري رائد في خدمة المجتمع عام ١٩٨٥ م ، تحت مسمى مستوصف التضامن الإسلامي تبرعا مشكورا من دولة الكويت الشقيق والمحسنين الكرام من داخل الوطن وخارجه، وكان المستوصف سابقا يضمن عيادات متعددة الاختصاص من الطب العام والعيون والأسنان والنسائية والأنف والإذن والحنجرة وتفتيت الحصص، علاوة على المختبر والصيدلية، إلا أن الإعتداءات المتكررة لجيش الاحتلال الإسرائيلي في عام ٢٠٠٢ على مؤسسات اللجنة ومنها مستوصف التضامن أدت الى خراب واسع، وتدمير العديد من المعدات وإخراجها من الخدمة.

ورأت لجنة زكاة نابلس بإدارتها الجديدة بث روح الحيوية في المستوصف ليشمل كافة التخصصات السابقة، علاوة على خدمات طبية غير متوفرة في الوطن، فقامت اللجنة بإعادة تأهيل المستوصف من الناحية الإنشائية، ثم قامت بتزويده بالأجهزة الطبية اللازمة بتبرع من المحسنين، وأطلقت على المستوصف اسم " مجمع نابلس الطبي الخيري " ، وتطمح اللجنة بتطوير هذا المجمع الطبي من خلال تزويده بأحدث الأجهزة الطبية التي تأمل أن يقدمها أهل الأحسان و العطاء والبذل، ليستطيع المجمع تقديم أفضل الخدمات لصالح المواطنين.

ملحق (3)

الحملات الخيرية



لجنة زكاة نابلس في سطور

حملات أطلقتها لجنة زكاة نابلس :

حملة شارك معنا في مسح دمعة يتيم



شارك معنا في مسح دمعة يتيم

هل تعلم ان لجنة زكاة نابلس المركزية
تكفل ما يزيد على 3000 يتيم وتسعى لاجاد
كفالة لـ 357 يتيما
مشاركنا في مسح دمعة يتيم
من خلال الاتصال على:

قسم الايتام: 0599216639
مدرسة جبل المستقبل: 09-2382023
امير صندوق لجنة زكاة نابلس: 0599720868



لجنة زكاة نابلس المركزية

25



لجنة زكاة نابلس في سطور

أطلقت لجنة الزكاة حملة " شارك معنا في مسح دمعة يتيم " منذ مطلع شهر نيسان ٢٠١٤ واستمرت لمدة شهر , وكان ذلك انطلاقا من حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم : " ارحم اليتيم وامسح برأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتذكر حاجتك " , وكان هدف الحملة إيجاد كفالات ل ٣٥٧ يتيما مسجلين لدى اللجنة, وتسعى اللجنة لإيجاد كفالات لهم , بمبلغ شهري لا يقل عن ٣٠ ديناراً أردنيا, حيث إن اللجنة تكفل أكثر من ٣٥٠٠ يتيم بتبرع من مؤسسات خيرية داخل الوطن وخارجه, وقد انطلقت الحملة من غرفة تجارة وصناعة نابلس مروراً بملتقى رجال الأعمال, وكان هناك إقبال كبير على كفالة الأيتام مما يعكس حجم الخير لدى المواطنين, وقد تم زيارة العديد من المؤسسات داخل محافظة نابلس لشرح هدف الحملة وتوضيح المعاناة التي يعيشها الأيتام, بالإضافة إلى التعريف بمدرسة جيل المستقبل (للأيتام) التابعة للجنة زكاة نابلس , حيث إن اللجنة بالإضافة إلى سعيها لإيجاد كفالات للأيتام فهي في الوقت نفسه ترعى الأيتام علمياً وأكاديمياً وسلوكياً من خلال طاقم أكاديمي تابع لمدرسة جيل المستقبل يتابع عن كثب تحصيل اليتيم العلمي ويوجهه دينياً, فالطالب يبدأ حفظه لكتاب الله عز وجل من الصف الثاني الأساسي. وقد شارك في الحملة طلاب من أكاديمية القرآن الكريم التابعة للجنة زكاة نابلس, حيث قام طلاب الصف العاشر بجمع تبرعات من زملائهم بلغت ٢٢٥٠٠ شيقل, على أن يقوم كل ثلاثة طلاب بكفالة يتيم, وقد تم تسجيل أيتام جدد أثناء الحملة ليصبح عدد الكفالات ٤٥٠ كفالة.



لجنة زكاة نابلس في سطور

ومن اللافت للانتباه أن من ضمن المسجلين الجدد أيتاما لعائلة مسيحية حضرت والديهم لتسجيلهم ضمن أيتام الحملة، فاللجنة تقوم بتزويد الكافل بالمعلومات الشخصية عن اليتيم وعنوانه لإمكانية التواصل معه لمن يريد وقد أقامت اللجنة محطات ترفيهية لأيتام مدرسة جيل المستقبل كان أولها حفلا مركزيا بمناسبة يوم اليتيم الفلسطيني حضره أولياء أمور طلاب المدرسة، بالإضافة إلى رؤساء المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والشخصيات الدينية والوطنية وجمع من أهل الخير داخل وخارج محافظة نابلس، وزعت خلاله جوائز علمية للطلاب.

حملة (الراحمون يرحمهم الله)

إكفل أسرة محتاجة من خلال حملة
(الراحمون يرحمهم الله)

10 دنانير يوميا
علمة الأقل

حملة كفالة أسرة محتاجة
(الراحمون يرحمهم الله)

ملحق (4)

مشفى النجاح الجامعي

تمبلغ المحمد من قبل لجنة صندوق المريض للفقر		خصومات مستشفى النجاح	المقدم منسقة ما بين المستفيدين والمستشفى الصندوق	التمبلغ الصافي المطلوب من المريض بالتحويل	مساعداً من سائر المرضى	التمبلغ المطلوب من المريض	التمبلغ الاجمالي المطلوب بالتحويل	تفاصيل الحالة الاجتماعية للمريض	محل الإقامة الشهري بالتحويل	عدد افراد الأسرة	المحل	نوع الممتلكات
750	750		2130	30	1000	3160	الطفل سند يبلغ من العمر 4 شهور الاب يعمل في البنديا (قسم الصحة) على نظام الموازنة يدخل 1700 شيقل تسكن العائلة المكونة من 8 افراد مع الاهل (تم اجراء العملية للحن الاولي وتلقى خصم في الجسمة السابقة)	1700	8		الاب	
500	500		1150	0	1150	2300	سنة تبلغ من العمر 13 عام ، الاب هو المحل يعمل في مجال البناء يدخل 3000 شيقل وهو الدخل الوحيد للعائلة المكونة من 9 افراد ثلاثة من الإبناء طلاب بالجامعة	3000	9		الاب	
600	600		1762	0	1500	3262	السيد عبد الرحمن يبلغ من العمر 33 عام ، عامل في محل للمواد تموينية يدخل 1500 شيقل تسكن الأسرة المكونة من 4 افراد في بيت اجار بقيمة 800 شيقل شهريا	1500	4		المريض	
700	700		2800	0	0	2800	ابو تبليغ من العمر 26 عام، الاب يعمل في القهوة ولكن غير مسؤول عن افراد عائلته ويوجد خلافات عقلية، المعولة هي الام تعمل عملة نظافة في جمعية الجليل (للملاج الطبيعى) يدخل 1000 شيقل الأسرة مكونة من 7 افراد	1000	7		الام	
700	700		2224	0	500	2724	المريض يبلغ من العمر 65 عام ، كان يعمل سائق تكتسي (اجره) بومية 50 شيقل متوقف عن العمل من شهرين وهو المعول الوحيد لعائلته لديه ابنه وحيد يبلغ من العمر 17 عام مع العلم بان الوضع الصحي والمادي للمريض سيء جدا		3	غير محدد	المريض	في الخلية الكلية
500	500		1250	500	250	2000	المريض يبلغ من العمر 27 عام، تخرج من الجامعة جديد لا يعمل حاليا المعولة للعائلة هي والدته تعمل في مدرسة لمدى طوئان يدخل 4000 شيقل مع العلم بان الرواتب الحكومية لا تقبض بشكل كامل بحيث الاب يعتنى من ضعف في النظر وامراض مزمنة والاسرة مكونة من 5 افراد (الاجراء مكمل للصلية الاولي والوضع المادي سيء تم مساعدة الاهل من خلال مؤنفة)	4000	5		الام	المستطك البولية
500	500		1250	0	1550	2800	المريض فاروق يبلغ من العمر 52 عام ، لا يعمل بحيث الإبناء هم المعولون للأهل يعملون في مجال البناء بومية 50 شيقل مع العلم بان الوضع المادي للمريض سيء	بومية 50 شيقل	7		الإبناء	سنة

بإستيفاء
بإستيفاء
بإستيفاء
بإستيفاء
بإستيفاء
بإستيفاء
بإستيفاء

اجمالي المساعدات حتى 31/12/2022			
#	اسم الحساب	المبلغ دينار	المبلغ شيكل
1	كفالة ايتام	513,040	2,488,244
2	اسر فقيره	392,475	1,903,504
3	مساعدات عينية	165,972	804,964
4	اضاحي	187,553	909,632
5	تحفيظ القران الكريم	184,731	895,945
6	تكية نابلس	258,537	1,253,904
7	طلاب علم	12,327	59,786
8	مساعدات صحية	17,680	85,748
	الاجمالي	1,732,315	8,401,728

ملحق (5)

المقابلات

مقابلة الأستاذ ماهر الرطوط¹:

المدرسة الأكاديمية:

أنشئت في عام 2005، وهي مشروع قام بإنشائه عدة مؤسسات خارجية، بالإضافة الى كثير من المحسنين من داخل الضفة من نابلس مثلاً الدكتور " تيسير النابلسي"، وهي معلم رئيس في فلسطين ومن أهم عناوينها، وأهم أهدافها تخريج جيل قرآني مبدع، فهي تخرج المهندس الحافظ لكتاب الله، والطبيب الحافظ، والتاجر الحافظ، وبفضل الله نجحت الفكرة مع أن المدرسة واجهت الصعوبات والتحديات.

وهل سيكملون المسير العلمي أم لا؟

وتم الخروج بالقرار أنهم سيكملون المسير للفرع العلمي، وكان قرارا مباركا بافتتاح الحادي عشر العلمي، والتوجيهي العلمي، وتم تخريج عديد من الأفواج، والذين يمارسون العمل في السوق، وتكون فكرتها ممنهجة أن تجمع بين القرآن ومقررات التربية، وقادت المدرسة كثيرا من المبادرات على المستوى الداخلي برعاية الطلاب وأولياءهم، وأدت الى كثير من النجاحات، ودور تحفيظ القرآن من أهم الأدوار، وهو ملزم وإجباري للطلاب ضمن خطة محكمة يبدأ من الصف الثاني حتى العاشر ضمن برنامج للحصص مميز، وأكبر برهان على نجاح هذه الفكرة تخريج عدة أفواج من الحفظة، أهمها: تاج الوقار الأول، والثاني، والثالث أي مايقارب عشرة أفواج من الحفظة إلى الآن من داخل الأكاديمية، وكذلك عامل التحفيزيساعد الطلبة ويحفزهم على الحفظ، وأهمها العمرة، والمنحة المالية لمدة عام كامل، وهناك الكثير من الأنشطة التي تقوم بها مثل: تحدي القراءة، ومشاركتها بالمشاريع التكنولوجية والبرمجة.

¹ مدير مدارس لجنة الزكاة (الأكاديمية وجيل المستقبل) بتاريخ 2023/7/5م الساعة 9:45 صباحاً.

وفكرتها مميزة ورائعة ومنتشرة بالعديد من المحافظات كالخليل وغيرها وتتبعوا منهجيتها في مدارسهم، حيث إنها تداوم خمسة أيام بثمانية حصص يومياً، ثم جاءت فكرة مرادفة للأكاديمية وهي فكرة مدرسة جيل المستقبل 2012 م، بناها "أبو الأمير غزالة" لرعاية الأيتام من الصف الأول للعاشر، ثم ينتقل للحادي عشر لمدرسة الأكاديمية مجاناً يتابع تعليمه بالمجان، يوجد داخلها ما يقارب 90 موظفاً في المنشآت التعليمية، يعاشون كلهم من الرواتب المخصصة من الأكاديمية، فالحمد لله على ثبات الفكرة حتى في أكبر التحديات في فترة الكورونا، كونت المدرسة فكرة متكاملة من اليوم الثالث من الإغلاق، وتواصلت بشكل مستمر مع الأهالي، وحافظت على قوامها، واستمرت بفضل الله، وبدعم الأولياء وجهودهم، والكادر الوظيفي ذي الهمة العالية.

مقابلة ضياء الدين البسطامي¹:

تحدث فيها عن مدرسة جيل المستقبل للأيتام، وأهميتها، والحوافز التي تقدمها للطلاب، وعدد موظفيها، ورواتبهم التي يتقاضونها، ودورها في التنمية والتمكين الاقتصادي.

كانت مقابلة سريعة استكمالاً لمقابلة الأستاذ ماهر الرطوط.

مقابلة الدكتور أحمد الهندي²:

تحدث فيها عن المجمع الطبي ومستشفى النجاح الجامعي:

تم إنشاء مستشفى النجاح عام 2014م، ويعتبر وفقاً للجنة زكاة نابلس المركزية، حيث تم انشاؤه في عهد اللجنة التي كانت برئاسة الدكتور "عبد الرحيم الحنبلي" وإخوانه، حيث قامت عديد الدول بتقديم المساعدات

¹ مدير مدرسة جيل المستقبل للأيتام بتاريخ 2023/9/12م.

² يوم الأربعاء بتاريخ 2023/7/5م الساعة 10:00 صباحاً

منها دولتا الكويت والإمارات، حيث قدمت العون لتأسيس المستشفى الذي يحتوي بدايةً على قسمين هما: قسم العيون، وقسم للإشعاع السرطاني.

ثم إنه عندما حصل تغيير للنظام السياسي، وتم حل لجنة الزكاة، وتشكيل لجنة زكاة جديدة حرصاً على المحافظة على المستشفى، تم تشكيل لجنة وقف خيري من اللجنة السابقة، وتم عقد إيجار مع جامعة النجاح سنوياً ١٠٠ ألف دولار، على أن تعود لصيانة المستشفى، وأن يصرف شهرياً ما يقارب سبعة آلاف دولار لصندوق المريض الفقير، وقد تم التنازل عن المعدات العينية كافة، وكان الهدف من هذا الحرص على الوقف، والاستمرار بعمل الخير في البلد، ولا سيما أن مستشفى النجاح هو مستشفى يخدم الأهالي في فلسطين جميعهم، ولا زالت لجنة الوقف تساهم في تطوير أعمال هذا المستشفى، ولها البصمات المضيئة في تنمية هذا المشفى.

وقد قام الدكتور "أحمد الهندي" الرئيس الأسبق للمجمع بعمل بروتوكول طبي للتعاون، وتوثيق العلاقة بين مجمع نابلس الطبي ومستشفى النجاح الجامعي، وتم توقيعه من قبل الاطراف المسؤولة ولكن لم يتم تنفيذه الى الآن، وقامت لجنة الزكاة بمحاولة إعادة تاهيل المجمع الطبي، ووضع خطه بعد تدميره من قبل الاحتلال، وتقد طوره المتبرعون، وقامت مؤسسة "منيب المصري" الخيرية -مشكورة-، بدعم إعادة تاهيل البناء، ثم بدأت اللجنة بتكميل هذا البناء، وتزويده بالأجهزة الضرورية، كمرحلة أولى وقاموا بافتتاحه ٢٠١٦/٦، وكان هدفهم تقديم خدمات طبية متميزة تتناسب مع عصرهم، ولكن واجهوا تحديات أهمها في مرحلة الكورونا، وازدادت جهودهم في ذلك الوقت، وبني هذا المجمع بكل فخر واعتزاز بأيدي فلسطينية، حيث قامت بالتبرعات واستخدموها فقط للمجمع، ولم يستخدموا شيئاً منها للرواتب، لأن لديهم صندوقين خيريين: صندوق لدعم المريض الفقير الذي يقوم بتوفير كل شي للمريض والفقير، والصندوق الثاني: هو صندوق الصدقات الجارية لشراء الأجهزة للمجمع، وإن المجمع يدرّب أكبر عدد ممكن من الطلاب في عديد من الجامعات، وقام بتدريب عدد لا بأس به من المتدربين من تمييز، وأطباء، وصيادلة، ومختبر،

وإدارة أعمال، وإدارة صحية، وقاموا أيضاً بتسهيل ثلاثة أبحاث علمية لجامعة النجاح، وتم مناقشة آخر بحث في جامعة بيروت الأمريكية.

الآن يستفيد من المجمع أكثر من ٧٥ موظفاً، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث إنه قد يكون هناك أطباء زائرون، وتكون الرواتب كلها من عمل المجمع.

وحيث إن المجمع الطبي هو المؤسسة الطبية الوحيدة التي ليس عليها دين، ما أكسبها ثقة للتعامل معها، وتطوير قدراتها بوضع خطة ممنهجة، وإن كل الموظفين يتقاضون رواتبهم وأتعابهم كلها، وإن المجمع يحوي على الجهاز الوحيد لكشف أمراض الكبد، وتمييز الباطني، وأجهزة العظام، ويحوي على أحدث الأجهزة، ويقوم بتجديد أجهزته من أجل مواكبة العصر، وإنه بالرغم من ذلك إلا أنه ينقصهم أجهزة بخدمة التمريض المنزلي " وهي أن يكون هناك مريض بالبيت يحتاج أجهزة للكشف عنه ولمساعدته يأتي للمجمع ليأخذها " ما يزيد من عدد الأطباء، والتمريض المنزلي وتوظيف أكبر عدد ممكن من الممرضين والأطباء، وحيث إن هذا المجمع يقدم الخدمات كافة للجميع، ومن لم يستطع أن يتعالج يتكفل به المجمع، لذلك عندهم ما يسمى "بالنثرية الخيرية " أي أنهم يسامحون الفقير في كل شيء إلا الدواء؛ لأن نظامه إلكتروني، فالفقير لا يستطيع دفعه، فيدفعه المجمع عن طريق ما يسمى " بالنثرية الخيرية"، ومن كان فقيراً لا يستطيع أن يتعالج، يعالجه المجمع وفيما بعد إذا أراد أن يتبرع بالمجمع بدلاً من العلاج المجاني.

مقابلة الدكتور عبد الرحيم الحنبلي¹:

تحدث فيها عن عدة مواضيع وهي: مستشفى النجاح الجامعي، مصنع الصفا للألبان، والتكايا. قام الحاج" برهان يعيش" -رحمه الله- بوقف قطعة أرض من أجل بناء مسجد، ومدرسة، ومستوصف وغيرها من الأعمال الخيرة التي تخدم المواطنين، واشترط في وقفه أن يكون مجلس لإدارة الوقف مؤلف

¹ رئيس لجنة الزكاة سابقاً يوم الأربعاء بتاريخ 2032/7/5م الساعة مساءً 1:30

من أربعة عشر رجلاً ثقة، معظمهم من لجنة الزكاة في هذه الفترة، واشترط في حالة عدم أهلية هؤلاء الأعضاء أن يرشح غيره بموافقة قاضي محكمة نابلس الشرعية، حرصاً على إبقاء الوقف نامياً، وتحقيق رغبة الواقف، ومن حسن الحظ أنه كان هناك انتفاضة فساهمت دول الخليج بمساهمة من أجل مساعدة لجنة الزكاة، وكان معظم هؤلاء الوافدين للخارج من أعضاء اللجنة التي شرحها الحاج برهان يعيش، وتم الاتفاق مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن يتم إنشاء مركز الإسراء الإشعاعي لمعالجة السرطان، بالاتفاق مع جمعية مكافحة السرطان والتدخين الكويتية، وكذلك تم الاتفاق مع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي على إنشاء مستشفى للعيون، شريطة أن يسمى باسم "سلامة بنت بطي الخيري للعيون" وهي أم المرحوم الشيخ "زايد"، ثم تم بناء هذين المبنىين بالموقع الذي حدده الحاج "برهان يعيش"، وبالاتفاق مع "جامعة النجاح الوطنية"، باستقبال هذا البناء لمعالجة الفلسطينيين كلهم، فتعهدت الجامعة أن تكمل رسالة الحاج "برهان يعيش"، وتوقيع عقد استئجار مابين الجامعة ولجنة الوقف الخيرية التي حددها المرحوم الحاج "برهان يعيش"، وتم عمل اتفاقية أجرة مع الجامعة مقابل أن تدفع الجامعة للجنة الوقف 100 ألف دولار سنوياً، وذلك من أجل تطوير البناء، وفتح مزيد من التخصصات الطبية، ثم أن يدفع شهرياً "سبعة آلاف دولار" من أجل معالجة المرضى الفقراء، وبذلك يتم تنفيذ الاتفاقية على أن تقوم الجامعة بالبناء اللازم لمدة "99" عاماً، وبعدها يعود هذا المبنى كاملاً ويكون وقفاً خيرياً عاماً، ومن شروط الاتفاق أن تشارك لجنة الوقف بإدارته، وقامت "النجاح" بتشكيل لجنة إشراف للجامعة تسمى "مجلس أمناء مستشفى الجامعة" الذي يقوم بالإشراف والإدارة على المستشفى تحت مظلة مجلس أمناء جامعة النجاح الوطنية وإدارتها، حيث مازال على رأس عمله منذ 12 سنة، وازداد تطويره وجلب المساعدات له، وتحوي المستشفى على صندوق للمريض الفقير، وتقوم إدارة المستشفى بالخصم والتخفيف عن المريض الفقير، وتتقاسم مع لجنة الوقف الخيري بالتخفيف عن المريض الفقير.

مصنع الصفا:

قامت لجنة الزكاة بمشاريع الصدقة الجارية، وذلك بتأهيل العائلات الفقيرة القادرة على تربية الأبقار والأغنام، ولما نجحت هذه المشاريع وجدوا صعوبة بتسويق حليب الأبقار والأغنام، فكانت الحاجة لإنشاء مصنع لحلب الحليب وتسويقه، فتم شراء قطعة أرض في منطقة عسكر، وتم تزويد المزارعين ذوي الاختصاص بقروض ميسرة دون فوائد لإنشاء مزارع وتربية عدد أكبر من الأبقار، ويتم جمع الحليب وتسويقه، خاصة أن الأسواق بحاجة إلى حليب معقم، وهذا لا تنتجه إلا شركة "تتوفا الإسرائيلية"، ويبقى هذا الحليب في حالة صحية كاملة لمدة ستة شهور، لذلك تم الاتفاق مع شركة "تترا باك" السويدية والتعاقد معها في شراء عبوات الحليب التي تحفظه، وتعقمه تحت درجة 130 درجة لمدة أربع ثوان، حيث يحفظ دون ثلاثيات لمدة ستة شهور، وهذا مشروع استراتيجي بداية يعمل على تشغيل الأيدي العاملة، وزيادة إنتاج مصانع الأعلاف، ومن أجل الحفاظ على مزارعنا في تصنيع هذا الحليب، والحفاظ عليه وتوزيعه على أطفال فلسطين مجاناً، وحركوا العديد من المصانع مثل مصانع الكرتون، وتشغيل أكبر عدد من الفنيين، والأطباء، البيطريين، والمهندسين الزراعيين بالإشراف على المزارع وعلى إنتاج هذا الحليب، ونجح هذا المشروع نجاحاً باهراً، لحين ما منعت اللجنة من متابعة وإدارة المشروع بالإجبار والتهديد، لذلك تم وقف المشروع، وإغلاق المصنع كونه هدد نشاط إسرائيل، وكان مشروعاً حيويًا شغل العديد من المصانع كالكرتون والعلف ومصانع إنتاج اللحوم الحمراء ومصانع الأدوية البيطرية، وكان يحوي على ما يقارب 70 موظفاً، وكان ينتج ما يقارب 60 طناً من الحليب يومياً على ثلاثة شفتات.

"الأكاديمية بتبرع من هيئة الإغاثة الإسلامية والندوة العالمية للشباب الإسلامي ومتبرعين محليين":

مستوصف التضامن الإسلامي يحوي على قسم أشعة من البنك الإسلامي، وفيه أول جهاز لتفتيت الحصى من شركة فرنسية التي تبرعت بقيمة 30 بالمية.

مدرسة جبل المستقبل تختص بتعليم الطالب اليتيم مجاناً بتبرع من "أمير أبو غزالة".

عمارة "الصدقة الجارية" في رفيديا تم شراؤها من التبرعات الخيرية من ورثة "إبراهيم كرسوع".

وهناك مستويات تابعة للجنة الزكاة في برقة /سبسطية /عقربا /بيتا / زيتا جماعين.

وكان أول مشروع للجنة الزكاة مشروع ماكنات الخياطة.

مشروع الأضاحي بالاتصال مع اللجنة، ومن يرغبون بالقيام بهذه الشعيرة، على أن يتم الذبح في مسلخ نابلس، وتوزيع اللحوم حسب رغبة المضحي وكذلك لحاجة الإخوة الفقراء والمحتاجين، وقد تم الاتصال بالمؤسسات الخيرية في العالم الإسلامي في لندن وإيطاليا وفرنسا والكويت والضفة الغربية وتجميع هذه الأضاحي، وتوزيع هذه اللحوم على الفقراء والمحتاجين كافة، تصلهم اللحوم أو الأغنام وهذا موسم عظيم لتشجيع المضحين وقيام بهذ النسك بالوجه الشرعي الكامل، وقيامه على أكمل وجه، وهذا المشروع يستفيد منه المزارعون الذين لديهم أغنام و أبقار يشترونها منهم ويذبحونها بالوجه الشرعي، ويشترى الأضاحي من مايقارب 100 عائلة، وتوزع الى ما يقارب 10 آلاف عائلة أو أكثر، من قرى ومخيمات وغيرها، تصلها اللحوم بحسب عدد أفراد هذه العائلة ووضعها المادي.

مشروع مساعدة الطالب الفقير بالأقساط المدرسية، تساعد مايقارب 5000 طالب بالمدرسة، وبالزى المدرسي، بينما الجامعات 300 طالب كانت تساعدهم لجنة الزكاة بالأقساط الجامعية.

مشروع معونة الشتاء: كانت تستفيد منه مئات الأسر "أعطني ما فاض عن حاجتك من ملابس وأدوات وغيرها".

التكاي

تكية في رمضان في حوش العطعوط في حارة الياسمين، في رمضان تقوم اللجنة بطهي وجبات للإفطار وتوزيعها للفقراء، وقد نشأ من هذه البذرة:

تكية لجنة زكاة نابلس قريبة من المسجد الحنبلي

مطبخ تكية مبرة الخير التابعة لجمعية الاجتماع الخيرية: نابلس حارة الياسمن بعمارة عبد الهادي تقوم بتوزيع 500 وجبة للعائلات الفقيرة بحسب عدد أفراد الاسرة.

وهناك أيضاً تكية قريبة من خلة العمود عملها محدود تساعد 100 أسرة تقريبا.

مقابلة المهندس "عدلي يعيش" ¹

تحدث عن لجنة الزكاة بشكل عام، وتأسيسها عام 1977، كانت تجمع الزكاة بمفهومها البسيط، وكان أمين الصندوق الحاج الفاضل "قاسم عبد الهادي"، والشيخ "راضي الحنبلي" رئيسها، وكان الحاج "عدلي يعيش" أمين صندوق اللجنة، وتطورت اللجنة، وازداد عدد أعضائها لكي يمولوا الفقراء، ليس فقط في رمضان، بل بدؤوا بجرد إحصائية للفقراء، ويعطونهم تبرعات شهرية من المتبرعين، وبعدما كسبت اللجنة ثقة الناس اشتهرت بمصداقيتها، وزاد تمويل اللجنة من الناس، لثقة المتبرعين بأعضاء اللجنة، وكان بداية رأس مالها سنويا 10 آلاف بالسنة الأولى من تأسيسها، ثم اشتهرت اللجنة بالخارج بدول الخليج وحصلوا على المساعدات منهم، وكبرت وتطورت لجنة الزكاة، وبدؤوا بالمستوصف (مستوصف التضامن الاسلامي سابقاً) لكي يجعلوا له مصدر دخل دائما عن طريق وجود وقفية يعود إيرادها للمستوصف، حتى يضمن استمرار عمله، فقاموا بالحصول على عمارة النور من ابراهيم كرسوع وجعلها وقفية، ثم بدؤوا بالمشاريع التنموية والتمكينية حتى لا يبقى الفقير فقيرا، مثل المزارع للقرى، وماكانات الخياطة للمدن، ومشاريع تأهيلية صغيرة مثل البسطات للتجارة وغيرها، حيث بدأت المزارع بعشرة أبقار ثم ازدادت ولادتها كذلك مشاريع النحل، وتقوم اللجنة بتوزيع هذه المشاريع التأهيلية للفقراء، ثم بسبب زيادة الحليب من المزارع قاموا بعمل مشروع تأهيلي (مشروع الزكاة التأهيلي لإنتاج الحليب) وهو ما سمي "بمصنع الصفا للألبان" لتأهيل الفقراء بسبب زيادة إنتاج الحليب، ما أدى إلى زيادة المزارع وتطور هذا المصنع، وأصبح من المشاريع التنموية

¹ عضو في لجنة الوقف الخيرية ومجلس أمناء مستشفى النجاح الجامعي يوم الأحد بتاريخ 2023/7/9م الساعة 12:00 ظهراً

النشطة، ثم تغير اللجنة وتم تسليمه للجنة الجديدة عام 2008م، حيث بدأ بـ 2 مليون دولار، وانتهى 5 مليون دولار إذ إستمر سبع سنوات.

ثم تحدثنا عن وقفية الحاج "برهان يعيش" التي أسست عليها المدارس ومستشفى النجاح، وهناك وقيات كثيرة للجنة مثل الحاجة "إعتدال خزندار" أوقفت بيتها وبني عليها مسجد، سُمي "مسجد الحاجة إعتدال خزندار".

أما مستشفى النجاح بتبرع من الهلال الأحمر باسم " سلامة بنت بطي " بدؤوا بمركز العيون ثم مركز مكافحة السرطان حيث إن لجنة الزكاة لاتستطيع إدارة اللجنة، فاقترحت أن تديره جامعة النجاح، بسبب وجود عديد من الكليات المختصة كالطب، والتمريض، والصيدلة فيها، فقاموا بعمل إدارة مشتركة بين لجنة الزكاة، وجامعة النجاح، ووزارة الصحة، ثم تغير النظام وتم حل لجنة الزكاة، عملوا اتفاقية مع الجامعة بموجب عقد لمدة 99 عاما، ووضع صندوق المرض الفقير (التكافلي)، ومازال الدكتور عبد الرحيم الحنبلي إلى الآن موجودا عضوا في لجنة الوقف في مجلس أمناء مستشفى النجاح، ويتم مساعدة المريض الفقير عن طريق صندوق المريض الفقير من خلال عرض الطلبات، والبحث في وضعهم الاجتماعي، وتحديد نسبة حاجته بنقصي الباحتة الاجتماعية، ووضع خصم بمبلغ معين، ، حيث يتم توزيع الخصم على لجنة الوقف والجامعة ليساهموا في مساعدة المريض الفقير، حيث يتم مساعدة مايقارب 95- 119 مريضا شهرياً، ويخصم عليهم نسبة 20% - 50% من المبلغ المطلوب منهم للعلاج، لتسهيل عليهم مهمة العلاج للفقراء، وتقدم مساعدات صحية كثيرة أهمها المستوصف، وعملت اللجنة اتفاقيات مع وزارة الصحة، ووزارة الشؤون لوضع تأمين صحي للمريض الفقير، ووضع اتفاقيات مع كثير من المستشفيات مثل "الاتحاد والإنجيل"، حيث يتم خصم بنسبة 25% عن المريض الفقير، وأيضا أبرمت اللجنة اتفاقيات مع الصيدليات، تقوم بموجبها على خصم نسبة 10% من نسبة سعر الأدوية للمريض الفقير.

مقابلة "نغم الخياط"¹

ترأس عملها كأمانة سر منذ عام 2013 م إلى الآن، تحدثت عن أهمية مكتب لجنة زكاة نابلس في دور التمكين الاقتصادي، حيث إن اللجنة لا تكتفي فقط بتوزيع مبالغ قليلة على العائلات الفقيرة، بل تسعى إلى تكوين مشاريع لهذه العائلات، من أجل دعمها ووجعلها قوية، وتمكنها من المجتمع فمثلاً يقدم شخص بتبرعات للجنة بمبلغ كبير بدلاً من توزيعه بنصيب قليل على عدة عائلات، تجعله من نصيب عائلة، فتعمل به مشروعاً لعائلة فقيرة واحدة، بعد موافقة المتبرع، لكي لا تحتاج الآخرين وتصبح هذه العائلة ذات دعم كامل ومستمر، ليس فقط أن يكون شهرياً أو سنوياً تعتمد على المبالغ القليلة، بل تجعلها من أصحاب رؤوس الأموال، مثال ذلك تؤسس اللجنة لشخص مطعم بسيط يحتوي على المعدات ثم بعد ذلك هذا الشخص أصبح من أكبر المطاعم المشهورة في مدينة نابلس، من هنا أصبح ذا دخل دائم، ومن جهة أخرى أصبح يقوم بتزكية أمواله ويساعد الآخرين، وتعمل لجنة الزكاة على هذا المبدأ من خلال هذه المشاريع. مثال آخر توزيع ماكنات الخياطة على النساء، ومشاريع الأبقار والأغنام، ومشاريع النحل، ومشاريع المحلات والبسطات التجارية، وغيرها كثير من المشاريع التي تعمل على تطويرها لجنة الزكاة، وهذا يعني أننا تحدثنا عن دور لجنة الزكاة في التمكين.

مقابلة "خولة يعيش أم عبادة"²

تحدثنا عن نشأة المراكز حيث أنشئت 1990 م، في نابلس وقرها ومخيماتها؛ كانت شروط الانتساب للمركز من صف ثالث، ومعدلات متميزة فوق 90، لأن عملية التحفيظ صعبة لحفظ المصحف كاملاً.

¹ أمينة سر لجنة الزكاة يوم الأحد 2023/7/9 الساعة 1:30 ظهراً

² المسؤولة عن مراكز تحفيظ القرآن قسم الاناث بتاريخ: 2023/7/13م، يوم الخميس الساعة 1:00 ظهراً.

كانت بداية عدد الطلاب 500 طالبة، 20 مركزاً للتحفيظ، وفي هذا العام تمّ الفوج الخامس عشر من حفظة الكتاب، حيث إن عدد الأفواج 19 فوجاً من الحفظة من الطالبات، حيث تهدف المراكز للتحفيظ مع التربية، ولإنشاء جيل قرآني منهم الطبيب الحافظ، والمهندس الحافظ، لكي تنشئ جيلاً متميزاً.

تحتوي لجنة الحافظات على 8 مشرفات، وتحتوي على 65 محفظة، ومساعداتها، حيث إن هذه المشرفات تأخذ راتباً، والمحفظات ومساعداتها مكافآت رمزية.

بدايةً كل ما تحصل عليه المراكز من لجنة الزكاة، لتحفيز الطلاب، حيث إن الجوائز دائمة، لتحفيزهم بقدر حفظهم، بينما تعاني من صعوبة تخريج الحفظة، ومكافأتهم بالعمرة، لوجود محرم فيخرج عن سيطرة اللجنة، لأسباب فنية تصعب على المشرفات ضبط رحلة العمرة.

حيث إن اللجنة تكافئ طالباتها بجوائز نقدية، وشعار اللجنة "ميدالية هدية لجميع الطالبات الحافظات"، ومن تتقن أكثر لها جائزة إضافية مع وجود إجازة حفظ القرآن من الأوقاف لمن أنهى الامتحان، وحيث إن اللجنة على مبدأ "علموا أولادكم القرآن، والقرآن يعلمهم الحياة"، هذه المراكز تصدر الطلاب الحفظة ذوي أخلاق عالية للمجتمع، وهم يتكفلون بالمجتمع بعد تحفيظهم للقرآن.

مقابلة الأستاذ "محمد الشنار" ¹

ترأس اللجنة عام 2023 م تحدثنا عن دور اللجنة، والتي تسعى لتطوير مشاريعها حالياً:

والمشاريع القائمة: وهي مشروع المدارس الثلاثة، ومشروع المجمع الطبي، حيث إنهم يسعون لتنمية هذه المشاريع، تعتمد هذه المشاريع على المتبرعين، وأهل الخير، هذه المعونات للناس عديدة، قد تكون مؤونات أو ملابس أو غذاء (تكايا) التي تقوم بتوفير الغذاء مرتين بالأسبوع، وبرمضان يومياً، عن طريق متبرعين من المجتمع المحلي يقدمون طعاماً، ولحوماً، وأرزاً للعائلات الفقيرة، مايقارب 1500 وجبة ل500 -

¹ رئيس لجنة الزكاة حالياً يوم الأحد بتاريخ 2023/7/9م الساعة 2:00 ظهراً.

700 عائلة، هدفها رفع المعوزة عن الناس في أوقات معينة، وبالأخص في رمضان، ومن أجل تقوية اللجنة يجب توفر مصادر دخل لها، والمصدر الأساسي هو تبرعات الناس، وكفالات الأيتام، حيث إن اللجنة تكفل ما يقارب من 1500 يتيم، والوقفات للجنة هي التي تعد من أهم مصادر الدخل للجنة، مثل جعل دخل المبنى للجنة مثل: (بيوت، شقة، محلات)، وتقوم اللجنة بمساعدة ما يقارب 150 طالباً بالمجان (الأيتام) وأهم فكرة لمساعدة الجيل هي تنميته بالتربية والتعليم، وليس في المواد المقررة، وتساهم أيضاً اللجنة بتوفير العمرة لتحفيز الحفظة، وتقوم بمساعدات طلبة الجامعة ما يقارب 100-150 طالباً، بحسب وضعه الاجتماعي وتخصصه، وتحدث عن مشروع الأضاحي تقوم الناس بالتبرع بالأضاحي إلى ما يقارب 4000-5000 عائلة تصلهم اللحوم، واللجنة تسعى لتدريب الأشخاص بتدريبهم على مهنة وحرفة معينة؛ لكي يستطيعون تمكين أنفسهم، ويصبحون فاعلاً بالمجتمع، ويستطيعون أن يتميزوا بحرفته وصنعتهم، هذا الهدف الذي تسعى اللجنة لتطبيقه حالياً، من خلال تواصل اللجنة مع التربية والتعليم، لكي تساعدوا في إنشاء مركز للتدريب، -إن حصلوا على المعدات الكافية- حتى توجد من خلاله مهن لتأمين الناس والأفراد.

مقابلة "مصطفى الكوني" ¹

كانت مقابلة سريعة تناولنا فيها معلومات سريعة، كانت ناقصة في رسالتي، حيث تحدثت فيها عن مراكز تحفيظ القرآن الكريم للذكور، حيث إن عدد الأفواج (20) فوجاً، ويحوي على خمسة موظفين يتقاضون رواتبهم من لجنة زكاة نابلس، وإن مراكز التحفيظ بازدياد مستمر نتيجة نمو الوعي لدى الأهل لأهمية التحفيظ عند الناس، وحبهم لكتاب الله، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

¹ مدير مراكز التحفيظ للذكور بتاريخ 2023/9/12م.

ملحق (6)

الجدول

جدول (3)

مصادر تمويل مشاريع لجنة زكاة نابلس المركزية

المصرف الشرعي	المستفيدون	مشاريع لجنة الزكاة
المشروع التعليمي ويشمل:		
ليس من مصارف الزكاة، انما من الأموال الشخصية الخاصة.	الموظفون: يتم دفع الرواتب للطاقت الأكاديمي والإداري من أقساط طلاب أكاديمية القرآن الكريم.	1- مدارس أكاديمية القرآن الكريم (الاساسية والثانوية).
النفقة على الطلبة الأيتام الفقراء من مصرف الفقير والمسكين.	1- الموظفون: الطاقم الأكاديمي والإداري يتقاضون رواتبهم من إيرادات مدرسة أكاديمية القرآن الكريم.	2- مدرسة جيل المستقبل للأيتام.
	2- الطلبة الأيتام: يعفى الطالب اليتيم الفقير من الاقساط المدرسية، والنفقات المتعلقة به من بدل قرطاسية وزبي مدرسي وكتب منهجية فهي من صندوق الزكاة.	
ليس من مصارف الزكاة، إنما من باب الصدقة وإيرادات الوقف الخيري، بناء على شرط الواقف (مثل إيرادات وقفية عمارة النور ¹ التي تعود لصالح المراكز).	الموظفون والطلبة: تعطى رواتب الموظفين، والجوائز التشجيعية لطلاب المراكز من صندوق الصدقات وإيرادات الوقف	3- مراكز تحفيظ القرآن.
مصرف في سبيل الله: وهي مسألة خلافية عند الفقهاء والراجح جواز اعطاء الطالب الفقير من مال الزكاة ² .	الطالب الجامعي: تغطية جزء من أقساط طلبة الجامعات الفقراء من صندوق الزكاة.	4- أقساط طلبة الجامعات.

¹ تم إنشاء عمارة النور عام 1989م، وهي تتكون من (8) طوابق، وتقع على شارعين رئيسيين، حيث يشمل الطابق السفلي (17) محلاً تجارياً، بينما يشمل الطابق العلوي على (23) محلاً، ومعظم الطوابق العلوية تم تأجيرها للمؤسسات الحكومية، بينما الطوابق السفلية وهي عبارة عن محلات أجزت للمواطنين. (شرف، أحمد، دور الزكاة في التمكين الاقتصادي (لجنة زكاة نابلس المركزية أنموذجاً)، ص 27.

² ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى جواز إعطاء طالب العلم الشرعي من مال الزكاة، بينما اختلفوا في غير طالب العلم الشرعي، والراجح جواز اعطائه من مال الزكاة ضمن شروط وضوابط ذكرها، من بينها: أن يكون العلم نافعا ومفيداً للأمة الإسلامية، وأن يكون الطالب نجيباً وصاحب خلق ودين، وإن لا يستطيع الجمع بين الكسب والدراسة، وقد الحقوه بمصرف في سبيل الله.

أنظر: أبو الفضل الحنفي، عبد الله بن محمود، الاختيار لتعليل المختار (126/1)، الشريبي، محمد بن أحمد الخطيب، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (175/4) والنووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المهذب (191/6)، برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، (ت: 884هـ) المبدع شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ، (385/2)، الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة (ت: 1230هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر (93/7)، القرضاوي، فقه الزكاة، (656/2).

المشروع الصحي ويشمل:		
الموظفون والمرضى الفقراء: تعطى رواتب الموظفين ونفقات علاج المرضى الفقراء من إيرادات وعوائد المشاريع الصحية، حيث إن هناك أرباح سنوية مثبتة في الكشوفات المالية للمشاريع تغني عن النفقة على هذه المشاريع من مال الزكاة، بالإضافة إلى أن جزء من إيرادات وقفية عمارة النور تذهب لتطوير مجمع نابلس الطبي.	لا تتفق لجنة الزكاة على هذا المشروع من مال الزكاة، كما أن مساعدة المريض الفقير تكون إما من مال الزكاة، وهذا يندرج تحت مصرف الفقير والمسكين، وإما من إيرادات الوقفيات، وهذا يندرج تحت الصدقة الجارية.	1- مجمع نابلس الطبي. 2- مشفى النجاح الجامعي.
مشروع الصدقات الجارية والوقفيات والحملات والمشاريع الخيرية وتشتمل على:		
الموظفون والفقراء: تعطى رواتب الموظفين وتغطي نفقات المصنع، ومساعدة بعض العمال الفقراء من إيرادات المشروع نفسه.	هذا يعد من باب الوقف والصدقة الجارية وليس من أموال الزكاة ومصارفها.	1- مشروع الصفا
الموظفون والاسر المعوزة: تعطى رواتب الموظفين في التكية من إيرادات الوقفيات الخيرية التابعة للجنة الزكاة، بناء على شرط الواقف.	اطعام الطعام للأسر المعوزة يندرج تحت مصرف الفقير والمسكين.	2- تكية نابلس الخيرية
الفقراء والمسكين والايتام: يُعطون من مال الزكاة، ويفضل إعطائهم كفايتهم لمدة لا تقل عن عام، كما هو الراجح عند الفقهاء ¹	يعد من مصرف الفقراء والمسكين.	3- الحملات الخيرية والموسمية

¹ أنظر (ص79) رأي الفقهاء في مسألة مقدار ما يعطاه الفقير من الزكاة.



An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

**THE ROLE OF CHARITY COMMITTEES IN
THE ECONOMIC DEVELOPMENT AND
EMPOWERMENT IN PALESTINE: THE
CENTRAL CHARITY COMMITTEE OF
NABLUS AS A CASE-STUDY**

By
Madlin Nwaief Mit'eb Snobar

Supervisors
Dr. Naser Ed-deen Ash-sha'er
Dr. Ahmad Sharaf

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree
of Master of Jurisprudence and Legislation, Faculty of Graduate Studies, An-
Najah National University, Nablus, Palestine.**

2024

THE ROLE OF CHARITY COMMITTEES IN THE ECONOMIC DEVELOPMENT AND EMPOWERMENT IN PALESTINE:THE CENTRAL CHARITY COMMITTEE OF NABLUS AS A CASE-STUDY

By
Madlin Nwaief Mit'eb Snobar
Supervisors
Dr. Naser Ed-deen Ash-sha'er
Dr. Ahmad Sharaf

Abstract

This research aims to study the central charity committee of Nablus to show its importance and its role in the economic development and empowerment.

The research is divided into four chapters. The first chapter gives an introduction to charity, the economic development and empowerment, and the central charity committee of Nablus and its establishment. The second chapter talks about the projects of the central charity committee like education and its role in development and empowerment. The third and fourth chapters talk about the healthy project and the ongoing charity and their roles in the economic development and empowerment.

The research studies the projects of the charity committee and their efforts there.

The research also emphasizes the importance of these projects, the efforts made by the committee and the projects' roles in the economic development and empowerment, aiming to produce a well-informed society.

The study demonstrates the role of the central charity committee of Nablus in the economic development and empowerment and showing the difference between them. The economic development contributes in improving the society, while the empowerment depends on the individuals and supports their levels of abilities.

The study also shows the importance of the projects carried by Nablus charity committee, and their role in the economic development and empowerment including the educational project that offered opportunities for work, and enabling orphan students to study in suitable environment.

The researcher did not address some jurisprudential issues related to the role of Nablus charity committee in development and economic empowerment, such as investing money of Nablus charity committee. Because the Nablus charity committee does not

invest it, my dissertation deals with the role of Nablus charity committee in development and economic empowerment.

Keywords: Charity, development, empowerment, central charity committee of